جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات (قسم اللغة العربية)

التطور اللغوي للكلمة العربية في المعرب والدخيل والمولد في مختارات البارودي

Linguistic Development of Arabic lexicons in terms of Arabicization and Word-Loaning

on Al Baroudi's Selections

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية (تخصص علم لغة)

إعداد الطالبة : سمية حسن عثمان الخواض

إشراف: د. محمد داؤود محمد داؤود

1436هـ _2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيـة:

قال تعالي:

﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴾

صدق الله العظيم

سورة النحل، الآية 103

إهداء

إلى روح والديّ اللذين وهباني العطف والتربية

والى روح شقيقي الغالي عثمان حسن عثمان

رحمهم الله جميعا .

وإلى زوجي العزيز الذي وقف معي مسانداً ومعاضداً (الأستاذ أحمد مصطفى التوم) إلى الذين جعلهم الله لي قرة عين

أبنائي (مصطفى – حسن – حمزة – محمد)

وبناتي (إيمان _ آلاء _ سارة)

وأحفادي (الوسيلة _ لين _ ميّار)

وإلى كل من علمني حرفاً

وإلى كل من واصل كلال النهار بكلال الليل باحثاً ومنقباً في أغوار هذه اللغة العظيمة لغة القرآن الكريم وإلى كل معتز بلغتنا العربية الفتية .

أهدي هذا الجهد المتواضع راجية من الله القبول ...

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله القائل:(وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)1 والقائل:(إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)2.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين والقائل: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)3.

الشكر أولاً وأخراً لله سبحانه وتعالى الذي وفقني في إعداد هذا العمل ويسّر لي كل أسباب الراحة , فله الحمد والشكر على ذلك .

والشكر من بعد للدكتور العالم الفاضل / محمد داؤود محمد داؤود لإشرافه على هذا البحث وما منحني من غزارة علمه وسماحة نفسه وطهارة قلبه، وإرشاده لي وتوجيهه لأخطائي، والذي لم يضن بنفيس وقته رغم مسئولياته الكثيرة فكان يبدي ارتياحاً لاستفساراتي ويرد عليها بتواضع العلماء وهمة الأوفياء، وكان بمثابة النور الذي أضاء لي الطريق، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأيضاً للدكتور الفاضل عثمان إبراهيم يحي رئيس قسم المطلوبات بجامعة السودان وكذلك لأهل الفضل من زملائي أساتذة قسم اللغة العربية بجامعتي السودان والإمام المهدي الذين ساعدوني كثيرا فلهم الشكر والتجلة.

وأيضاً موصول للمكتبات التي نهلت من مراجعها الثرة الغنية. جامعة الإمام المهدي، جامعة الخرطوم، جامعة أفريقيا العالمية ومكتبة بخت الرضا المركزية ومكتبة جامعة السودان كلية اللغات ومكتبة جامعة النيلين والأخ خالد إبراهيم (مركز شفق),وأنور عبدالكريم لقيامهما بطباعة هذا البحث.

---

[1]/سورة النحل الآية 114

[2]/ سورة البقرة الآية 243

[3]/ اخرجه أبو داؤود: سليمان بن الأشعث السنجتاني, في سننه ,تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد,دارالفكر, كتاب الادب في الشكر والمعرفة ,ج2,ص671.

ملخص البحث

تناولت هذه الدراسة التطور اللغوي للكلمة العربية، في المعرّب والدخيل والمحدث، هي دراسة تطبيقية في مختارات البارودي, بّينت الدراسة أهمية البحث في هذا والنمو. وهو التطور الدلالي الذي حدث للكلمة العربية من العصر الجاهلي إلى يومنا هذا. وبّينت أيضا أنّ لفظتي المعرّب والدخيل هما لفظتان دخلتا على اللغة العربية من لغات أخرى لكنهما أحدثتا تقدماً وثراء للغة العربية من حيث التطور والتجديد والنمو. اشتملت هذه الدراسة على خمسة فصول وخمسة عشر مبحثا تبدأ بمقدمة وتنتهي بخاتمة. تعرضت الدراسة للبارودي وشعره ومختاراته، بذكر مقتطفات من حياته. اختارت الدراسة بعض الألفاظ المعّربة والدخيلة في مختاراته. وأوضحت التكّيف اللغوي الذي حدث لها. و تتمثل أهّمية الدراسة في كونها تفيد الباحثين في مجال اللغة وأصحاب المعاجم العامة والمتخصصة، ومعرفة أثر البارودي ومختاراته في العربية المعاصرة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي القائم على الملاحظة والوصف والتحليل والاستقراء والإحصاء، كما أفادت الدراسة كثيراً من جهود السابقين، وختمت الدراسة بنتائج منها أنّ العربية المعاصرة ضيقت دلالة بعض الألفاظ المعّربة والدخيلة، وتوسعت في بعض وهجرت أخرى ووضحت الدراسة أنّ البارودي أضاف إلى معاجمها العربية ثروة من الألفاظ والكلمات التي أثرت اللغة العربية، وأسهمت في تنمية وثراء المعجم العربي المعاصر.

Abstract

This study handles the linguistic development for the Arabic word in the Arabized, exotic, regenerated and the renewed it is an applied study in Elbaroudi excerpts. The research has explained the study in the domain .the study shows the relation between linguistics development which occur to Arabic l word before Islam and up to now.

The two words Arabized and exotic are form other languages, but they play pivotal role in enriching and developing, Arabic language, in term of development, renewal and prosperity.

The study includes five chapters and fifteen sections starting with the introduction and ended with the conclusion .The study handleselbaroudi, lispoetry and his excerpts and about his life in brief. The study has choosed some Arabized and exotic word from his excerpts to show the linguistic adaptation which resulted.

This study is very significant, because the researchers in the field of language and the compilers of the general and specialized dictionaries will benefit from it .And it shows the effect of Elbaroudi and his excerpts in the contemporary Arabic language.

The study has followed the descriptive method which depends on the description, analysis and induction.

The researcher has benefited from the works of previous researchers.

The results of the study.

The contemporary Arabic language exotic utterances, giving some much meanings and putting others behind.

The study also shows that ELbaroudi has added to our Arabic dictionaries treasures of words and utterances which enriched Arabic Language and participated in the development and enriching of the contemporary Arabic dictionary.

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
1	**البسملة**	أ
2	**الآية**	ب
3	**إهداء**	ج
4	**شكر وتقدير**	د
5	**ملخص البحث باللغة العربية**	هـ
6	**ملخص البحث باللغة الإنجليزية**	و
7	**فهرس الموضوعات**	ح ط
8	**المقدمة**	41
9	**الفصل الأول: علم الدَّلالة بين التَّطور والثَّبات .**	
10	المبحث الأول: علم الدَّلالة تعريفه ومجالاته في الدّرس اللغوي.	5 –14
11	المبحث الثاني: لالة الألفاظ بين التّغير والثّبات	15-21

12	**الفصل الثاني: المعّرب.**	
13	المبحث الأول: تعريف المعّرب وعلاقته باللغةً العربية	22-36
14	المبحث الثاني: فائدة المعرب وأقوال العلماء فيه.	37.45
15		
16	**الفصل الثالث: الّدخيل.**	
17	المبحث الأول: تعريف الّدخيل وعلاقته باللغة العربية.	46.60
18	المبحث الثاني: فائدة الّدخيل وأقوال العلماء فيه.	61.67
19	**الفصل الرابع: لمولّد والمحدث.**	
20	المبحث الأول: تعريف المولدً والمحدث وعلاقتهما باللغة العربية.	68-78
21	المبحث الثاني: فائدة المولد والمحدث وأقوال العلماء فيهما.	79.83
22	**الفصل الخامس: البارودي وألفاظه المعّربة والّدخيلة والمولدة دراسة تطبيقية في مختاراته.**	
23	المبحث الأول: البارودي حياته وشعره ومختاراته .	84.88

24	المبحث الثاني: نماذج للألفاظ المعرّبة والدخيلة في مختارات البارودي وشعره.	107-89
25	المبحث الثالث: نماذج لمعاني لألفاظ المولدة والمحدثة في شعر البارودي ومختاراته.	118-108
26	**الخاتمة**	120.119
27	**الفهارس**	142.121

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد تتابعت دراسات علمائنا وبحوثهم، قديماً وحديثاً، من أجل الكشف عن أسرار اللغة وسبرأغوارها، لتفي بدورها الحضاري والديني والقومي والاجتماعي، فقاموا بتجلية قوانينها وبسط قواعدها الصرفية والنحوية ووصف أصواتها، ورصد دلالات ثروتها اللفظية فيما اصطنعوه من معاجم،حيث استطاعوا الوصول إلى نتائج علمية دقيقة في ميادين البحث اللغوي، وتمكنوا من بناء جسم ضخم من نحوها وصرفها وأصواتها ودلالات مفرداتها، مما تراكم من تراثها الشعري والنثري الذي رفده القرآن الكريم ببلاغته وإعجازه وتنوع علومه، والحديث الشريف بفصاحته،مما أسهم من تراكم بناء حضاري للعربية بمخزونها الثقافي وأبعاده الزمانية والمكانية والنفسية والاجتماعية والمعرفية، والمحافظة عليها، وبما تحمله من رسالة دينية عالمية، وبوصفها لغة التواصل بين أجيال الأمة والمعبرة عن مستجدات حياتهم.

من القضايا ذات الصلة بذلك قضية الاقتراض اللغوي أو المعرب والدخيل والمولد والمحدث فهي قضايا التأثير والتأثر بين اللغات التي وجدت أهمية من اللغويين وسأقوم بتفصيل القول في هذا البحث.

أسباب اختيار الموضوع:

1 _التعرف على تطور الكلمات المعربة والدخيلة والمولدة والمحدثة في مختارات البارودي

2_ الوقوف على مختارات البارودي وما يزخر بها من معرب ودخيل ومولد ومحدث.

3_ افتقار المكتبات بالكتب التي تخص البارودي.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في:

1- الكشف عن الألفاظ المعربة والدخيلة والمولدة الواردة في مختارات البارودي.

2- توضيح أثر الألفاظ المعربة والدخيلة والمولدة والمحدثة الواردة في المختارات في إثراء المعجم اللغوي المعاصر.

3- إبراز الفهم الحديث للنظريات الدلالية التي تساعد في إثراء المكتبة العربّية التي تحتاج لمثل هذه الموضوعات.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من كونه:

1- يفيد الباحثين في مجال اللغة وأصحاب المعاجم العامة والمتخصصة ودارسي اللغة والمهتمين بها عموماً .

2- معرفة أثر البارودي ومختاراته في العربية المعاصرة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث: في الكشف عن معرفة الكلمات الواردة من المعرب والدخيل والمولد في مختارات البارودي وأثرها في المعجم اللغوي العربي المعاصر.

منهج البحث:

اعتمد البحثعلى المنهج الوصفي القائم على الملاحظة والوصف والتحليل والاستقراء والإحصاء أي المنهج المتكامل.

حدود البحث:

مصطلحات الدراسة: المعرب- الدخيل- المولد – المحدث.

المكانية: تنحصر في مختارات البارودي وهي أربعة أجزاء من الجزء الأول إلى الجزء الرابع، تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف محمد مصطفى هدارة، حسن عباس، السيد إبراهيم، محمد جمال غباش، والناشر مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بالتعاون مع الهيئة المصرية للكتاب 1993م.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي وقفت عليها:

1- رسالة دكتوراه للباحثة إشراقه الحاج عبد الحفيظ بعنوان الترادف والأضداد والمشترك اللفظي،دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، جامعة الأمام المهدي 2013م، إنّ رسالة الباحثة تناولت ظواهر هي غير الظواهر التي تناولتها حيث اطلعت عليها، ووقفت على منهجيتها واتفقت معها أن هذه الظواهر لها دور في إثراء المعاجم المعاصرة بالألفاظ المترادفة والدخيلة التي تزيد من ثراء ونمو اللغة.

2- رسالة دكتوراه للباحثة خيرية بشير أحمد جامعة الخرطوم كلية الآداب 2012م بعنوان الاشتقاق والتوليد ودورهما في تطوير دلالة اللفظ في العربّية وطرق تنميتها. اتفقت معها بأن التوليد يعد مخرجاً من الخطر الذي يهدد اللغة العربية واختلفت معها أنها تناولت الاشتقاق والتوليد بينما تناولت أنا المعّرب والدخيل والمولد، اتفقت في دور هذه الظواهر في إثراء المعاجم المعاصرة بوسائل نمو اللغة العربّية وتطويرها واتفقنا في المنهجية والفكرة.

3- رسالة دكتوراه للباحث كمال علي بابكر جامعة النيلين كلية الآداب 2009م بعنوان دور السياق في إزالة الغموض الدلالي (دراسة تطبيقية في القرآن الكريم) اتفقت معها في أهم أهدافها ونتائجها ومنهجها وأهم أهدافها تتمثل في محاولة إبراز الفهم الحديث للنظريات الدلالية التي تساعد في إثراء المكتبة العربية التي تحتاج لمثل هذه الموضوعات.

4- رسالة دكتوراه للباحث منتصر الباقر حاج علي، بعنوان الدراسات اللغوية في عصر المماليك، جامعة الجزيرة كلية التربية حنتوب2008م اتفقت معه في المنهج الذي استخدمه وهو المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي التاريخي لكن دراسته لفترة معينة بينما تناولت دراستي هذه الظواهر مطلقاً من غير

قيد زمني وتعرضت دراسته لوسائل نمو اللغة من معرب ودخيل ومولد فلهذا اتفقت معه لأن المعرب والدخيل لفظتان دخلتا على اللغة العربّية من لغات أخرى لكنهما أحدثتا نمواً وتطوراً وثراءً للمعاجم العربية عامة. رغم أن وصف هذا العصر بالضعف اللغوي نتيجة لنماذج شعرية بسيطة وهذا غير كافي لوصف هذا العصر بهذه الصفة لأن أكثر المؤلفات اللغوية أولفت في هذا العصر مثل لسان العرب لابن منظور، واتفقت معه بأن البارودي له دور كبير في إثراء المعجم العربي المعاصر بألفاظه الواردة في مختاراته وشعره .

5- رسالة دكتوراه للباحث علي محمد حسن العماري، جامعة الأزهر ,القاهرة 1990م بعنوان قضية اللفظ والمعنى وأثرها في تدوين البلاغة العربية إلى عهد السكاكي. بعد الاطلاع عليها اتفقت دراستي معها في شرح قضية اللفظ والمعنى وما يتعلق بهما، وأنَّ الألفاظ التي دخلت العربية في هذا العهد زادت اللغة العربية نمواً وثراءً وأكدت دراسته أن قضية الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم مصدر كل هذا الذي أشرنا إليه، وأنّ جوانبها ترجع إلى قضية اللفظ والمعنى. وتطرقت دراستي لمعاني الألفاظ المولدة والدخيلة التي دخلت على اللغة العربية وزادتها نماءً وثراءً لمعاجمها المعاصرة. ومن أهم أهداف دراستي دراسة عوامل التغير الدلالي ودورها في تعدد اللفظ.

6- الترادف والمشترك اللفظي والتضاد بين القدماء والمحدثين بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من جامعة النيلين كلية الآداب 2007م للباحثة سامية إبراهيم عبد السلام. ركزت الدراسة في الكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين القديم والحديث، تناولت الترادف والتضاد والمشترك اللفظي بينما تناولت دراستي المعرب والدخيل والمولد، واتفقنا في دور هذه الظواهر في ثراء المعاجم المعاصرة

7- الدخيل في اللغة العربية، بحث لنيل درجة الماجستير من جامعة الخرطوم كلية الآداب 1970م، للباحث عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، يتكون البحث من جزأين 1-2. اتفقت معه في إثبات ظاهرة التبادل اللغوي بين الأسر اللغوية المختلفة، لنصل جميعاً إلى أن انتقال الدخيل إلى العربية لا يعيبها بل هو فيها دليل حياة وتجدد ونماء. واستخدمنا معاً المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على الملاحظة.

8- ظاهرتا المعرب والدخيل ودورهما في نمو اللغة وتطويرها، للباحثة هناء مختار الصديق بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس جامعة الإمام المهدي كلية الآداب 2014م. اتفقت معها في أهمية الموضوع لأنه يدخل في دائرة علم الدلالة ومدى أهميتها والتطور الذي وصل إليه علم اللغة في العالم بصفة عامة وفي العالم العربي بصفة خاصة وأكدت دراستها أن هذا التطور مطلوب في وسائل نمو اللغة على مر العصور ناتج عن التأثر باللغات الأجنبية التي اختلطت باللغة العربية منذ العصر الجاهلي وحتى يومنا هذا. وأثبتت دراستي أنّ للبارودي دوراً في إبراز الألفاظ المعربة والدخيلة في مختاراته.

خطة البحث:

اشتمل هذا البحث على خمسة فصول وأحد عشر مبحثا يبدأ بمقدمة وينتهي بخاتمة وهي كما يلي:

الفصل الأول: علم الدَّلالة بين التَّطور والثَّبات .

المبحث الأول: تعريف علم الدَّلالة ومجالاته في الدّرس اللغوي.

المبحث الثاني: دلالة الألفاظ بين التّغير والثّبات.

الفصل الثاني: المعّرب.

المبحث الأول: تعريف المعّرب وعلاقته باللغة العربية.

المبحث الثاني: فائدة المعّرب وأقوال العلماء فيه.

الفصل الثالث: الدّخيل.

المبحث الأول: تعريف الدّخيل وعلاقته باللغة العربية.

المبحث الثاني: فائدة الدّخيل وأقوال العلماء فيه.

الفصل الرَّابع: المولّد والمحدث.

المبحث الأول: تعريف المولّد والمحدث وعلاقتهما باللغة العربية.

المبحث الثاني: فائدة المولد والمحدث وأقوال العلماء فيهما

الفصل الخامس: البارودي وألفاظه المعّربة والدّخيلة والمولدة دراسة تطبيقية في مختاراته.

المبحث الأول: البارودي حياته وشعره ومختاراته .

المبحث الثاني: نماذج للألفاظ المعرّبة والدخيلة في مختارات البارودي وشعره.

المبحث الثالث: نماذج للألفاظ المولدة والمحدثة في مختارات البارودي وشعره .

الخاتمة:

وتحتوي على الآتي:

- النتائج
- التوصيات

الفصل الأوّل

علم الدّلالة بين التّطور والثّبات

المبحث الأوّل: علم الدّلالة تعريفه ومجالاته في الدرس اللغوي

المبحث الثّاني: دلالة الألفاظ بين التّغير والثّبات

المبحث الأول

تعريف علم الدّلالة ومجالاته في الدّرس اللغوي

أولاً: الدّلالة لغةً

الدّلالة من دلّ دللتُ من باب قتل "وأدللت لغة والمصدر دلولة" والاسم الدِّلالة بكسر الدال وبفتحها وهو ما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه واسم الفاعل "دالّ ودليل هو المرشد والكاشف[1]. وأيضاً علم الدلالة لغة: " الدلالة هي الإرشاد وما يقتضي اللفظ عند إطلاقه، جمعه دلائل ودلالات والدّلالة اسم لعمل الدّلّال، الدّليل هو المرشد جمعه أدلة وإدلاء والدلّال هو من يجمع بين البيعين ومن ينادي على السلعة لتباع بالممارسة"[2].

ثانياً: الدّلالة اصطلاحاً:

مصطلح علم الدَّلالة في العربية تركيب إضافي يدل دلالة الاسم على مسمى خال من الدلالة على الزمان. وفي اصطلاح المحدثين: كان علم الدلالة مرتبطاً بالعلوم البلاغية والعربية القديمة ولم ينفصل عنها إلا بعد تبلور مصطلح علم الدَّلالة في صورته الغربية على يد عالم اللغة برياlBreul صاحب أول دراسة علمية خاصة بالمعنى في أواخر القرن التاسع عشر وأيضاً من تعريفات علم الدلالة هو:"العلم الذي يدرس المعنى"[3].

والدّلالة كما قال الجرجاني: "هي كون الشيء بحاله يلزم العلم به بشيء أخر، الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وهذا المعنى عام لكل رمز إذا علم كان دلالة على شيء آخر، والمعنى الخاص خاص بالألفاظ باعتبارها من الرموز الدالة على الدلالة اللفظية والفهمية وهو كون اللفظ يحدث متى أطلق أو تخيل فهم منه معنى العلم بوصفه"[4].

"وهي ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى الذي توحي به الكلمة المعينة، أو تحمله أو تدل عليه، سواء كان المعنى قائماً بنفسه أو عرضاً "[5].

ولكي نتوصل إلى الدلالة الصحيحة للكلمة فلا بد من:

1/ تحديد الدلالة المركزية أو الأصلية بكلمة مثال :كلمة وثب تعني في الحجاز قفز في حين في حمير بمعنى قعد.

---

[1]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط ط2، مايو 1973م، وأشرف في الطبع حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين، ص368.

[2]- أحمد محمد بن علي المغربي الفيومي، المصباح المنير، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط2، ص199.

[3]- الجرجاني: السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد الشريف الجرجاني الحنفي، التعريفات، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن عسيرة، عالم الكتب بيروت ط1، 1987م، ص 67.

[4]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رضوان وفايز الداية، دار قتيبة، ط1، 1992م، ص 15.

[5] هادي نهر، علم الدّلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث: الأردن، 2008م.

2/ بيان الدلالة الهامشية لها، التي تتغير بتغير المواقف الاجتماعية والسياق اللغوي التي تستخدم في بيان درجة التطابق بين الدلالة الأصلية besignutiow والدلالة الهامشيةConnotation حيث يوجد قدر من الاشتراك يسمح بوجود رابطة بينهما مع وجود جانب تنفرد به كل من الدلالات الهامشية، ولذا يعمد اللغوي إلى ذلك القدر المشترك فيجدده ويشرحه[1].

سوف أقتصر في دراستي على البحوث الخاصة باللفظة المفردة، لما لها من أهمية في اللغة تجعل لها قوانين تؤمن الوصول إلى المعنى فدراستنا للكلمة المفردة "وإن أضحت غاية في حد ذاتها" إلا أنها وسيلة الوصول إلى المعنى.

مجالات علم الدَّلالة في الدرس اللغوي

فهو يهتم بدراسة معاني الكلمات والعبارات والجمل. وكان هناك اختلاف في موقف للغويين من الدرس الدلالي؛ فقد كان بلومفيد يرى أن دراسة المعنى من أضعف النقاط في علم اللغة؛ لذلك طالب بإخراجه من هذا العلم[2]. وقد كان الوصفيون يعتقدون البحث في الدلالة لا يدخل تحت أسس علمهم؛ لأن علم اللغة يجب أن يبحث في (شكل) اللغة و لاتهمنا الأسباب التاريخية لهذا الاعتماد، ولكن نشير إلى أّنه في السنوات الأخيرة أصبح التحليل الدلالي جزءاً من النحو، ونبدأ حديثنا عن (المستوى الدلالي). بالعرض لأصناف الدلالات على المعاني عند الجاحظ، لأنها تشكل جزء من علم الدلالة العربي ويرى الجاحظ[3]، أن جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء، لا تنقص و لا تزيد:

1- اللفظ 2- الإشارة 3- العقد 4- الخط 5- الحال.

أنواع الدلالات اللغوية:

الرموز إّما أن تكون لغوية أو غير لغوية، علم الدلالة يهتم بالرموز اللغوية خاصة، والرمز اللغوي يتميز عن غير الصرفية وجانبه رمز قابل للتحليل، ذلك لأّن له طبيعة نطقية وطبيعة فيزيائية في المستوى الصوتي طبيعة شكلية تتمثل في الجانب الصرفي، وسمة تركيبية يمكن أن تدخل مع غيره من ألفاظ اللغة فيشكل معها التركيب فيدخل حينئذ في المستوى النحوي بحيث يقوم بوظيفة نحوية في التركيب الذي يدخل فيه كما أن للرمز اللغوي سمات دلالية يكشف عنها المعجم، وله كذلك جانب سياقي في داخل التركيب أو التراكيب.[1]

---

[1] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1963م، ص106.

[2] - يحي أحمد، الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، بحث منشور بمجلة العربي، العدد 246، دار الفكر الكويتية، 1979، ص145.

[3] الجاحظ : أبو عثمان عمر بن محبوب الجاحظ": البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجبل – بيروت 1988م، ط1 ج1، ص75.

[1]–الجاحظ، البيان والتبيين ص78- 83.

إنّ اللغة ظاهرة اجتماعية في المقام الأول ومن هنا كان للرمز اللغوي دلالة اجتماعية تؤخذ في الحسبان عند التحليل الدلالي للرموز اللغوية داخل النصوص.

هكذا تتنوع الدلالة اللغوية: على مستويات الدرس اللغوي، فإنّ للدلالة جانباً صوتياً يطلق عليه الدلالة الصوتية وجانباً صرفياً يطلق عليه الدلالة الصرفية وجانباً نحوياً يطلق عليه الدَّلالة النَّحوية وجانباً معجمياً يطلق عليه الدلالة المعجمية، وجانب سياقياً يطلق عليه الدلالة السياقية.

أمثلة للدّلالات اللغوية:

1/ الدّلالة الصَّوتية:

تأتي هذه الدَّلالة من بعض العناصر الصوتية التي تؤخذ في مفردة من مفردات اللغة، فاللغويون يذهبون إلى أن بعض الألفاظ تحمل معاني معينة ناتجة من العناصر الصوتية في هذه الألفاظ ففي المفردة (نضخ) نجد صوت الخاء مع الضاد يعطي نبرة دلالية تشير إلى الفوران، والاضطراب وحيث تقول عين نضاخة، فأن الدلالة الصوتية تقول إنّها ماء كثير الفوران

من قوله تعالى:M Ì Í Î ﴾[2] وهكذا نجد كثيراً من الكلمات لها جرس خاص يدل على المعنى وهذا مما يدخل في علم الأصوات اللغوي.

2/الدَّلالة التّصريفية:

تتضح هذه الدَّلالة في تحويل المتحدث للكلمة وتعريفها على (وجوه متعددة) ففي المفردة (صدق) يمكن التعريف بصوغ: صادق، صدق، صدوق، صديق ... الخ. "وتقوم على ما يؤديه الأوزان الصرفية من معان"[3]. وهي عند ابن جني: "الدلالة الصناعية وهي أقوى من المعنوية؛ من قبل أنها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ ويخرج عليها، ويستقر على المقال العزم بها، فلما كانت كذلك لحقت بحكمة ووجدت مجرى اللفظ المنطوق به مدخلاً في العلوم المشاهدة"[4]

"لكن المعاجم قديمها وحديثها تتخذ من الدّلالة الاجتماعية للكلمات هدفاً أساسياً وتكاد توجه إليها كل عنايتها فلا غرابة ألا يفرق بعض اللغويين بين الدَّلالة المعجمية والدّلالة الاجتماعية"[5].

3/ الدّلالة النّحوية:

هي تشمل من نظام اللغة إن كانت معربة أو غير معربة، فإن كانت معربة فإن الحركات الإعرابية تبين معنى الألفاظ والجملة، أما إن كانت غير معربة فلابد من التزام نمط تركيبي معين، يعين على فهم المعنى.

---

[2]- سورة الرحمن، الآية 66.

[3] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 48.

[4] ابن جني، الخصائص، ج3، ص98.

[5] تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، ط4، 2006م، ص 141.

ففي اللغة الاجتماعيةالإعراب أساسي في المعنى، بحيث يختل المعنى اختلالاً بيبناً لاختلال الحركة الإعرابية، ففي قوله تعالى:﴿ 7 8 M D E F G H I J L [1] فمن قرأ ورسوله (بالكسر) كما فعل بعضهم فالمعنى أن الله برئ من رسوله، مثلما أنّ الله : برئ من المشركين وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، أما إذا قرأها (ورسوله) بالضم أفاد أن الله برئ من المشركين والرسول أيضاً برئ منهم[2].

"لكل لغة من اللغات نظام خاص تسير عليه فر ترتيب كلماتها في الجمل، فمنها ما يلتزم طريقة معينة في هذا الترتيب، ومنها ما يكون فيها الترتيب اختيارياً، ومنها ما يقف موقفاً وسطاً بين هذين النوعين". فمن النوع الأول اللغتان الإنجليزية والفرنسية اللتان يسير فيهما ترتيب الكلمات على نمط واحد يقترب من الجمود ومن النوع الثاني اللغة الألمانية التي تكون قواعد ترتيب الكلمات قليلة والشواذ كثيرة، غير أن هذه الحرية غير مطلقة وإنما تحددها قوانين المفاضلة بين الأساليب، فالحقيقة أنه لا توجد لغة واحدة تسير في ترتيب الكلمات على حرية مطلقة ، كما أن الجمود عند الفرنسية والإنجليزية ليس مضطرداً ؛ إذ لا توجد لغة واحدة ترتيب الكلمات فيها جامد"[3].

في تعريف آخر: "ما يقتضيه نظام الجملة في لغة من اللغات من ترتيب وهندسة، بحيث لو اختل أصبح من العسير فهم المراد منها"[4].لو أن متكلماً خاطب سامعه بالعبارة التالية: "ذهب محمد إلى السوق" لفهم المعنى، ولكن إذ أعاد المتكلم الجملة على النحو التالي: "السوق محمد إلى ذهب" فإنه لا يمكن للسامع الحصول على معنى؛ ذلك أن ترتيب الكلمات في الجملة العربية يتوقف عليه وضوح دلالتها مثل الجملة الأولى". والعربية وسط بين النوعين المذكورين فترتيب الكلمات مقيد في بعض الأحيان لتقديم الموصوف على الصفة، والمضاف إليه، واختياري في أحايين آخر كتقديم المفعول وتقديم الخبر[5].

4- الدّلالة الاجتماعية أو المعجمية:

هي الدّلالة المعجمية:لكل كلمة من الكلمات في مجتمع لغوي معين ذلك أن معنى الكلمة فقد يختلف من مجتمع لآخر فكلمة (وثب) تعني في مجتمع الحجاز (وعندنا اليوم): قفز، فيحين هي في لغة حمير بمعنى قعد.

---

[1] - سورة التوبة، الآية 3.

[2] ابن جني ، الخصائص، ج2، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب 1983م، ص34.

[3] صالح سالم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، مؤسسة الثقافة الجامعية، بيروت، 1999م، ص 45.

[4] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 48.

[5] صالح الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 46.

والدَّلالة المعجمية هي جوهر المادة اللغوية المشترك في كل ما يستعمل من اشتقاقاتها وأبنيتها الصرفية.

لكل كلمة دلالاتها المعجمية المستقلة عما توجيه أصواتها أو صيغها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية[1].

"إن الدّ لالة المعجمية وإن مثلت الناحية الجامدة السكونية من اللغة إلا أن كثيراً من الألفاظ ما يكون عاماً متعدد الدّلالة، بمعنى أّنه كان معنى مطلقاً عائماً لا تحدد دلالته أحياناً إلاّ من خلال الكلام الذي يرد فيه.."[2].

مثل كلمة ليلى فهي معجمياً اسم لأنثى ولكن إيحائياً رمزاً للعشق النبيل[3].

"كل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية تستغل عما يمكن أن توجه إليه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدّلالة الأساسية التي يطلق عليها الدِّلالة الاجتماعية، فكلمة كذاب تدل على شخص يتصف بالكذب، وذلك دلالاتها الاجتماعية غير أنها اكتسبت عن طريق صيغتها قدراً أخر من الدلالة يسمى الدِّلالة الصرفية. ومع أنّ لكل كلمة دلالتها الاجتماعية المستقلة نلحظ أنه حين تتركب الجملة من عدة كلمات تتخذ كل كلمة موقفاً معيناً من هذه الجملة؛ وفيه تؤدي كل كلمة وظيفة معينة"[4].

6- الدِّلالة السِّياقية:

نقصد بالسياق هنا ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى، وقد يكون التوضيح بما يرد فيه اللفظ من الاستعمال، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسراً للكلام.

"مثل السدفة في لغة تميم: الظلمة وفي لغة قيس: الضوء. ولمقتُ الشيء إذا كتبته في لغة بني عقيل، وسائر قيس يقولون: لمقته: محوته"[5].

وينقل كذلك السيوطي عن الجمهرة: الشعب: الافتراق، والشعب الاجتماع وليس من الأضداد وإنما هي لغة قوم[1]. فليس ذلك من الأضداد فإذا جاء الحرف إلى معنيين متضادين فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحي من العرب والمعنى الآخر لحي غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء، قالوا: الجون الأبيض في لغة حي من العرب، والجون الأسود في لغة حي آخر"[2]

---

[1] كريم حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومفاهيمه، دار غريب القاهرة، ط1، 2000م ، ص 92.

[2] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الأردن، ط1، 2008م، ص 178.

[3] أحمد مختار عمر: علم الدلالة ,عالم الكتب، القاهرة، 1988م، ص 58.

[4] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 48.

[5] السيوطي المزهر؛ج1 ج2 ج3،ط1325ه،مصر . وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى وآخرون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ،(د.ط.ت) ص394.

[1] السيوطي المزهر ، ص 396.

[2] المرجع نفسه ، ص 401.

النَّظريات الدَّلالية:

ظهرت في ميدان البحث اللغوي الكثير من النظريات التي عنيت بوضع منهج معين لدراسة المعنى، وأبرز هذه النظريات:

1/ النَّظرية السِّياقية للمعنى:

اقترنت باسم اللغوي الإنجليزي firth فيرث الذي تأثر بالأنثروبولوجي المعروف Malinowski في حديثه عن سياق الحال[3] Context of Situation.

قد أكدت هذه النظرية على أهمية الوقوف على السياقات المختلفة التي ترد فيها الكلمة من أجل الوقوف على معناها وقوفاً صحيحاً . ويتكون سياق الحال، كما قرر firth، من مجموع العناصر المكونة للحديث الكلامي، وتشمل هذه العناصر التكوين الثقافي للمشاركين في هذا الحديث، والظروف الاجتماعية المحيطة به، والأثر الذي يتركه على المشاركين فيه. ويرى firth فيرثأنّ الوصول إلى معنى نص لغوي يلتزم تحليله على المستويات اللغوية المختلفة، ثم بيان وظيفة هذا النص اللغوي ومقامه، ثم بيان الأثر الذي يتركه على من يسمعه[4].اللفظة في مفردها لا تتضمن دلالة مطلقة في ذاتها، وإنما تحدد دلالاتها من خلال السياق الذي ترد فيه، فلذلك كان للسياق دور كبير في تحديد معاني الكلمات، "فالسياق هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية"[5].

قد أدرك علماء اللغة أن المعنى المعجمي قابل للتعدد والاحتمال، فإذا تعدد معنى الكلمة تعددت بالتالي احتمالات القصد منها، "والكلمة في المعجم معزولة عن السياق والمقام مما أدى إلى وصفها بأنها مفردات ومن ثم فوضع الكلمات في المعجم هو الخطوة الأولى في سبيل استعمالها"[6].

تناول السكاكي أهمية السياق في قوله: "لا يخفى عليك أن مقامات الكلام ومتفاوتة ... إذا شرعت في الكلام، ولكل كلمة مع صاحبها مقام، ولكل حد ينتهي إليها الكلام مقام، وارتفاع شأن الكلام في بيان الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام بما يلبق به، وهو الذي نسميه مقتضى الحال"[1].وكذلك اهتم اللغويون والمفسرون بدراسة السياق لنميز الدلالات الحقيقية والمجازية فدرسوا الجملة وأركانها والظروف المحيطة بها. فقد صنف اللغويون المعنى إلى معجمي ما هو حاصل للمفردات اللغوية، وتركيبي أي بحدث حال تركيب الكلمات في جمل. ومها يكن من أمر فإن السياق اللغوي هو الذي يحدد المعنى المراد سواء أكان المعنى المفردة، أم المعنى الإجمالي للجملة.

---

[3] محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث.

[4] عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، ص22.

[5] فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الداخلي ومحمد القصاصي، القاهرة، 1950م، ص 43.

[6] حلمي خليل، المولد في اللغة العربية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980م، ص 209.

[1] السكاكي/ مفتاح العلوم، تحقيق نعمي زرزور، دار الكتب العلمية، ط2، 1987م، ص 168.

من أهم العلماء الذين اهتموا بنظرية السياق العالم اللغوي فيرث Firth الذي بني نظريته اللغوية على السياق بوصفه اتجاهاً جديداً يمكن أن يكون متكاملاً ومفيداً للتحليل الدلالي، وأكد دور السياق في تحديد المعنى، واهتم بالاستعمال الفعلي للكلمة في إطار مجتمع بعينه، ورأى أنّ هذا الاستعمال يحكمه أمران:

الأوّل: السِّياق اللغوي نفسه، والذي لا ينظر إلى الكلمات بوصفها وحدات منعزلة أي أن الكلمة يتحدد معناها بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية.

الثاني: القرينة أو الموقف الذي يقال فيه الكلام أي الظروف التي حدث فيها السياق. ويرى فيرث أنّ دراسة المعنى من خلال إطار منهجي يقوم على تحليل المعنى الذي يتركب من مجموعة من الوظائف اللغوية، ولكي نصل إلى معنى كلمة أو نص لغوي يجب أن نلتزم بما يلي:

أولا: تحليل السياق اللغوي صوتياً وصرفياً ونحوياً ومعجمياً .

ثانياً: بيان شخصية المتكلم والمخاطب والظروف المحيطة بالكلام.

ثالثاً: بيان نوع الطبقة الكلامية: مدح وهجاء وطلب.

رابعاً: بيان الأثر الذي يتركه الكلام كالإقناع والتصديق أو التكذيب أو الفرح أو الألم[2].

من أبرز العلماء الذي تنبهوا إلى أهمية السياق اللغوي عبد القاهر الجرجاني الذي **يقول:** "أعلم أن هاهنا أصلاً أنت ترى الناس فيه صورة من يعرف من جانب وينكر من آخر، وهو أن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لنقيم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها من فوائد وهذا علم شريف وأصل عظيم.."[3]

2/ نظرية الحقول الدّلالية:

تعني بدراسة مفردات اللغة من خلال تجميعها في حقول أو مجالات دلالية ويتكون المجال الدلالي من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة. ويرى أصحاب هذه النظرية "أننا إذا أردنا أن نحدد بدقة دلالة كل كلمة من هذه المجالات أو الحقول، أن نبدأ أولاً بتحديد العلاقات الدلالية التي ترتبط بها الكلمات فيما بينها داخل هذا المجال أو ذلك، لأن الكلمة طبقاً لهذه النظرية لا تحدد قيمتها في نفسها , وإنّما تتحدد بالنسبة لموقعها الدّلالي في دخل مجال دلالي معين[1]وتمثل هذه النظرية منهجاً ملائماً للمقارنة بين مجموعة الألفاظ في (اللغات المختلفة) أو للمقارنة بين مجموعات ألفاظ اللغة الواحدة في فترتين تاريخيتين متباينتين، كما أنها تعد منهجاً ملائماً كذلك للمقارنة بين مجموعات الألفاظ بداخل المجالات الفكرية المختلفة في نفس اللغة "وقد نبه لغويو العرب القدامى إلى فكرة الحقول الدلالية، وكان من مظاهر ذلك تصنيفهم للرسائل اللغوية

---

[2] عبده الراجحي، فصول في علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1988م ، ص 100.

[3] ابن الأنباري، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، بيروت، ط1، 2006م، ص13.

[1] - كريم حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، 1985م، ص 29.

ومعاجم الموضوعات ولا صعوبة في الوصول إلى قائمة المفردات، سواء بدأنا بها، ثم أضفناها إلى مفاهيم، أو بدأنا بتصور المفاهيم داخل اللغة ثم قمنا بوضع قائمة بمفردات كل مفهوم أو مجال. لكن المشكلة التي تواجه واصفي هذه المعاجم تتمثل في ثلاثة أشياء هي:

أ/ حصر الحقول أو المفاهيم الموجودة في اللغة وتصنيفها.

ب/ التميز بين الكلمات الأساسية والكلمات الهامشية داخل الحقل.

ج/ تحديد العلاقات بين الكلمات داخل كل حقل[2].

3/ نظرية التحليل التكويني للمعنى:

يأخذ الاتجاه التحليلي في دراسة معاني الكلمات مستويات متدرجة على النحو التالي:

1/ تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها مثال كلمة ولد تستعمل في اللغة للذكر والأنثى و لكنها تخص الذكر.

2/ تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة مثل كلمة أب و والد.

تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة[3].

فيرى أصحابها أنه لكي يقوم الباحث بالتحليل التكويني للمعنى، فإن عليه أن يتبع الخطوات الآتية: للرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات.

أ/جمع عدد من الكلمات المتقاربة التي يمكن أن تكون حقلاً دلاليا خاصاً، لاشتراكها في مجموعة من الملامح أو المكونات الدَّلالية.

ب/ تحديد الملامح أو المكونات التي يمكن أن تستخدم للتميز والتفريق بين هذه الألفاظ، يتم ذلك بالوقوف علي أهم ملامح كل منهما من خلال استقراء سياقاتها المختلفة.

ج/ وضع هذه المكونات في شكل جدول ثم بيان نصيب كل لفظ منها، وقد اعتبر بعضهم التحليل إلى عناصر امتداد لنظرية الحقول، ومحاولة لوضع النظرية على طريق أكثر ثباتاً. ومع ذلك يمكن قبول نظرية الحقول دون تحليل العناصر والعكس. فمن الممكن القول أن مجموعات صغيرة وعينة من الكلمات تشكل حقلاً، وتملك علاقات متنوعة بينها دون أن نسير بالتحليل إلى مرحلة تحديد العناصر التكوينية لكل كلمة[1]، كذلك من الممكن أن يقوم المرء بتحليل الكلمة إلى عناصرها التكوينية دون الاعتراف بفكرة الحقل المعجمي أو بأي دور تلعبه. ويكون ذلك بمحاولة حصر المكونات الدلالية لها، كأن يقال في شرح دلالة لفظ الكرسي –مثلاً – ما يلي: الكرسي: جماد +مصنوع من خشب + ذو أرجل + ذو مسند + مخصص لجلوس شخص[2].

---

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 80 – 86.

[3] المرجع نفسه ، ص 114.

[1] - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص98.

[2] - عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة، ص24-25.

النظرية التصويرية:

تركز على مبدأ التصور الذي يمثله المعنى الموجود في الذهن، وأطلق عليها البعض بالنظرية العقلية والنظرية الفكرية، وانطلاقاً من أن الكلمة تشير إلى فكرة في الذهن وهذه الفكرة تمثل هذه النظرية تعتبر اللغة وسيلة أو أداة لتوصيل الأفكار وما يعطي تعبيراً لغوياً معنى معيناً استعماله باطراد (في التفاهم) كعلامة على فكرة معينة.الأفكار التي تدور في أذهاننا تملك وجوداً مستقلاً، ووظيفة مستقلة عن اللغة، وإنه فقط شعورنا بالحاجة إلى نقل أفكارنا الخاصة التي تعتمل في أذهاننا[3].

هذه النظرية تقتضي بالنسبة لكل تعبير لغوي، أو لكل معنى متميز للتعبير اللغوي أن يملك فكرة، وهذه الفكرة :

1/ يجب أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم.

2/ المتكلم يجب أن ينتج التعبير الذي يجعل الجمهور يدرك أن الفكرة المعينة موجودة في عقله في ذلك الوقت.

3/ التعبير يجب أن يستدعي نفس الفكرة في عقل السامع[4].

ونلاحظ أن النظرية ترتكز على الأفكار أو التصورات الموجودة في عقول المتكلمين والسامعين بقصد تحديد معنى الكلمة، وما يعنيه المتكلم بكلمة استعملها في مناسبة معينة، سواء اعتبرنا معنى الكلمة هو الفكرة أو الصورة الذهنية، أو اعتبرناه العلاقة بين الرمز والفكرة.

النظرية السلوكية:

تركز النظرية السلوكية Behavioral Theory على ما يستلزمه استعمال اللغة (في الاتصال) وتعطي اهتمامها للجانب الممكن ملاحظته علانية وهي بذلك تخالف النظرية التصويرية التي تركز على الفكرة أو التصور وقد سيطرت السلوكية على حقل السيكولوجي الأمريكي لفترة طويلة، وتركت بصماتها ونفوذها على تشكيل بعض الاتجاهات الأساسية في المعاني، ليس فقط عن طريق السيكولوجيين، وإنما عن طريق بعض اللغويين والفلاسفة كذلك. ولكنها صارت اليوم أقل قبولاً مما كانت عليه منذ عشر سنوات أو نحو ذلك[1]صاحب هذه النظرية هو بلومفيلد Bloomfield يرى أنَّ المعنى يكمن في السلوك اللغوي الظاهر القابل للملاحظة والتجريب. وقد قبل بلومفيلد Bloomfield اتجاهين عامين مذهبه السلوكي: عدم الثقة في العقلية، وإيمانه بالحتمية التي كثيراً ما أشير إليها بالوضعية والفيزيقية وأكد أنّ المنهج يملك جدارة دراسة المعنى على أسس قابلة للملاحظة[2].

---

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 57.

[4] المرجع نفسه , ص 57.

[1] أحمد مختار ، علم الدلالة ، ص 59.

[2] المرجع نفسه،61.

المبحث الثاني

دلالة الألفاظ بين التغيير والثّبات

التَّطور الدَّلالي:

إنّ الحياة التي صنعها الإسلام للعرب أحدثت تطوراً في مضامين كثير من كلمات لغتهم، وتضييقاً في غيرها. وتغيراً كاملاً في دلالات أخرى، نظراً لما أضيف إلى حياة العرب من قيم ونظم.

إنّ العربية عرضة للتطور بسبب التحولات التاريخية وتغير النظم الاجتماعية والعوامل الإنسانية والنفسية واللغوية والحضارية فكانت الكلمة العربية بتطورها الدلالي تعكس مراحل تطور الحياة عند العرب اجتماعياً وحضارياً وخير ما يمثل هذا الدور الألفاظ الإسلامية التي اكتسبت معاني جديدة أو خصوصيات معنوية اقتضتها الدعوة الإسلامية والعلوم الإسلامية التي انبثقت في أحضان القرآن الكريم والحديث الشريف فجعلت من هذه الألفاظ مصطلحات شرعية[1].

هذه الظاهرة أي ظاهرة التطور شائعة بل هي طبيعية في اللغات كلها ترافقها في مراحل نموها وهي ظاهرة إيجابية تجعل اللغات قادرة على مسايرة الزمن وتستجيب للتطور الحضاري للشعوب التي تتكلم بها. قد يمر ذلك في مراحل زمنية تطول وتقصر بحسب ما تدعو إلى الحاجة. قد يكون التطور متعمداً كالذي تقوم به الهيئات العلمية المتخصصة وقد يتم دون قصد وبلا شعور ويكتب له الاستمرار ويأتي وقت يثبت ويسجل دراسة أو مقارنة.

إنّ لتطور معاني الألفاظ وتغيرها أسباباً يجملها اللغوي الفرنسي أنطوان مبينة في التالي: أسباب عامة هي: الأسباب اللغوية والتاريخية والاجتماعية[2]. ولكنها لا تغطيها بل تنسحب على أكثرها ويمكننا تفصيل الأسباب وتصنيفها على الشكل التالي:

أولاً الأسباب الدينية:

فالصلاة والحج والفقه وغيرها تطرأ لحاجة شرعية حدث لمعانيها تطور صلاة تدل في اللغة على الدعاء مطلقاً وتطور معناها للدلالة على الشعيرة المعروفة وتخصص الحج بزيارة لبيت الله الحرام لأداء النسك المعروفة بدلاً من دلالاتها العامة وهي الزيارة والقصد مطلقاً لأية جهة وهكذا حصل للفظين تطور تخصيصهما. أما مصطلح الفقه ففي اللسان الشف والفتح وتطور إلى معنى "الفهم والعلم في كل شيء وغلب على علم الدين لسيادته

وشرفه وفصله على سائر أنواع العلوم واشتقاقه من الفتح وقد جعله العرف خاصاً بعلم الشريعة"[3].

---

[1]. عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، ص231 .

[2]. أولمان أستيفن، دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال بشر، ط2، 1962م، ص 154 .

[3] . ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة فقه .

ثانياً: الأسباب اللغوية:

تقصد بها الانحرافات التي تصيب معاني الألفاظ نتيجة استعمالاتها اللغوية المتنوعة نحو: وضوح معنى الكلمة في الذهن فكلما كان وضوح المعنى أكثر كانت الفرصة في التغير أقل والعكس صحيح أيضاً بمعنى أن إبهام المعنى وغموضه يقلل من مقاومة الكلمة للتغير فتكون عُرضة لانحراف معناها اتساعاً أو ضيقاً أو نقلاً لمعنى آخر فلفظ عتيد[1]،قد يستعمل الآن بمعنى عريق أو عتيق ولكنها تعني الحاضر المعدّ[2]. قد يكون التطور له علاقة بالتعبير عن المعنى بإيجاز شديد تقل فيه الكلمات أو بتعبير قصير يلازم المعنى كالتسميات التي تطلق على شخص فتصبح بعد ذلك علماً عليه وتخصص به نحو تخصيص تعبير أمير الشعراء بأحمد شوقي وشاعر القطرين بخليل مطران ومحرر المرآة بقاسم أمين وكوكب الشرق بأم كلثوم والكتاب تخصص من بين كتب اللغة بما صنفه سيبويه في النحو[3]. إنّ الاستعمال المجازي للألفاظ يعطيها دلالات متطورة عن دلالاتها الأصلية وقد يتاح الاستقرار بهذا التطور أقصد المعنى المجازي ويلازم اللفظ مع الزمن باعتباره معنى جديداً إلى الدلالة القديمة وقد يطفئ عليها نحو المَجد: "فهي في الأصل تعني امتلاء البطن فأمجد الإبل ملأ بطونها علفاً وأشبعها واستعمل مجاز في الأخذ من الشرف والسؤدد ما يكفي فانتقل اللفظ من الدلالة الحسية الحقيقية إلى دلالة معنوية مجازية تلازمه بل أنها طغت عليه ويكاد لا يعرف معه المعنى الأصلي"[4]. والعقيقة[5] . في الأصل هي الشعر الذي يولد الولد به ثم أطلقت بعدها على الشاة التي تذبح لذلك الولد في اليوم السابع من ولادته[6]. الظعينة في الأصل هي الحمل يظعن عليه أو الهودج تكون فيه المرأة وسميت بعد ذلك زوجة الرجل ظعينة والظعن النساء و واحدها ظعينة[7]. قد يكون لقواعد اللغة دور في تطوير المعنى فإنّ كلمة ولد في اللغة تستعمل للذكر والأنثى وتقع على الواحد والجمع[8]، ولكنها في التصنيف الصرفي تخصص للمذكر المفرد. من الأسباب اللغوية الاستخدام اللهجي أيضاً فكلمة ثِبْ التي تعني في جنوب الجزيرة (أجلس) هي نفسها التي تعني في الشمال (اقفز) وتطويره إلى الضد لا يمكن تعليله إلاّ أن كل لهجة أو بيئة خصصت معنى لهذا اللفظ يخالف المعنى المخصص له في اللهجة الأخرى[9].

---

[1] . ابن منظور، لسان العرب ، ج4، مادة عتد.

[2] عبد الكريم مجاهد: علم اللسان العربي، ص231.

[3] . المرجع نفسه، ص 232.

[4] .ابن منظور، لسان العرب،ج5, مادة مجد.

[5] . الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق: عبد الله درويش، ط1967م، باب العين مع فصل القاف.

[6] عبد الكريم مجاهد: علم اللسان العربي، ص 232.

[7] . ابن منظور، لسان العرب، ج4,مادة ظعن.

[8] . المرجع نفسه، ج6, مادة ولد.

[9] عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العري، ص 233.

ثالثاً: الأسباب الصوتية:

قد يسبب التطور الصوتي تطوراً دلالياً إذ يتاح لأصوات كلمة ما أن تتطور إلى الحد الذي تشبه فيه كلمة أخرى فتعكس معناها الذي حصل لكلمة (كماش) الفارسية التي تعني نسيجاً من قطن خشن وقد تطورت فيها الكاف إلى قاف فشابهت الكلمة العربية قماش بمعنى أراذل الناس وما وقع على الأرض من فتات الأشياء ومتاع البيت فأصبحت هذه الكلمة العربية قماش ذات دلالة على المنسوجات[1]. وبناءً عليه: "فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها وقوة صلتها بالأصل المشتقة منه تساعد على ثبات مدلولها"[2].

رابعاً: الأسباب الاجتماعية:

إن تطور الحياة الاجتماعية لا يخلو من أن يدخل معاني جديدة على الألفاظ تطويراً أو تجديداً أو تغييراً فالثلاجة والمصعد والغسالة والهاتف والسيارة والقطار والجامعة والإخراج والتمثيل وغيرها من الألفاظ التي تطلق على المخترعات بإعطائها مضامين ومدلولات جديدة تساير التقدم العلمي والحضاري في حياتنا وكذلك الحريم خصصت للدلالة على النساء بعدما كانت تطلق على كل محرم[3].

خامساً:الأسباب التّاريخية:

إنّ تلقي اللغة من الخلف عن السلف، لا بد أن يحدث خلخلة في المعنى، تصنيفاً أو اتساعاً، أو أن يتغير فتنقطع الصلة بين المعنيين القديم والجديد أحياناً .

لهذا السبب يمكن أن ينطبق على أي تطور دلالي لأنّ التطور الدلالي يحتاج إلى فترات تاريخية لكي يستقر فلفظ القهوة مثلاً "مأخوذ من قهى أقهى الطعام أي ارتدت له شهوته عنه ... وزهد فيه" ثم سميت الخمر قهوة لأنها تقهي شاربها عن الطعام أي تذهب بشهوته في فترة تاريخية ثابتة صارت تطلق على البن لّما لوحظ أنه يذهب شهوة الطعام بعد شرب محلوله المغلي ويبدو أنه قد مرت فترة تاريخية طويلة حتى عرفت شجرة البن أو عرف المشروب المأخوذ من غلي ثمرها بدليل أن الكلمة بهذا المعنى لم ترد في اللّسان وإنما ورد (البن)بمعنى الرَّائحة المنتنة واللّسان كما هو معروف جمع مادته من خمسة كتب تهذيب الأزهري ومحكم ابن سيد وصحاح الجوهري، وحواشي ابن بري على الصحاح ونهاية ابن الأثير[4] لا يعقل أن تكون هذه المعاجم قد فاتتها كلها كلمة البن ولفظ القهوة ورد في اللسان عن التهذيب وصحاح الجوهري وهذا يعني بالضرورة أن إطلاق لفظ القهوة على البن مجازاً قد أخذ فترة طويلة بعد حصول الربط بين تأثير البن ومعنى القهوة ويشار كذلك إلى أنه لم يعد أحد يذكر المعنى الآخر للقهوة

---

[1] . رمضان عبد التواب، لحن العامة، ط2، مصر، 1967م، ص 57-58.

[2] . على عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة المصرية، بيروت ، ط4، ص 322.

[3] عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، ص 234.

[4] المرجع نفسه، ص 235.

وهو الخمر[1].

هكذا تظل الدلالات في نمو وتطور مستمرين عبر الزمن ومراحل التاريخ، لأنَّ سنة الحياة لا تبقي شيئاً على حاله.

سادساً: الاقتراض اللغوي:

لا يفوتنا أن نذكر الاقتراض اللغوي الذي تنتقل فيه كلمة من لغة إلى أخرى قد يسهم بنصيب لا بأس به في إحداث التطور والتغير في معاني الكلمات المقترحة فكلمة زنديق في الفارسية تطلق على العالم الذي درس كتاب زرادشت وكان أول نبي من أنبيائهم وله كتاب يسمى (زند) وفي الفارسية زندريج أي المنسوب إلى ذلك الكتاب المقّدس وقيمة الكلمة العالية واضحة في المجتمع الفارسي وقد انحدرت قيمتها الدلالية حتى صارت تطلق في العربية على المارق الذي يقهر دين المجوسية واتسع مدلولها فأطلقت على الملحد أو المنحرف عن الدين بصفه عامة[2].

سابعاً: الاصطلاح العلمي:

يجب أن نضع في اعتبارنا أيضاً التغيرات المتعمدة المقصودة التي تقوم بها الهيئات العلمية والمجامع اللغوية بخلع دلالات جديدة على الألفاظ، مسايرة لمتطلبات العصر واختراعاته ومكتشفاته التي تحتاج إلى اصطلاح تدل عليها.

الحاجة إلى المصطلح العلمي الذي واكب التطور الحضاري للأمة في جميع مناحي الحياة بعد الإسلام، وبدأ التصنيف والتأليف في العلوم الإسلامية الدينية واللغوية ففي النحو مثلاً استعان النحاة بالتطور الدلالي والتخصيص منه غالباً كالفاعل والمبتدأ والخبر والنعت والحال والتمييز والرفع والنصب والجر والجزم إلى آخر قائمة المصطلحات النحوية التي كانت دلالتها عامة تم خصصت بمعنى نحوي يستفاد منها عند ذكرها في كنب النحو وبين متعلميه طبقاً دون أن تفرغ من معانيها الأصلية[3].

في العصر الحديث قد كثرت الاختراعات والمصنوعات في كل المجالات فلابد من استحداث الاصطلاحات الدالة عليها فيستعان بالتطور الدلالي للألفظ فنجد ألفاظاً: كالهاتف والمذياع والسيارة والطيارة والطوافة والدراجة والمكيف الهوائي وعجلة السيارة أو دولابها ومقودها وكوابحها إلى آخر ما هنالك من اصطلاحات خصصت تدل على المقصود دون غموض.

---

[1] عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي ، ص 234.

[2] . عبد المجيد عابدين، من محاضرات الدراسات العليا في علم اللغة، من فصل بعنوان نظرية المجال الدلالي في العام الدراسي 1978م-1979م، بجامعة الإسكندرية.

[3] . عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، ص 235.

أشكال التّطور الدَّلالي:

لقد حاول علماء اللغة حصر أشكال التطور للألفاظ بما يأتي:

1- تخصيص المعنى أو تضييقه:

أصل التخصيص في اللغة الانفراد بالشيء أو الأفراد له فهو من "خصه بالشيء واختصه أي أفرده به دون غيره وتخصص له إذا انفرد"[1].

فإذا قصر اللفظ العام أو اقتصر على بعض أفراده أو أطلق على بعض ما كان يطلق عليه من قبل سمي ذلك تخصيصاً فلفظ الحج كان أصله قصدك الشيء وتجردك له ثم خص بقصد البيت الحرام[2]، ولأداء الشعائر أو المناسك المعروفة وهذا من التخصيص الشرعي. من التخصيص اللغوي ما حدث للفظ السبت الذي كان يعني في أصل وضعه الدهر ثم خص في الاستعمال لأحد أيام الأسبوع. وتضيق المعنى لي دائرة المعنى أو شقته حتى يغطي جزءاً أو قسماً من الأفكار أو المعاني التي كان يطلق عليها سابقاً فكلمة رثّ كانت تطلق على كل شيء خسيس، وأصبحت تستعمل فقط فيما يلبس ويفترش من الثياب[3].مثلها كلمة Poison تعني في الإنجليزية والفرنسية السم ولكنها تعني في الأصل الجرعة من أي سائل، ثم تطور استعمالها وتحدد مدلولها بالجرعة السامة.

2- توسيع المعنى:

هو مظهر دلالي يقوم على "توسيع معنى اللفظ ومفهومه ونقله من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعم وأكمل"[4]. هو ما يسمى بالتعميم الوثيق الصلة بالأصل اللغوي المأخوذ "عمم الأمر عموماً بمعنى شملهم"[5] نحو: "الوِرْد في الأصل إثبات الأصل إثبات الماء ثم صار إثبات كل شيء وِردا "[6] كذلك تعميم للفظ الوغى الذي يطلق على اختلاط الأصوات في الحرب ثم كثر فصارت الحرب وغّى.

التعميم أقل شيوعاً من التخصيص، ولا تختص به العربية وحدها بل تشاركها فيه اللغات الأخرى فكلمة Arrive الإنجليزية و Arriver الفرنسية أصلها اللاتيني Adriane الذي يعني الوصول إلى الميناء أو الشاطئ وتطور المعنى وعمم حتى صار استعمال الكلمتين يعني الوصول مطلقاً.

3- انحطاط المعنى:

يعني: كثيراً ما يصيب الدلالة بمعنى الانهيار أو الضعف فتراها تفقد شيئاً من أثرها في الأذهان

---

[1] . ابن منظور، لسان العرب، ج 2,مادة خصص.

[2] . السيوطي، المزهر، ج3، مصر، ط 1325 هـ، ج1، ص427.

[3] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] . محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، 1966م، ص 218.

[5] . ابن منظور، لسان العرب، مادة عمم.

[6] . ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، حققه وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف بيروت، لبنان، ط1، 1993م، ص96.

أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام والتقدير[1]، فكلمة حاجب كانت تعني في المشرق العربي البّواب واستعملت في الأندلس بمثابة ما نطلق عليه اليوم رئيس الوزراء ولكن انحطّت بعد ذلك ورجعت إلى أصل مدلولها. انحطّ معنى كلمة وزير في الأندلس لتعني الشرطي، أما كلمة knaveالإنجليزية وتقابلها Kanabe في الألمانية قد أنحط معناهما ليعنيا اللئيم الخسيس بعد أن كانت مجرد خادم أو غلام.

4- رقي المعنى أو تساميه:

فكلمة فردوس مثلاً المأخوذ من الفارسية تعني الوادي الإسطبل. بستان ولكنها في القرآن الكريم اكتسبت معنى أرقى بدلالتها على الجنة، وكذلك المجد (كما سبق) في الأصل امتلأ بطن الدابة من العلف ثم ارتقت فأصبحت تطلق على الحرص الزائد على الكرم، وشتان بين العلف والكرم.

كلمة مارشال Marshal التي تعني الآن رتبة عسكرية عالية لم تكن تعني في الأصل سوى خادم الإسطبل أشار لهذه الظاهرة: هنري الكسندر Hennery Alexander بقوله: وقد يحدث العكس تماماً، يقصد عكس الانحطاط أن تدل الكلمة في وقت ما على معنى ردئ ويمكن أن تتحسن فتفقد هذا المعنى غير السار حتى ينتهي بها الأمر للدّلالة على معنى محايد أو فكرة جيدة نحو كلمة Fond التي كانت تعني في الأصل (Foolish أحمق، مجنون) وأصبحت تدل على معنى آخر وهو مولع أو مغرم[2].

5-انتقال المعنى:

قد نبه إليه أولمان ومثل له: بالكلمة الإنجليزية Style (أسلوب) التي ترجع إلى كلمة لاتينية معناها آلة مستدقة الرأس تستعمل في الكتابة وتظهر صورتها المصغرة في الكلمة الإيطالية (Stiletto) ثم حدث أن خلصت الآلة اسمها على نوع من الوظائف التي تقوم بها[3].

من الواضح أن مدلولين ليسا من باب واحد كذلك الأمر حدث مع كلمة (قطار) العربية التي تدل على قافلة الإبل وانتقلت دلالتها إلى مجموعة من العربات التي تقودها قاطرة ويبدو أن هذا الانتقال قد حصل من وجه الشبه الحاصل بين تتابع الإبل وراء حاديها وبين تقاطر العربات وراء القاطرة وكذلك الأفن انتقل من قلة لبن الناقة أو نقصه إلى نقص العقل في الرجل الذي يقال عنه أنه مأفون[4].

التغير الدَّلالي :

التغير الدَّلالي هو: التغير التدريجي الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن، وتبدل الحياة الإنسانية، فينقلها من طور إلى آخر. ولقد غدا من البداية في علم اللغة الحديث، أن "اللغة" شأنها شأن الكائن الحي والظواهر الاجتماعية، "تخضع لناموس التطور والتغير، وذلك لأن العلائق المتواشجة بين

---

[1] . إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة، ط2، 1963م، ص 156.

[2] عبد الكريم مجاهد: علم اللسان العربي، ص 238.

[3] . اولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 162.

[4] . السيوطي، المزهر، ج1، ص 431

اللغة والحياة الإنسانية قد جعلت من هذا التطور أمراً لا مناص منه"[1].نصطلح على أحداث هذا التطور عوامل متعددة، بعضها مقصود "كقيام المجامع اللغوية والهيئات العلمية بمثل ذلك، عند الحاجة إلى خلع دلالات جديدة، على بعض الألفاظ التي تطلبها حياة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية جديدة"[2].

قد تنبه لغويو العرب القدامى إلى هذا التغير الدلالي فرصدوه ونصبوا عليه، بيدا أنهم لم يتوسعوا في تبيان أسبابه ومظاهره وذلك لأنهم " كانوا ينظرون إلى العربية على أنها أفضل اللغات جميعاً، وهي حقيقة يمكن تقبلها من خلال نشأة علم اللغة[3]. فالعربية هي لغة القرآن، وهي مستودع حقائقه وحكمه، ومعنى ذلك أننا يجب أن ننظر إلى آرائهم في تطور اللغة من خلال هذه الحقيقة، ليس على الأساس الذي ينظر إليه الأوربيون إلى لغاتهم التي كان التطور فيها واضحاً بحيث تكاد تختلف ظواهر اللغة اختلافاً كبيراً في فترات زمنية قصيرة على عكس ما حدث في العربية حيث ارتبطت بالقرآن[4]، وقد أفرد أبو حاتم الرازي[5]،

في كتابه (الزينة في الكلمات الإسلامية العربية) خصص فصلاً أو باباً لدراسة المصطلحات الإسلامية التي وردت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، وهو يعد بهذا أول كتاب في العربية يعالج دلالة الألفاظ وتطورها. كما عقد السيوطي في مزهره فصلين مهمين في دراسة التغير الدلالي، أحدهما بعنوان (العام المخصوص) أورد فيه بعض الألفاظ العامة التي تخصصت دلالاتها، والثاني بعنوان (فيما وضع خاصاً ثم استعمل عاماً) وقد أورد بعض الألفاظ الخاصة التي عممت دلالاتها، بعض الألفاظ الأخرى التي انتقلت دلالاتها بطريقة الاستعارة أو المجاز المرسل[6].

---

[1] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة – مصر 1972م، ص325.

[2]رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي– القاهرة 1404هـ، ص111.

[3]- عبد الكريم محمد حسن، في علم الدلالة، ص62 .

[4]- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص100.

[5]– الرازي :أبو حاتم الرازي ت 322هـ، الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تحقيق: حسين بن فيضي الله الهمداني، دار الكتاب العربي بالقاهرة، 1957م، ص 427.

[6] - السيوطي، المزهر، ج1، ص 427.

الفصل الثاني

المعرب

المبحث الأوّل : تعريف المعرب وعلاقته باللغة العربية .

المبحث الثّاني : فائدة المعرب وأقوال العلماء فيه

المبحث الأّول

تعريف المعرب وعلاقته باللغة العربية

أولاً: المعرب لغة:

المعرّب من تعرب فلان نسبة بالعرب وأقام بالبادية وصار أعرابياً، وأعرب فلان كان فصيحاً في العربية ولم يكن من العرب والتعريب هو صوغ الكلمة بصفة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللغة العربية.[1]

المعرب لغة هو الاسم المعرّب الذي تلقّته العرب من العجم، ويكون نكرة نحو: اْبريسم ثم ما أمكن حمله، على نظيره من الأبنية العربية فحملوه عليه وربما لم يحملوه على نظيره، بل تكلموا به كما تلقوه وربما تلعبوا به فاشتقوا منه وأن تلقوه علماً (بمعرب) وقيل فيه أعجمي مثل إبراهيم وإسحق[2].

تعريف المُعَرَّب والمُعْرَب (بالتشديد والتخفيف): لفظان يردان في مباحث الدخيل عند القدماء بمعنى واحد، يقولون: عرّب اللفظ تعريباً وأعربه إعراباً، فهو مُعرّب أو مُعْرَب[3]، عرب- (العرب) جيل من الناس والنسبة إليهم (عربي) وليس الإعراب "جمعا لعرب بل هو اسم جنس، والعرب العاربة الخلص منهم أكد من لفظه كليل لائل وربما قالوا (العرب العرباء) وتعرّب تشبه بالعرب. وأعرب بحجته: أفصح بها وفي الحديث (الثّيب تعرب عن نفسها أي تفصح و(عرب) عليه فعله (تعريباً)[4] . ومن معاني (أعرب) أيضاً، أنك تقول: أعرب نفسك عن كذا أي أطلقها وأعرب أي ولد عربي اللون، وأعرب أي أفحش، وأعرب الكلام: بيّنه وطبق عليه قواعد النحو، وبمراده أفصح به[5]: وأعرب الرجل: تكلم بالفحش. وعرب عليه: قبح قوله وفعله ورجل معرب إذا كان فصيحاً، وإن كان عجمي النسب[6].

التعريب والإعراب في المعنى اللغوي متساويان وهو الإبانة فهما مأخوذ من عرب وأعرب بمعنى أبان وأفصح، وأصل المادة (ع ر ب) والتي تدور على عدة معان بل أولها الإبانة والإفصاح، فإذا كان الإعراب يفصح عن المعاني بالحركات التي تفرق بين الوظائف النحوية، فإن التعريب هو نقل الألفاظ الأعجمية إلى العربية في قالب صوتي أو صيغة عربية مستساغة تفصح لها عن معنى لدى السامع أو المتكلم العربي. جرى تخصيص كل منهما بمفهوم، اشتهر به واقتصر عليه في الاصطلاح، فأصبح

---

[1]- أنيس وآخرون المعجم الوسيط، ص 620،.

[2]- الرازي، مختار الصحاح، ص 400.

[3]- الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد " المعرب من الكلام الأعجمي، على حروف المعجم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية، سنة 1940م – 1361هـ، ص52، ابن دريد، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام هرون، القاهرة 1958م، ص436.

[4]- الرازي، مختار الصحاح، ص446.

[5]- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، المطابع الأميرية، 2006م، ص411.

[6]- ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص 2864.

الإعراب خاصاً ومشتهراً الإبانة عن المعاني بالألفاظ[1].أو هو" الفارق بين المعاني"[2]، ويقصد بالمعاني الوظائف النحوية وبالألفاظ علامات الإعراب. والمشهور فيه التعريب وسماه سيبويه وغيره إعراباً فيقال حينئذ معرب في المعرب وفي المعربات الرشيدية التعريب هو استعمال لفظ غير عربي في كلام العرب، وإجراء أحكام اللفظ العربي عليه[3].

ثانياً: المعرب اصطلاحاً:

هو نقل اللفظ من الأعجمية إلى العربية"والمشهور فيه التعريب وسماه سيبويه وغيره إعراباً وهو إمام العربية فيقال حينئذ مُعْرَب ومُعَرّب"[4]. أيضاً ذهبوا في تعريف المعرب مذاهب شتى. فاشترط بعضهم فيه التغيير، وبعضهم اشترط في المعرب كونه لفظة غير علم واستعمل في معناه الأصلي، وبعض آخر جعله والدخيل سواء. قال السيوطي: "تعرف عجمة الاسم بوجوه: أحدها النقل: بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية.

الثاني: خروجه عن أوزان الأسماء نحو: إبريسم، فإن مثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي.

الثالث: أن يكون أوله نون ثم راء نحو: نرجس، فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.

الرابع: أن يكون آخره زاي بعد دال نحو مهندز. فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.

الخامس: أن يجتمع فيه الصاد والجيم والقاف نحو المنجنيق.

السادس: أن يكون خماسياً أو رباعياً عارياً عن حروف الذلاقة وهي الباء والراء والفاء واللام، والميم والنون، فإنه متى كان عربياً، فلا بد أن يكون فيه شيء منها[5] وهذا ما يعرف بنسيج الكلمة العربية.بعض العلماء العرب يرى أن مثل هذا مما استعملته العرب في غير معناه الموضوع له في لغته الأصلية لا يسمى معرباً، بحجة أن التعريب لابد أن يكون في اللفظ والمعنى، وقد ورد هذا القول بأنه من خواص التعريب كونه وضعاً ثانياً و لا ينافي في وضع الكلمة للمعنى الجديد كونها معربة باعتبار المعنى الأول. وقد يتحكمون في تعيين معانيها على ما يهوون، من غير أن يحق للأعاجم أو لبعض المتنطعين أن يردوهم عن قصدهم ويقولون لهم: أخطأتم في المعنى، لأنّ هذا المعنى ليس في الأصل،

---

[1]- ابن جني الخصائص، ج1، ص35.

[2]–ابن فارس، الصاحبي ، فقه اللغة، ص65-66.

[3]- الخفاجي شهاب الدين أحمد بن محمد شفاء الغليل فيما ورد في كلام العرب من الدخيل، تصحيح ومراجعة محمد عبد المنعم خفاجي، المطبعة المنيرية بالأزهر، 1950م، ص23.

[4]- المرجع نفسه، ص 27.

[5] - السيوطي، المزهر، ج1، ص68.

ولست أدرى ما يعنيه بأحقية العرب في هذا الأمر[1]. من المعلوم أن أكثر الألفاظ التي احتاج العرب إلى تعريبها هي ألفاظ الحضارة والعلوم والفنون. وبلغت حركة الترجمة في عصر المأمون أوجها حين عربت ألفاظ الطب والطبيعة، والكيمياء والفلك والرياضيات والفلسفة: وما يزال كثير من هذه الألفاظ صالحاً للتغيير عن هذه العلوم إلى يومنا هذا.قد لخصت القواعد التي اتبعها النقلة في وضع المصطلحات في تلك الأيام، فرآها لا تخرج عن هذه الرسائل الأربع:

أ/ تحوير المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية، وتضمينها المعنى العلمي الجديد.

ب/ اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد.

ج/ ترجمة الكلمات أعجمية بمعانيها.

د/ تعريب كلمات أعجمية بمعانيها .

خلاصة القول إنّ هؤلاء النقلة لم يجمدوا في أداء مهمتهم، وأن قواعدهم هي التي ينبغي لنا إتباعها في وضع المصطلحات الحديثة. لمصطلحاتنا الحديثة هذه لا بد من النهوض هيئات وأفراد بأعباء التعريب، حتى ننمي لغتنا بألفاظ العلوم التي تتكاثر يوما بعد يوم، ومثل العلماء فيها إلى التعبير (الفني) الدقيق[2].

يرجع تعدد اللفظ المعرب أحياناً إلى اختلاف الجهات، قال الجواليقي (الكوبة) الطبل الصغير المخصر، هو العجمي، قال محمد بن كثير "الكوبة النرد أهل اليمن".

قد تتطور دلالة اللفظ المعرب نتيجة تراكيبه مع آخر عربي ليعطيا سوياً معنى جداً **مثل:** (السمرج) أي استخراج الخراج في ثلاث مرات فهو مركب من "سه " الفارسية و"مرة " العربية، وشهريز لنوع من التمر، أصله شهد ريز أي يتقطر عسلاً لحلاوته . المعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها[3]"والتعريب تهذيب المنطق من اللحن"[4].

علاقة المعرب باللغة العربية

إنّ العربية ليست بدعاً من اللغات الإنسانية، فهي جميعاً تتبادل التأثير وهي جميعاً تقرض غيرها منه متى تجاوزت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه وبأي سبب، و لأي غاية، ومن يرى العربية مقصورة على الإعراب محبوسة عن التعريب ويزعم أنها بصيغها وأنواع اشتقاقها وحدها أعربت بين خصائصها الذاتية وأنها أدخلت على نفسها بالتعريب مصطلحات الحضارة شوهت محاسنها وفقدت خصائصها وأنكرت نفسها بنفسها، فليس يريد لهذه اللغة العربية إلاّ الموت، وليس يعيش بعربيته إلاّ في

---

[1] - الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، دار الجامعة الخرطوم للنشر، ط1 ، 1986م مطبعة جامعة الخرطوم، ص 277.

[2] - صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ص 320-321.

[3] - السيوطي، المزهر، ج1، ص 364

[4] - الفيروزابادي: القاموس المحيط، ج1، ص 102.

بروج من العاج بناها له خيال سقيم[1]. وما يصدق على العربية من تبادل التأثير بين لهجاتها، لا بد أن يصدق عليها فيما اضطرت إلى إدخاله في ثروتها من لغات الأمم المجاورة لها أو التي كان لها معها ضرب من الاتصال، ولم يكن ما أدخلته من هذه الألفاظ الأجنبية قليلاً؛ عُوبت منها الكثير قبل الإسلام حتى رأيناها في لغة الشعر الجاهلي وقرأناها في سور القرآن واستخرجناها من بعض الحديث النبوي ثم عربت منها الكثير بعد الإسلام فوجدناها أعجمية في وزن عربي على ألسنة الأمراء والشعراء وفي البيوت والأسواق، وبين الخاصية والرعاة[2]،وفي هذا المعنى قول سفيان الثوري* لم ينزل وحي إلاّ بالعربية ثم ترجم كل نبي إلى قومه[3]،وصيغة التحدي في هذه العبارة ناتجة فيما يبدو عن محاولة صاحبها دحض فكرة غربية اعتنقها جماعة تجهل أمرهم، ولكنهم كانوا من الأهمية بحيث اضطر الطبري إلى رد مذهبهم، فإنهم يذهبون إلى أن اعتبار القرآن عربياً يبطل القول بقداسته إذ لو كان مقدساً لأتى بلغة مقدسة كالعبرية والسريانية، ولا يخفى أنه قول بقداسته قائم علي عصبية لا سند لها، فإنّ قداسة العبرية والسريانية ليست وحياً ولكنها جاءت كسباً باحتوائها كتاباً مقدساً صالحاً لاحتواء غيرهما إياه[4] نعود فنقول: الذي نراه هو أن هذه الحجة مردودة بالآية ذاتها لان قوم الرجل هم (شيعته وعشيرته) وفي هذا المعنى قوله تعالى:M L Å Ä Ã Â[5]، وحين تنظر في الشعر والنثر العربي ترى أن المعنى للقوم هم العشيرة الأقربون في أغلب الأمر، وليس مطلق الذين تجمعك بهم عقيدة أو مذهب، والقوم بهذا المفهوم يتحدثون عادة لغة واحدة، وهي العربية بالنسبة إلى قوم الرسول (ﷺ) وما أظن ذلك كان يخفي على علمائنا لولا أنهم آثروا التفسير الفقهي للآية على التفسير اللغوي فحادوا عن سبيل الإقناع. على أن حصر دلالة تلك الآية بهذا التفسير اللغوي لا يبطل شمول الرسالة، لأن القرآن قد صرح بذلك الشمول في آية أخرى في قوله تعالى:M L y x w v u t s r[7]، ومن القدماء من ذهب أبعد مما ذهبنا إليه كابن قتيبة الذي استدل بهذه الآية في قوله تعالى:M L l k j i h g f[1]، على أن القرآن لم ينزل إلا بلغة قريش " قبيلة النبي ﷺ" دون سواها من القبائل العربية[2].إننا على يقين من أن نقلة العلوم الحديثة في هذا العصر إذ وضعوا ما ذكرناه من الشروط نصب أعينهم قدموا

---

(1) - صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ص315.

(2) - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القران، المكتبة الثقافية (لبنان – بيروت) ج1، ص46، ط1947م.

(3) - سفيان الثوري: هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ولد بالكوفة عام 161هـ كان ولده من علماء الكوفة، فاخذ عنه كما اخذ عن زيد بن الحارث، والأسود بن القياس ومحارب ابن دكار، حتى أصبح من فقهاء الحديث، ابن خلّ كان وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ج3، ص322.

(4) - الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص204.

(5) - سورة الشعراء، الآية (105).

(7) - سورة الأعراف، الآية (158).

(1) - سورة إبراهيم، الآية (4).

(2) - الجزائري: هو طاهر بن صالح الجزائري، التقريب لأصول التعريب، المطبعة السلفية بمصر، ص104-105.

للغتهم أحسن خدمة، عبروا عن خصائصها أصدق تعبير فما هي باللغة الجامدة الميتة، بل هي اللغة المرنة المطواع التي كتب الله لها النماء والبقاء والخلود، وذلك بأنها لغة القرآن وهذا فخر لها وبه كسبت البقاء والخلود إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، كان للعرب الذين نزل القرآن بلغتهم، لغات مختلفة، وألسنة شتى يصعب على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك لا بالتعليم والعلاج لاسيما الشيخ، والمرآة، ومن لم يقرأُ كتابا كما أشار إليه (ﷺ) فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع[3] "نقول أن الرسم لم يكن سبباً في اختلاف القراءات، لكنه كان سبباً في حفظ الاختلاف الموجود أصالة، لان القراءة سنة متبعة، ولأن القراء أجمعوا على الأخذ بالإثبات في الأثر، والأصح في النقل، وليس الأفشى في اللغة والأقيس في العربية[4]. وإنَّ هذا القرآن لم ينزل إلا بلغة قريش قبيلة النبي (ﷺ) دون سواها من القبائل العربية وقد جاء ذلك ضمن ما دار من اختلاف ونقاش بين الأئمة طويل حول الحديث الشريف قال رسول الله (ﷺ): "إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه"[5]."أما المقصود بهذه السبعة قد اختلف العلماء في ذلك مع إجماعهم على أن ليس المقصود أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه إذ لا يوجد ذلك في كلمات يسيرة"[6]،وأكثر العلماء على أنها لغات ثم اختلفوا في تعينها فقال أبو عبيدة: قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن، وقال غيره خمس لغات في أكناف هوازن: سعد وثقيف وكنانة وهذيل وقريش ولفئات على جميع ألسنة العرب وقال أبو عبيدة بن محمد الهروي[7]: يعني على سبع لغات من لغات العرب أيإنها متفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه هوازن وبعضه بلغة اليمن[1]، لقد وقع اختلاف في

معنى الحديث على نحو أربعين قولاً، وأورد السيوطي منها ستة عشر أهمها القول الذي ذهب إليه أبو عبيدة وتغلب والأزهري وآخرون، وهو أن المراد: سبع لغات هي أفصح لغات العرب[2]، والسبعة أحرف هو ما قلنا من انه الألسن السبعة . أيضاً ورد حديث "نزل القرآن على سبعة أحرف من رواية جمع من الصحابة أبي بن كعب وأنس وحذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم وسمرة بن جندب سليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر ابن أبي سلمه

---

[3] - ابن الجذري، النشر في القراءات عشر، دار الكتاب العربي، ج1، ص24.

[4] – المرجع نفسه ، ج1، ص 11.

[5] - البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد البقا، دار ابن كثير، بيروت ط3 1987م، ص821. مسلم؛ أبو الحسن بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، ج1، ص560.

[6] - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج، ص22.

[7] – أبو عبيدة، احمد بن محمد أبي عبيدة العبدي المؤدي الهروي القشاني، توفي في رجب 401هـ و الهروي بفتح الهاء والراء نسبة إلى هراة وهي احدى مدن فرسان الكبار، والقشاني بفتح الفاء وبعد الألف شين معجمه وبعد الألف الثانية نون نسبة إلى فاشان وهي قرية من قري جرأة، ويقال لها باشان، الباء الموجودة، أيضا ابن خلّكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج1، ص95- 96.

[1] - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج، ص95-96.

[2] - السيوطي، الإتقان،ج1، ص48.

وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وأبي بكر وأبي جهم وأبي سعيد الخدري وأبي طلحة الأنصاري وأبي هريرة وأبي أيوب فهؤلاء أحد وعشرون صحابياً قد نص أبو عبيدة على تواتره وأخرج أبو يعلي في مسنده أن عثمان قال على المنبر أذكر أنّ رجلاً سمع النبي (ﷺ) قال: (القرآن نزل على سبعة أحرف كلها شافٍ وكافٍ)[3] كما قاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك"[4] .

هكذا نرى أنّ القرآن الكريم، كان محوراً لجميع الدراسات العربية، التي قامت في الأساس لخدمته، ومن بينها الدراسات اللغوية، ولولاه لاندثرت اللغة العربية الفصحى وأصبحت لغة أثرية، تشبه اللاتينية، أو السنسكريتية. وقد صدق العلامة ابن خلدون، حيث قال: " تختلف لغة العرب لعهدنا، مع لغة مُضر، إلا أن العناية بلسان مُضر من أجل الشريعة كما قلنا، حمل على ذلك الاستنباط والاستقراء، ليس عندنا لهذا العهد، ما يحملنا على مثل ذلك يدعونا إليه"[5] .

قد روي عن ابن عباس قال: "نزل القرآن على سبعة أحرف ,[6] منها خمس بلغة العجز هوازن، و هم الذين يقال لهم (عليا هوازن) وهم خمس قبائل أو أربع منها سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف[7]، والذي يعنينا في أمر هذه اللغات أو اللهجات العربية، إنّ بعض الألفاظ القرآنية المنسوبة إلى بعضها، نسبت في موضع آخر إلى لغات أعجمية بحيث يبدو الأمر مختلطاً متناقصاً، لاسيما والحال إن مرجع القولين واحد، إذ ترى ذلك في فصلين من كتاب الإتقان للسيوطي، "هما ما وقع في القرآن بغير لغة الحجاز) و "ما وقع في القرآن بغير لغة العرب"[1].

المعُرب في القرآن الكريم:

اشتمل القرآن على علوم الأولين والآخرين، فقد أسند ابن جرير قوله من أمثلة الكلمات المعربة الواردة في القرآن الكريم: أن قريش قالت لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً، فأنزل الله سبحانه تعالى قوله تعالى: ﴿ » ¬ ® ° L[2].

1/ العرم[3]: لفظة من لغة حبشية ولهجة يمنية وردت في قوله تعالى:M 9 : ; < =

> ? @ A B C D E F G H L[4]

---

[3] - الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب, المعجم الكبير، مكتبة العلوم والحكم, الموصل, باب معاذ بن جبل الأنصاري, ط2،1983م,ج2 , ص 150.

[4] - السيوطي، الإتقان في علوم القران، ج1، ص45 , الطبري , معجم الكبير ، ج2، مكتبة دار العلوم والحكم، الموصل، تحقيق حمدي بن عبد الحميد السلفي، ط2، 1983م، ص 150.

[5] - ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، القاهرة، 1327هـ، ص 615.

[6] - الإمام أحمد, مسند أجمد, ج رقم 2044، ج 2171، ج2 ص 41، 12255 تحقيق الأرناؤوط، مؤسسة قرطبة، القاهرة، (د ت).

[7] - ابن فارس، الصاحبي، ص 28.

[1] الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 205.

[2] - سورة فصلت الآية 44.

[3] - العرم: معناها سيل المطر الشديد أو السد، تفسير الطبري، ج1، ص137.

[4] - سورة سبأ، الآية 16

2/ الصرح[5]: لفظة من لغة حبشية ولهجة حميرية وردت في قوله تعالى:M G H I J K
^] \ [Z Y X W V U T S R Q P O N M L
.[6]L b a ` _

3/ الصواع[7]: لفظة من لغة حبشية ولهجة حميرية وردت في قوله تعالى:M 7 8 9 :
.[8]L B A @ ? > = < ;

4/ يس: لفظة بلغة ولهجة طيئ وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:M > L[9] < L

5/ وزر: لفظة بلغة نبطية ولهجة يمنية وردت في قوله تعالى:M ¯ ° ± L[10]

6/ أسفار: لفظة بلغة نبطية سريانية ولهجة كنانة وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:
n m l k j i h g f e d c b a ` _ ^] \ [Z M
. [11]L r q p o

المرجان: لفظة بلغة أعجمية فارسية انتقلت إلى اليمنية ثم العربية[1] وردت في قوله تعالى:M 9 :
.[2] L < ;

7/ غسلين: لفظة لا يعرف لها أصل في العربية ولهجة أزد شنوءة، وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:M ') (* + L [3].

8/ تبرنا: لفظة بلغة سريانية ولهجة سبئية وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:M b c d
e f g h i j L[4]وأيضاً نجد لفظة تتبيرا وهي تحمل نفس المعني وهي أهلكنا بلغة ولهجة سبئية.

9/ الفردوس: لفظة بلغة رومية تعني البستان وردت في قوله تعالى:M ° ± ² ³ ´ µ ¶
¸ ¹ º L[5].

---

(5) - الصرح: معناها: قصراًأو بناء عالياً، ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة صرح.
(6) - سورة القصص، الآية 38.
(7) - الصواع هو الاناء الذي كان يشرب الملك منه وهو السقاية، ابن منظور، لسان العرب، ج4، مادة صوع .
(8) - سورة يوسف، الآية 72.
(9) - يس: معناها، يا إنسان، سورة يس، الآية 1.
(10) -وزر: الملجأ والجبل المنيع، ابن منظور لسان العرب ج6، مادة وزر، سورة القيامة، الآية 11
(11) - أسفار:كتباً عظيماً: مفردها سفر، ابن منظور لسان العرب ج3،مادة سفر، سورة الجمعة، الآية5.
(1) - المرجان، حجار الكريمة:. لفظة فارسية ابن منظور،ج5، مادة مرج
(2) - سورة الرحمن، الآية 22.
(3) - غسلين: معناها صديد أهل النار، الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 206، سورة الحاقة، الآية 36، ابن منظور، لسان العرب، ج5، مادة غسل.
(4) - تبرنا :التتبير : التدمير، ابن منظور: لسان العرب، ج1، مادة تبرا . سورة الفرقان، الآية 39.

10/ الرس: لفظة بلغة أعجمية ولهجة أزد شنوءة وردت في قوله تعالى:M ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ L[6]

11/ شطر: لفظة حبشية ولهجة كنانة وردت في قوله تعالى:M l m n o p q { z y x w u t s ¥ ¦ § وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´ L[7].

12/ طفقا: لفظة بلغة رومية ولهجة غسانية وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:M È É Ë Ñ Ò Ó Ô Õ Ö Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ ß à á â ã ä å L[8].

13/ ربيون: لفظة بلغة سريانية ولهجة حضرمية وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:M وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ² ³ ´ L[1].

14/أباريق:لفظة بلغة فارسية وردت في القرآن الكريم في قوله تعالىM & ' ( ) * L[2]

15/ زنجبيل: لفظة فارسية تعني عود طيب وهو خمر في الجنة وهو مستطاب عندهم جداً وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:Mوَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا L[3].

16/ القسطاس: لفظة رومية تعني العدل وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:M ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ ¿ L[4].

17/ منسأته[5]: لفظة بلغة حبشية ولهجة حضرمية وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:M Ê Ë Ì Í Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô Õ Ö Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ ß à á â ã ä å L[6].

---

[5] - سورة الكهف: الآية: 107. (الفردوس: البستان، ابن منظور لسان العرب، ج5، مادة فردس

[6] - الرس: البئر، رسوا نبيهم فيها فأهلكوا، وهي البئر المطوية بالحجارة، ابن منظور: لسان العرب ج3، مادة رس. سورة ق الآية: 12 .

[7] –شطرا: معناها جهة أو قبلة، ابن منظور: لسان العرب ج4، مادة شطر. سورة البقرة :الآية 144.

[8] - طفقا: شرعا وأحدا: ابن منظور، ج5، لسان العرب، مادة طفقا، سورة الأعراف: الآية 22.

[1] - ربيون: علماء وفقهاء أو جموع كثيرة، ابن منظور: لسان العرب، ج3، مادة ربب. سورة آل عمران: الآية 146.

[2] - سورة الواقعة: الآية 18.

[3] - زنجبيل: هور العود الحريق الذي يحذي اللسان ومن التنزيل هو خمر الجنة كان مزاجها زنجبيل، ابن منظور: لسان العرب، ج3، مادة زنج، سورة الإنسان: الآية 17.

[4] - سورة الإسراء: الآية 35.

[5] - منسأته: هي عصاه: دابة الأرض التي تأكل عصاه، الطبري ,تفسير مختصر الطبراني لأبي محمد بن صمادح التجيني، راجعها مروان سوار، دار الفجر الإسلامي، دمشق، ط6، 1993م، ص429.

[6] - سورة سبأ: الآية 14.

18/ أرائك: لفظة بلغة حبشية ولهجة يمنية وردت في قوله تعالى:M ! " # L[7]ومن هذه الأمثلة أنّ الألفاظ النبطية أو السريانية هي من المشترك السامي يغنينا عن القول بتوسط الحبشية بين هذه الألفاظ واللغة العربية، وإنّ الفضل في نشر اللسان السامي في بلاد الحبشية يرجع إلى عشائر سامية هاجرت إليها من جنوب بلاد العرب (اليمن) وامتزجت بسكان الحبشة الأصليين الذين كان معظمهم يتألف من أجناس حامية[8].

19/ إبراهيم وإسماعيل: أسماء لأعلام أعجمية وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:M 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? L وقال تعالى:M £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ® ¯ ° ± L[1]

المعربات في الحديث النبوي الشريف:

لم أجد بين من اهتموا بدراسة المعرب في كتب مخصصة أو عامة من أفرد في الحديث النبوي الشريف دراسة خاصة به، سوى ما قام به الأستاذ محمد أمر الله[2]، من جمع لبعض معربات الحديث وكان خلاصة جهده هذه الأسطر، الألفاظ المعربة وغير المعربة في الأحاديث النبوية . "هرقل، مقوقس قسطنطينية، ماريا، كنيسة، مسك، زنجبيل، كافور، نرد، ترك، درد سر، هرمز، سمرقند، خراسان، ديلم، اسكندرية، يأجوج و مأجوج، كفر ناقوس وغير ذلك"[3]. وأيضاً من معربات الحديث: برزيق للفارس، ميوسر للبندقية التي يصطاد بها ترة، اسكرجة لا ناء صغير من الخزف، اسيذ اسم قائد فارسي، وقيل إنّ الاسيذين هم المجوس، سناه: بمعنى حسن، مجلة: للصحيفة وغيرها[4].

هذه الألفاظ وردت مجردة من أحاديثها مع شرح لمعانيها وذكر للغتها الأم غالباً وأول ما نلاحظ في الأحاديث التي تضمنت المعربات ثلاثة أنواع بعضها مروي عن لسانه (ﷺ) مثل قولهم وجاء في الحديث من لعب بالاسبرنج[5] والنرد[6] فقد غمس يده في دم خنزير.

أيضاً جاء في الحديث قوله (ﷺ): (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:إنّ منبري على ترعة[7] من ترع الجنة)[8]روي في الحديث عن عائشة "رضي الله عنها" قالت: (كان رسول الله

---

[7] - سورة المطففين: الآية 35.

[8] –علي عبد الواحد ,علم اللغة، ص 521.

[1] - سورة إبراهيم: الآيات ، 35 - 39.

[2] - محمد أمر الله ، دليل لغة العرب مطبعة السعادة ، مصر 1345هـ ص 15 .

[3] - الكاروري ، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 193.

[4] - الخفاجي: شفاء الغليل، أنظرها علي الترتيب ص 63، 64، 65، 147، 146، 154.

[5] - الاسبرنج: اسم الفرس التي في الشطرنج لغتها فارسية معربة.

[6] - الكوبة: الطبل الصغير المحضر وقبل النرد منها وأيضا فارسياً، ابن منظور، لسان العرب، مادة كوب.

[7] -الترعة: الباب وتطلق على مفتاح الماء وهي سريانية اللغة، ابن منظور، لسان العرب، مادة ترع.

[8] - الإمام أحمد: أبو عبدالله أحمد بن حنبل, مؤسسة قرطبة القاهرة, ج2، ص412، مسند أبي هريرة .

(ﷺ) إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب[9]، فأخذ بكفه، فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر)[10]. قد حسب بعض الناس حين رأوا مثل هذه الكلمات الأعجمية في أحاديث (ﷺ) أنه (ﷺ) كان يتكلم بلغات العجم، ومرجع هذا الظن كما ذكر المغربي[11]، إلى قول بعضهم إنّه (ﷺ) كان يتكلم الأعجمية، بمعنى انه كان لا يألف استعمال ألفاظها إن عرضت له فتوهم آخرون أنّ ذلك يعني معرفته (ﷺ) بألسنة العجم ثم شاع ذلك الوهم، وقد التمس جفري إثبات معرفته (ﷺ) بالحبشية بما ورد في أحاديثه (ﷺ) من تكلم تلك اللغة.

قد علمنا أنّ بلالاً الحبشي في أول عهده بالإسلام مدح الرسول (ﷺ) بالحبشية فقال: (أره بره كنكرة كرا كري مندرة). فسأل الرسول (ﷺ) حساناً عن المعنى فترجمه حسان بقوله:

إذا المكارم في أفاقنا ذكرت فإنما بك فينا يضرب المثل

فهل ترى في تلك المسألة سبباً لو كان (ﷺ)عارفاً بلغة الحبش؟[1]

فشأن معربات الحديث في ذلك شأن المعربات الأخرى من حيث العلل والأسباب، لذا كان منها تغير عن صورته الأصلية كالتي تقدم ذكرها، منها ما جاء على صورته في لغته الأجنبية مثل: (اصطام) فقد جاء في (مسند ابن حنبل) قال رسول الله (ﷺ) "من قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار يأتي بها إسطاماً
في عنقه يوم القيامة ..."[2] (الإسطام) بمعنى الحديدة التي تحرك بها النار مأخذه من السريانية Estama إسطاماً [3] وتلك من اليونانية (تسووما)للحديد إذا قوي ليصبح طرفه حاداً .

ذلك أهم ما لاحظناه عن معربات الحديث، إذا كانت الناحية اللغوية هي التي تعنينا من أمرها فلابد أن نتساءل عن القيمة اللغوية للأحاديث التي تضمنت المعربات هل يصح اتخاذها مصدراً من مصادر التعقيد للتعريب، أملا يصح ذلك؟[4] أعلم أن العرب تكلمت بشيء من الأعجمي والصحيح منه ما وقع في القرآن الكريم أو حديث أو الشعر القديم أو كلام من يوثق بعربية[5]،فهل يعني ذلك أن نعد المعرب في الحديث الشريف كالمعرب في القرآن أو الشعر القديم من حيث الصحة ووجوب الاعتماد عليه في الاحتجاج ووضع القواعد؟ قبل الإجابة على هذا السؤال ننبه إلى حقيقة وثيقة الصلة به، وهي أن

---

[9] - الحلاب: هو ماء الورد وهي لفظة فارسية معربة ابن منظور, لسان العرب, مادة حلب.

[10] - البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري, صحيح البخاري, كتاب الغسل، باب من بدأ بالحلاب أو الطيب عند الغسل, تحقيق مصطفى الديبة, دار بن كثير, بيروت, ط3،1987م,ج1, ص102.

[11] - المغربي: الاشتقاق والتعريب، ص 47.

[1] - الكاروري: التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر ص 195، الاسطام: بمعنى الحديدة التي تحرك بها النار، كلمة سريانية، ابن منظور: لسان العرب، ج3، مادة سطم .

[2] البخاري:صحيح البخاري،ج2, كتاب الشهادات, باب من أقام البينة بعد اليمين, ج2,ص952.

[3] -الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 196.

[4] -الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد، شفاء الغليل فيما ورد في كلام العرب من الدخيل، ص 57.

[5] -البغدادي: خزانه الأدب و لب لباب العرب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، ج1، ط4، ص57.

بعض معربات الحديث كانت مما ورد في القرآن أيضاً، مثل (حواريين) من معربات القرآن التي سيأتي الحديث عنها، أمثلة هذا النوع كثيرة لعدد منها: أواه التنور الحوب، دري، السرداق، عدن، غساق، قنطار، القيس، يأجوج، ومأجوج الكنز، المسك، هارون، السور، فمثل تلك الكلمات لا يشملها السؤال المذكور لأنها لا تختلف عن بقية ألفاظ القرآن والشعر القديم من حيث قيمتها اللغوية أملبقية معربات الحديث فإن أمرها لا يخرج فيما نرى عن مسألة.(الاحتجاج) عامة، وهي مسألة خلافية لا نجد من اتفاق العلماء ما يلقاه المقبول بالاحتجاج بالقرآن والشعر القديم، ومن ثم وجب أن يعامل المعرب والدخيل في الحديث معاملة تخالف معاملة الذي في القرآن والشعر القديم فينطبق عليه ما قيل بالاحتجاج به وبالحديث بصفة عامة، هل يجوز الاحتجاج به أم لا يجوز؟ ابن منظور وجمهرة اللغويين عامة كانوا يستشهدون بألفاظ الحديث ولو على بعض رواياته، كما كانت تستشهد به طائفة من النحويين[1] مثل:ابن مالك والاسترابادي وغيرهما من النحويين. لكن أبا حيان* كان يمنع الاحتجاج بالحديث لسببين أولها أنّ ا لأحاديث إّنما كانت تروى بمعانيها لا بلفظها ومن هذا قول (سفيان الثوري) إن قلت لكم إني أحدثكم كما سمعت فلا تصدقونني إنما هو (المعنى) وثانيها أن أئمة النحو المتقدمين من البصريين لم يحتجوا بشيء منه ورد الأول بأن النقل بالمعنى كان في صدر الأول قبل تدوين الكتب وقبل فساد اللغة وغايته بتدليل لفظ بآخر يحتج به، ورد الثاني بأن عدم استدلال البصريين بالحديث لا يستلزم عدم صحة الاستدلال به.[2]

المعربات في الشعر العربي:

رفض العلماء أخذ اللغة عن الحضر سكان البراري الذين يتاخمون الفرس، والروم وبلغ بهم التشدد إلى أن رفضوا الأخذ حتى من أهل الحجاز لأنهم خالطوا الأجانب ففسدت ألسنتهم[3].

الطرماح*: قال عنه صاحب الموشح: كان يكتب ألفاظ النبط و الآراميين ويدخلها في شعره[4]، وقال:

حبست صهاراته فطعل عثانه *** في سيطل كفت له يتردد[5]

---

[1]- أبو حيان: هو محمد بن يوسف بن علي بن حيان، الإمام أثير الدين الأندلسي الغرناطي، نحوي، مفسر، محدث، مؤرخ أديب، من تصانيفه الأدب المحيط في التفسير، و التذييل والتكميل في شرح التفسير: للزركلي، خير الدين بن محمود، ج7، ص 152.

[2]– مجلة مجمع اللغة العربية، ج23، العدد 1، في محاضر جلسات المجمع، مقال في الاستشهاد بالحديث، ص339.

[3]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وآدابها، ج1، ص 212.

* الطرماح الأصفر بن حكيم بن حكم بن نفر بن قيس بن جحر بن تعلبه بن عبد رضي بن مالك بن امان بن عمر بن ربيعة بن جرول كان خارجياً. وأيضا الطرماح الأكبر بن عدي بن عبد الله بن خبيري، كان راوي، الأشعار واللغة وسكن في القيروان. أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، جمهرة انساب العرب، تحقيق وتعليق: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط1962م، 42.

[4]- المرزباني: الموشح، تحقيق علي محمد البجاوي، دار النهضة مصر لجنة مطبعة البيان العربي 1965م ص 325.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، ج3، مادة سطل، هو سطل لفظة أعجمية بمعنى الطسيسة الصغيرة، يقال والطسيسة: كلمة معربة بمعنى آنية من الصغر.

لبيد بن ربيعة العامري: شاعر مخضرم ومن شعراء المعلقات ينتمي إلى قبيلة بني عامر التي سكنت نجداً، له ديوان ضخم ضم أشعاراً في الجاهلية والإسلام أسلوب شعره: يبدو شعره للنظرة الأولى صعباً مغرقاً في البداوة وخاصة الموضوعات التي يتعرض فيها لوصف الصحراء وحيوانها، ومرجع ذلك إلى اللغة التي يكثر فيها الغريب وتشيع فيها ألفاظ البادية. وقد يستعمل ألفاظ أعجمية مثل: (قردماني) الفارسية في قوله يصف درعاً

فهمة ذفراء[1]ترتى[2] بالعرى قردمانيا[3] وتركا[4] كالبصل[5]

أمية بن أبي الصلت:

في شعر أمية كلمات أعجمية أخرى وذلك مثل (الساهور) التي وردت في حديثة عن الهلال:

لا تقص فيه غير ان خبيئة قمر وساهور يسل ويغمدُ[6]

قال بن قتيبة: وزعم أهل الكتاب أن الساهور غلاف القمر يدخل فيه إذا انكسف[7]

أمرؤ القيس :لم يخش على مكانته الشعرية أن يضمن قصيدة بعض المعربات، كما في قوله:

ترى بعر الآراميين في عرصاتها ** وقيعانها كأنه حب فلفل[8]

وقوله:

إذ قامتا تضوع المسك منهما ** نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل[9]

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ** ترائبها مصقولة كالسجنجل[10]

وقوله: وغارة ذات قيروان *** كأنها أسرا بها الرعال[11]

فإن (الفلفل والمسك والقرنفل والسجنجل والقيروان) جمعيها ألفاظ معربة .

وكذلك طرفة في قوله:

وفي الحي أحوى ينقض المرد شادن **مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد[12]

---

[1]- زفراء: تغير رائحتها من الحديد، ابن منظور، لسان العرب، ج2، مادة زفر.

[2]- ترتى: تشد، المرجع نفسه، مادة ترت .

[3]- تركا: درع والكلمة فارسية " كردماني ".المرجع نفسه ,ج1,,مادة ترك.

[4]- تركا: بيضاء

[5]- لبيد ابن أبي ربيعة, ديوان لبيد : تحقيق إحسان عباس الكويت 1962م ص 191.

[6]- ديوان أمية بن الصلت، تحقيق سجيع جميل الجيلي ط1 دار الصادر بيروت 1988م، ص49.

[7]-ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، والشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر دار المعارف، مصر 1996م ج1 ص 46.

[8]- المرجع نفسه, الشعر والشعراء، ص 6.

[9]- الزوزني، شرح المعلقات السبع، المكتبة التوفيقية مصر، ص 8.

[10]- المرجع نفسه، ص 20.

[11] - قيروان لفظة فارسية تعني القافلة وأراد بالقيروان أصحاب الشيطان. ابن منظور: لسان العرب، ج4، مادة قرو.

[12] - الزوزني: شرح المعلقات السبع ، ص 45.

فالزبرجد لفظة أعجمية فارسية تعني نوعاً من الحلي أو لؤلؤ، قد نسب إليه أن عرب (اسيذ) من (أسب) الفارسية يذكر البرزاني واستعملها في قوله مخاطباً عبد القيس .

خذوا حذركم من أهل المشعر والصفا ** عبيد اسيذ الغرض يجري من القرض

وقال النابغة:

وفارقت وهي لم تجرب وباع لها ** من الفصافص بالنمى سفسفير[1]

وكذلك قوله عنترة :

تمسي وتصبح فوق ظهر حشية ** وأبيت فوق سراة أدهم ملجم[2]

وقوله : وكأن ريا أو كحيلاً مقعدا ** حش الوقود به جوانب قمقم[3]

جادت عليه كل بكرة حرة ** فتركت في كل قرارة كالدرهم[4]

وقال ابن دريد : " السهر القمر بالسريانية، وه الساهور، وقال قوم: بل دارة القمر ولم يسمع إلى شعره وكان مستعملاً للسريانية كثيراً لأنه قد قرأ الكتب[5]

ويسمي السماء صافوره وصافوره وبرقع

(الصافور) في لسان العرب الوطن القحف المشرق على الدماغ[6]

المصفرين عليهم صافوره ** صماء ثالثة تماع وتجمد.

وكان رابعة لها حافورة ** وفي خامسة عناص تمرد[7]

سمي السماء (برقع) وهي السماء السابعة:

فإن كان برقع والملائكة حولها * سدر لو أكله القوائم أجود

و الصافورة: هي السماء الثالثة و الحافورة: السماء الرابعة.

قال ابن فارس: "وكذلك الصافورة في شعر أمية من الشاذ ويقال أنها السماء الثالثة وما أحسب ذلك من صحيح كلام العرب وفي شعر أمية أشياء"[8]

أيضاً استخدم أمية بن أبي الصلت كلمة الرقيم وهي كلمة أعجمية رومية وتعني في هذا البيت الكلب،وفي قوله:

وليس بها إلا الرقيم مجاوراً **وصيدهم وألقوا في الكهف هُمَّدُ[9]

---

[1] - السمسار بالفارسية، ويطلق على رسول السلطان. ابن منظور: لسان العرب، ج3، مادة سمر.

[2] - الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 127.

[3] - قمقم: لفظة رومية بمعنى الجرة آنية معروفة معرب (كمكم)، ابن منظور، لسان العرب، ج5، مادة قمقم.

[4] - الزوزني: شرح المعلقات السبع : ص 130.

[5] - ابن دريد: جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين بيروت 1987م، ج2، ص 336.

[6] - ابن منظور: لسان العرب، ج2، مادة صفر.

[7] –أمية ابن أبي الصلت, ديوان أمية، ص 53.

[8] - أبو الحسن أحمد بن فارس: مقاييس اللغة تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي، ج3، ص 297.

[9] – أمية ابن أبي الصلت, ديوان أمية بن أبي الصلت، ص47 .

أيضاً قال أبو نواس: لإبراهيم أحد أئمة المعتزلة:

قولاً لإبراهيم قولا هتراً *** غلبتني زندقة وكفراً [1]

أيضاً يقول أبو نواس في إحدى خمريتاه :

صفراء لا تترك الأحزان ساحتها *** لو مسها حجر مسته سراء

رقت عن الماء حتى يلائمها *** لطافة وجفا عن شكلها الماء

فلو مزحت بها نوراً لمازجها *** حتى تولد أنوار وأضواء

دارت على فتيه دان الزمان لهم *** فما يصيبهم إلا بما شاءوا

فقل لمن يدعى في الله فلسفة *** حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء[2]

ويقول الفرزدق:

لجام شجي بين اللهاتين من بقع *** له في فم يركب سبيل المتالف[3]

إذا رمن في الديباج والخز فوقه معاً *** مثل أبقار الهجان العلائف.

---

[1] –أبو نواس, ديوان أبو نواس: بيروت ط1962م، ص 334.

[2] –المرجع نفسه، ص106.

[3] –الفرزدق: ديوان الفرزدق، ج2، قدمه وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1992م، ص58.

المبحث الثاني

فائدة المعرب وأقوال العلماء فيه

لقد اختلط العرب قديماً بغيرهم من الأمم عن طريق التجارة والحرب والوفادة والرحلات، واقتضى ذلك أن ينقلوا عن لغات اختلطوا بها ألفاظاً تداولوها بحكم حاجتها الحضارية، وبحسب ما تستدعيه أحوالهم الاجتماعية، وكانت تزداد حركة التبادل اللغوي بمقدار اتصال العرب بغيرهم؛ أي كانت حركة الأخذ والعطاء من العربية واليها قبل الإسلام وبعده، وقد تم ذلك بين العربية من ناحية والفارسية واليونانية من ناحية أخرى.

أما اتصال العرب بالأحباش والسريان وما تم بين لغتيهما وبين العربية من تبادل للألفاظ فلا اعتبرها من الدخيل، لأنّ الألفاظ مشتركة فيما بينها، وأصولها واحدة هي اللغة السامية الأم، والحبشية والسريانية والعبرية والعربية لهجات سامية استقلت إلى لغات توزعت فيما بينها خصائص اللغة الأم، وحصل للألفاظ المشتركة بينها تغبير صوتي هنا أو تطوير دلالي هناك، فالموروث اللغوي واحد، سيمكن الادعاء بسهولة أنه ليس أصيلاً فيها وأنها اقترضته من أخت لها ويوصف بعدها بأنه أعجمي، أو دخيل، أو أجنبي[1]، وعليه فإنني أميل إلى الرأي الذي يقول: بأصالة أية كلمة تستعملها العربية وهي منحدرة من اللغة السامية الأم، فاحتفظت بها العربية كما احتفظت بها آية لغة سامية أخرى، ولكن الاستعمال، مع تقادم الأزمان، أحدث تطوراً صوتياً أو دلاليا جعلها تبدو مختلفة عن أصلها السامي، ونسبت إلى احدى اللغات السامية دون غيرها، وأصبح هنالك ما يسمى بظاهرة التعريب التي صارت إحدى الظواهر اللغوية باعتبارها إحدى الروافد المهمة للثروة اللغوية، التي تستدعى كثيراً من المعاني الحضارية مما استجد في العربية.وأصبحت ظاهرة التعريب قضية تشغل بال اللغويين بالقدر الذي تشغل فيه بال المفسرين، والفقهاء، والمؤرخين العرب وغيرهم خاصة المستشرقين حتى أن أحدهم، قال: "إن تاريخ الألفاظ المعربة يشكل جزءاً مهماً من تاريخ اللغة العربية وبالتالي من تاريخ الحضارة العربية التي اتخذت من الفصحى وعاء لها"[2].

قد أثيرت هذه القضية في سياق البحث عن أصل مجموعة من الألفاظ وردت في القرآن الكريم، واعتبرت من غريبه الذي يحتاج لمعرفة أصل ومعنى، لدفع ما اعتبر شبهه دخول الأعجمي إلى النص القرآني وللبرهنة. ويقسم علماؤنا المنقول إلى العربية من اللغات إلى أربعة أقسام[3]، حسب التغيير الذي حصل له وقد ذكرها سيبويه في كتابه موزعة وهي:

---

[1]- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، ص268.

[2]- عبد الفتاح البركاوي في بحثه عن قضية التعريب بين التراث وعلم اللغة الحديث، في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد 11، 1991م، ص 564.

[3] - السيوطي: المزهر، ج1، ص 296.

1/ الذي لم يتغير ولم يلحقوه بأحد أبنيتهم خراسان وشاهنتشاه، وكركم وإبريسم وفيروز وقهرمان، هذا طبعاً لم يعرب وبقي على أعجميته وان استعمل في العربية.

2/ اللفظ الذي يتغير ولم يلحق بأحد أبنية العربية : نحو آجر[1]. وفرند السيف.

3/ اللفظ الذي تغير وألحق بأحد أبنية العربية نحو درهم ألحقوه ببناء هجرع ويعقوب ملحق ببناء يربوع، وجورب ألحقوه ببناء فوعل مثل كوكب.

4/ اللفظ الذي لم يتغير ولكنه ألحق بأحد أبنية العربية نحو: خرم[2]، لقد ذكر سيبويه في كتابه[3]، التغيرات التي تحصل للألفاظ المعربة، وعلى المستويين الصوتي والصرفي وتبعه الخفاجي في شفاء الغليل، وقام صاحب المعربات الرشيدية بسرد الأحكام التي تجري على اللفظ العربي: "تنوين ولام تعريف وما أشبه ذلك، وحيناً يبدلون حرفاً بحرف لم يرد في تلك اللغة، دخل في لغة العرب إذا لم يكن قد جاء على ذلك الوزن والحروف في كلام العرب يغيرونه، والتغيير إما أن يكون بتبديل الحركة أو السكون فقط أم تبديل حرف، أو بالإسقاط أو الزيادة أو بالتشديد أو التخفيف أو بتقليب حرف مكان حرف أو باجتماع قسمين أو ثلاثة أو ما يزيد على ذلك[5]، ويقوم ابن بري[6]، بالأمر نفسه بقوله: 'إنهم كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً، وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضاً والإبدال لازم، لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس في حروفهم، وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب، وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من حروف أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو إبدال حركة، أو إسكان متحرك أو تحريك ساكن وربما تركوا الحرف على حالة لم يغيروه."[7]

يمكننا تقسيم التغيرات التي أجراها العرب للألفاظ المعربة، وهي إجراءات قام بها العرب لإخضاع هذه المعربات لسلوك العربية مع مفرداتها، وفق نظامها اللغوي بحيث تصبح هذه الألفاظ في النهاية جزءاً من النظام العام للغة العربية، لأن هذه الإجراءات في الحقيقة كانت تتم على ألسنة الفصحاء من العرب عند نطقهم للألفاظ الأجنبية، فالتعريب مسموع ومنقول عن العرب المعتد بكلامهم فالجواليقي يقول عن كتابه: "هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول (صلى الله عليه وسلم) والصحابة والتابعين، وذكرته العرب في أخبارها وأشعارها ليعرف الدخيل من الصريح"[1]. ويستدل من كلام الجواليقي أنه يقصد به الكلام الذي في عصر الاحتجاج لقوله:

---

[1] - آجر: هو الذي بني به وهي لفظة فارسية معربة. الرازي، مختار الصحاح، ص 17.

[2] - الخرم: الناعم أو العيش الواسع. ابن منظور، لسان العرب، ج3، مادة خرم.

[3] - سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجبل - بيروت، ج4، ط3 1977م، ص 304.

[5]- عبد الرشيد الحسين، المعربات الرشيدية، ص111.

[6]- ابن بري، حاشية على المعرب للجواليقي، مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، تحت رقم 112لغة، ص22- 23.

[7] سيبويه، الكتاب، ص 305.

[1] - الجواليقي: المعرب من الكلام الأعجمي، ص 3.

ما تكلمت به ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين ممن يحتج بكلامهم أي (ما تكلمت به العرب على منهاجها) وقد عرفنا آنفاً التغيرات التي تحدث للمعربات، حتى تخضع للنظام اللغوي العربي وهو ما أخذه في الحسبان إبراهيم أنيس حين ذكر "وعمد العرب القدماء إلى بعض الألفاظ فحوروا من بنيتها وجعلوها على نسج الكلمات العربية وسموها بالمعربة[2] "ولم يبرز حكاية الاحتجاج، ولكن قوله: (العرب القدماء) يمكن أن يفهم ويلمح فيه اهتمامه بهذا الأمر، أما الذي شغله أمر الاحتجاج، ولم يلتفت للتغيير فهو الدكتور حسن ظاظا الذي يقول: "بأن المعرب لفظ استعاره العرب الخُلّص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى"[3]، وكأنه يردد كلام الجواليقي، بعكس الأستاذ عبد الحميد حسن الذي جعل التغيير هو الفرق بين المعرب والدخيل، حيث يقول:

"والفرق بينه (أي الدخيل) وبين المعرب أنّ المعرب قد غيرت صيغته في الغالب بالزيادة أو النقص أو بتغيير الحركات، وأدخلوه في لغتهم"[4].

يبدو أن رأي الأستاذ عبد الحميد حسن غير مستقر في هذا المجال حيث يقول في موضع سابق" المعرب هو الكلمات التي نقلت من الأجنبية إلى العربية وسواء وقع فيها تغيير أم لم يقع"[5]، وهو متناقض معه قول السابق. هكذا يتأرجح المعرب بين المعيار الزمني والمعيار اللغوي وهو ما يحدث فيه من تغيير خاصة ولأن القدماء من المصنفين في هذا المجال لم يفرقوا بينهما، وهو الأمر الظاهر عند الشهاب الخفاجي مثلاً الذي يسمى كتابه شفاء الغليل فيما ورد في كلام العرب من الدخيل ويفتح فصلاً بعد المقدمة بعنوان: فصل في تغيير المعرب وإبداله "ويضيف المعرب في فصل تالٍ بأنه الدخيل ويذكر أقسامه الأربعة[6]، ويبدو أن الجواليقي لا يفرق بينهما أيضاً إذ ينسب إليه السيوطي قوله: "ويطلق على المعرب دخيل".[7]أرى من أجل أداء دقيق للمصطلحات ووضع فرق واضح بينهما أن يراعى المعياران التاليان فيما يطلق عليه مصطلح معرب.

المعيار الزمني أي يراعي زمن الاحتجاج والاستشهاد .

المعيار اللغوي أي مراعاة التغيير الصوتي وغيره، أي نطق الكلمة الأعجمية المعربة على منهاج العرب؛ لأن في هذا المعيار مراعاة للربط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للتعريب باعتبار أن التغييرات تجعله مفصحاً ومبيناً عن المعنى الجديد، وباعتبار التعريب أحد الطرق التي تنمو بها اللغة، وتزداد ثروتها غنًى وأصدر مجمع اللغة العربية في القاهرة قراره المتحفظ بالعمل به حديثاً و يجيز

---

[2] - إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 149.

[3] - حسن ظاظا: سنن العرب، القاهرة، ص 79.

[4] - عبد الحميد حسن، الألفاظ اللغوية، خصائصها وأنواعها، جامعة الدول العربية، ط1، 1971م، ص 66.

[5] المرجع نفسه ، ص 65.

[6] - عبد الحميد حسن: الألفاظ العربية، ص 30-31.

[7] - السيوطي: المزهر، ج1، ص 269.

المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم[1]. ويبدو أنّ الجدل حول وقوع اللفظ الأعجمي في القرآن الكريم هو نقطة البداية في إثارة قضية التعريب عند القدماء.

لم يحسم الخلاف بين علماء العربية حول احتواء القرآن الكريم ألفاظاً أعجمية كالقسطاس والإستبرق والمشكاة واليم والقسورة من عدة لغات[2]، وإن كنا نتحفظ على اعتبار اللغات السامية من أخوات العربية لغات أعجمية لأن بينها وبين العربية نسباً لا يمكن تجاهله عند تصنيف الألفاظ والبحث عن أصولها وقد انقسمت آراء العلماء قديماً وحديثاً حيال هذه القضية إلى ثلاثة:

الرأي الأول: يقف وراءه مجموعة من العلماء العرب، يرون عدم وقوع المعرب في القرآن الكريم، ومن هؤلاء العلماء القدماء: مثل: ابن فارس والرازي وابن جرير الطبري وغيرهم وقد اتخذ هذا الفريق من الآيات التي صرحت بأن القرآن الكريم عربي دليلاً وحجة نحو قوله تعالى:M y z { | } L~[3]، وأنّ اللسان الذي نزل به القرآن عربي.كقوله تعالى:M c d e f g h i j k l m n o p q r s t u L[4] وأيدت وجهة نظرها كذلك بنفي العجمة عنه بقوله تعالى:M ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ° ± ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Å Æ Ç È É LÊ[5] وعلق الشافعي على الآيات السابقة بقوله: "فأقام حجته بأنه عربي في كل آية ذكرناه، ثم أكد بأن نفي عنه . جل ثناؤه. كل لسان العجم"[6]. أمّا أبو عبيدة معمر بن المثنى[7]،فيتهم من يقول بوجود الأعجمي بالجرأة وتجاوز الحد حين يقول: "نزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أنفيه غير العربية قد

أعظم القول ومن زعم أن طه[1]، بالنبطية فقد أكبر ... وقد فسر ابن فارس المقصود بقوله أعظم واكبر بقوله: "تأويل أنه أتي بأمر عظيم وكبير، ذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنّما عجزت عن الآتيان بمثله لأنه أتى ببلاغات لا يعرفونها، وفي ذلك ما فيه"[2]،

---

(1) ـ مجلة المجمع اللغة العربية، القاهرة، ج1، ص 33.

(2) ـالسيوطي, المهذب فيما وقع من القرآن من المعرب, القاهرة , سط: العدل: هي لفظة رومية، الإستبرق: الديباج الغليظ (لفظة فارسية، المشكاة: تعني الكوة وهي لفظة حبشية، القسورة: تعني الأسد وهي لفظة حبشية) ص15-38. اليم البحر وهي لفظة نبطية، ص31.

(3) ـ سورة يوسف، الآية 2.

(4) ـ سورة الشعراء، الآيات 192-195.

(5) ـ سورة فصلت: الآية 44.

(6) الشافعي: الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت، لبنان 1990م، ص86.

(7) ـ أبو عبيدة معمر بن المثنى وهو شيخ أبي عبد الله القاسم بن سلام، وقد وصفه الجاحظ بأنه لم يكن في الأرض أعلم تجميع للعلوم منه (110- 209)، الكاروري: التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 211.

(1)ـالسيوطي,المهذب فيما وقع من القرآن, طه: تعني يا رجل وهي لفظة نبطية سريانية، ص13.

(2)ـ ابن فارس، الصاحبي، ص63 .

"وكأنه يفسر سبب رفض أبي عبيدة وهو حذره من الطعن في إعجاز القرآن، وكأن العرب لا يعرفون هذه الألفاظ، أو كان الإعجاز مرهوناً بالمفردات دون تركيبها ويفسر أبو عبيدة وجود هذه الألفاظ التي يعتقد أنها أعجمية بأنه من قبيل توافق اللغات بقوله: "وقد يوافق اللفظ ويقاربه ومعناها واحد، واحدهما بالعربية والأخرى بالفارسية أو غيرها فمن ذلك الإستبرق بالعربية وهو الغليظ من الديباج وهو بالفارسية استبره" ويفهم من قوله هذا أنه يتكلم عن الأعجمي وليس المعرب لأنهعدالإستبرق عربية، لما لبست استبره الثوب العربي بما حدث لها من تغيرات صوتية[3]. إذا كان كلام علمائنا الرافضين لوجود اللفظ الأعجمي في القرآن على هذه الشاكلة فإن الإشكال ينتفي وأصبح التوفيق بينه وبين الفريق المقابل أمراً سهلاً.

نجد عند عطية وابن جرير الطبري تفسيراً آخر وهو أنّ هذه الألفاظ أصلية في العربية وأخذها عنهم غيرهم بعد اختلاطهم بهم؛ بمعنى أنّ الألفاظ دخيلة في لغة الفرس حيث نقلوها عن العرب حيث يقول: "لم نحكم بأن العرب هم الذين تأثروا بغيرهم فنقلوا عنهم ألفاظاً من لغتهم واستعملوها في أشعارهم، ومحاورتهم، حتى جرت مجرى العربي الفصيح؟ ولا يمنع من أن يكون العرب هم الذين قد أثروا في غيرهم من الأعاجم ممن خالطوهم، فأخذ هؤلاء عنهم تلك الكلمات المستعملة في العربية أصلاً، ونقلوها عن العرب، واستعملوها في لغتهم على صورتها أو مع إجراء تحريف فيما حسب اتجاه ألسنتهم مع القول بأنّ اللغة العربية قديمة. فيكون قولهم: إنّ هذه الألفاظ أصلية في كلام غير العرب دخيلة في كلامهم وليس بأولى من العكس، فإنّ العرب لا يخلو أن تكون تخاطبت بها أولاً، ولا يبعد

أن يكون غيرهم قد وافقهم على بعض كلماتهم وكما قال: بذلك الإمام أبو عبيدة[4]: "نجد التفسير نفسه عند الطبري حين يقول عن الألفاظ المقصودة: "إنّ هذه الأحرف وما أشبهها من الأَحرف غيرها، فنطقت كل أمة منها ببعض ذلك بألسنتها من الوجه الذي يجب التسليم له"[5]، مع أن في موضع سابق يظهر ميلاً واضحاً إلى أن تعد هذه الألفاظ من قبيل توافق اللغات حيث وجدنا اتفاقاً كثيراً منه (أي كلام) فيما قد عملناه من الأسئلة المختلفة، وذلك كالدرهم والدينار والدواة والقلم والقرطاس وغير ذلك مما اتفقت فيه الفارسية والعربية باللفظ والمعنى.

فائدة المعّرب:

إنّ العربية أخذت عن بعض اللغات غير المعربة ألفاظاً أخضعتها للنظام الإعرابي العربي بإلحاق علامات الإعراب العربية بها أو منعها من الصرف كما بين ذلك سيبويه: " أعلم كل اسم أعجمي أعرب وتمكن في الكلام فدخلته الألف واللام وصار معرفة، فإنك إذا سميت به رجلاً صرفته إلا أن تمنعه من الصرف ما يمنع العربي وذلك نحو (اللجام والديباج والنيروز والزنجبيل)[1] وسندس واستبرق كذلك وإذا لم

---

[3]- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، ص291.

[4] - القرطبي: هو أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ج1، ص69.

[5] -الطبري: أبو جعفر محمد ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القران، دار الفكر بيروت, ط 1988م. ج1، ص10-11.

[1] - سيبويه، الكتاب، ج3 ، ص 234 .

نتمكن من كلام العرب، أي لم يصبح من المتمكن وبقي في العربية فإنه يمنع من الصرف فيها نحو إسماعيل وإسحق ويعقوب وإبراهيم ويوسف"[2]

أما ابن جني فقد جعل من الإعراب ثوباً يدخل المعربات أو الألفاظ الأعجمية الدخيلة في نطاق العربية حين يقول: "قال أبو علي إذا قلت طاب الخشكنان فهذا من كلام العرب، لأنك بإعرابك إياه قد أدخلته في كلام العرب، ألا ترى إنك تقول طاب الخشكنان فتجعله من كلام العرب، وإن لم تكن العرب تكلمت به، وهكذا قال: فرفعك إياه كرفعها ما صار لذلك محمولاً على كلامها، ومنسوباً إلى لغتها.[3]

الزمخشري في الكشاف يعتبر الإعراب مظهراً من مظاهر التعريب بقوله: فإن قلت: كيف ساغ أن يقع في القرآن العربي المبين لفظ أعجمي؟ قلت خرج من أن يكون أعجمياً؛ لأن معنى التعريب أن يجعل عربياً بالتصريف فيه، وتغييره عن منهاجه وإجرائه على وجه الإعراب"[4]، وألحق مشكلة تعريب ألفاظ العلم ومستحدثات الحضارة، هي مشكلتنا الحقيقة في العصر الحديث، ومجامعنا العلمية لن نستطع حتى الآن، معالجة هذه المشكلة معالجة حاسمة، فإنها تنتظر حتى يشيع اللفظ الأجنبي على كل لسان، وتستخدمه العامة والخاصة ثم تقوم قيامة المجامع العلمية، وتحاول البحث عن لفظ عربي بديل، وبذلك يولد هذا اللفظ ميتاً، لاشتهار اللفظ الأعجمي وشيوعه على الألسنة. كم من ألفاظ وضعتها المجامع اللغوية، لمستحدثات الحضارة، غير أنها لم تتجاوز أبواب هذه المجامع؛ فمثلاً المذياع للراديو والخيالة للسينما، والطارمة للكشك، والملوحة للسيمافور، والمرآة للتلفزيون وغير ذلك ألفاظ ولدت ميتة لهذا السبب الذي ذكرته[5]، ترى الباحثة أنه لو صاحب دخول المخترع الأجنبي إلى بلاد العربية، وضع لفظ عربي له وعناية وسائل الإعلام والصحافة بالدعاية له، لقضى على كثير من مظاهر هذه المشكلة من أساسها، وانك لتعجب حين ترى الألمان يقومون بمثل ما ننادي به هنا ومعظم المخترعات لها عندهم أسماء ألمانية

خالصة فالتلفون مثلاً عندهم Fernseprecher والتلفزيون Ferns Ehen وغير ذلك[1]، وفي قدرتنا النسج على هذا المنوال، للحفاظ على عروبة لغتنا والله الموفق.

يرى أحمد عيسى أنّ اللغة لا تفسد بالمعرب والدخيل، بل حياتها في هضم هذا المعرب والدخيل؛ لأن مقدرة لغة ما على تمثل الكلام الأجنبي، تعد مزية وخاصية لها إذا هي صاغته على أوزانها، وصبته

---

[2] - عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، ص273.

[3] - ابن جني ، الخصائص ،تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث القاهرة، 2007م، ج1 ص357.

[4] - الزمخشري: تفسير الكشاف، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج3، ص 507.

[5] - أحمد عيسي: التهذيب في أصول التعريب، القاهرة 1923م، ص 122.

[1] - أحمد عيسي: التهذيب في أصول التعريب ، ص 125.

في قوالبها، ونفخت فيه من روحها، وتركت عليه

بصماتها، فالتعريب إذن ضروري لحياة العلم ومتى كانت القيود الموضوعة له هي كما بينا من قبل فلا خوف منه على كيان اللغة العربية، فإن اللغة قائمة بحروف معانيها وأفعالها وصرفها ونحوها وبيانها وشعرها، وخصائصها التي تمتاز بها لا ينصع[2] مفردات غربية عنها، قد التجأت إليها، فكسيت بكسائها، وطليت بطلائها، حتى أصبحت منها وعليها[3].

فقد رأى مجمع اللغة العربية عدم جواز استعماله لأن في العربية غنى عنه، ولأن في بطون معجماتها مئات الألوف من الكلمات المهجورة، الحسنة النغم، الكثيرة الاشتقاق، مما يصلح أن يوضع للمسميات الحديثة بدون حدوث اشتراك لأن بعثها من مراقد الإهمال والنسيان يعتبرها كأنها موضوعة وضعاً جديداً[4]

يقول العقاد: " اللغة هي مرآة الشعب ومستودع تراثه، وديوان أدبه، سجل مطامحه ومفتاح أفكاره ومركز كيانه الروحي وعنوان وحدته وتقدمه وتقاليده[5]".

بالنسبة إلى لغتنا العربية فهي أداة لأسمى رسالة عرفتها الإنسانية ... رسالة وهي اللغة التي قهرت لغات عاشت قرونا ،وصمدت طويلاً أمام الدسائس والمكائد، كما أنها في طليعة اللغات المعبرة، لوفرة مفرداتها، واشتقاقاتها، فهي ليست مجرد أداة للثرثرة، وإنما هي مستودع فكر وثقافة، لذلك من واجبنا أن نفاخر بها الأمم، ونسعى إلى نشرها في كل مكان ... لا نضطهد ها ونطمس معالمها ونلوثها بمفردات غربية عنها، كما يجب أن نعلّم أولادنا كيف يتمسكون بها، وكيف يحمونها ويزودون عنها، لأنها في بقائها بقاءهم وفي ازدهارها انتعاشهم .. تشكل اللغة أداة للتغيير والتواصل بين أفراد المجتمع ، وترجمانا ينقل الأفكار إلى الغير ليتم التفاهم والإقناع، أو التأثير فهي رمز التعايش المشترك، وبها يتم توثيق روابط الوحدة الجماعية، وتدوين سجل الأمة، وحماية تاريخها، وحفظ ذاكراتها مما يضمن التفاعل الحضاري بين الخلف والسلف.

تتبنى اللغة تجسيد أنماط الفكر الإنساني، وما ينتجه من تطلعات وأفكار ورؤى وعلوم ومعارف أصلت وتؤصل لفعل حركة يختزل كمون الإبداع المتجدد مع سيرورة الزمان، لأنها تمنع عملية التطوير

شكلانية الترتيب، وتضمد روحية المعرفة وجوهرها الأصيل القابل للتفاعل والتوليد[1]، لما كان العقل يتمظهر باللغة، واللغة تتلبس وتعكس قيمة العقل، فإن العلاقة بينها تدخل في جدلية الفعل وردة الفعل، اللغة هي إحدى مظاهر الحركة العقلية التي تصطدم بجوهر معرفي فشكل ردة لغة

---

[2] - ابن منظور, لسان العرب, ج6, نصع: ينصع نصعاً وانصع الرجل للشر انصاعاً: تصدى له مادة نصع.

[3] - أحمد عيسي: التهذيب في أصول التعريب، ص 368.

[4] - رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية، 367.

[5] - عصام جميل، جريدة الوفد، العدد 16 مقال عن اللغة والتراث2008م.

[1]- محمود فوزي المناوي، في التعريب والتغريب، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة - ط1 2005م، ص 274.

تردد الاصطدام وجوهره، أم أن اللغة تحرض العقل فينتج الأفكار والآراء؟ أن الخوض بهذا الإشكالية يحتاج لدراسة علمية بيولوجية ونفسية، ولكن هذا النوع من الدراسة له أصحاب من أهل العلوم البيولوجية التي ستبقى من الطرح قضيتين:

الأّولى: تؤكد أن العقل السليم يرسل أفكار بتسلسل تركيبي منطقي غير قابل للتناقص والثانية:تؤكد وجود علاقة حتمية بين العقل واللغة، سوى كان ذلك بين العقل وإنتاج اللغة، أم بين اللغة وفاعلية العقل، وفي الحالتين معاً، فاللغة تخضع في أدائها إلى منطق الترتيب الرياضي فليس من المعقول أن تنتج اللغة تراكيب تحتمل التناقص، هذا ما عبر عنه سيبويه في تحديد الكلمة المفردة باعتبارها أول شكل من أشكال البناء النسقي، "الكلمة هي لفظ بالقوة، وبالعقل شكل دالاً بجملته على معنى بالوضع".[2]

إنّ كلام سيبويه وغيره من علماء اللغة يشير إلى عظمة التراكيب اللغوية العربية، ويحدد ماهية العلاقات اللغوية المنطقية التي تخضع في عملية تشكلها إلى قوانين المنطق الرياضي، مما أكسبها خاصية التوليد والاكتساب والتطويع، فاختزلت بقدراتها ثقافات الحضارات التي تفاعلت في مختبراتها، وأعطت فكراً مغايراً .يقول القاسمي: "لما كانت دراسة العقل البشري تتطلب جمعاً من التخصصات العلمية كاللسانيات والمنطق وعلم النفس والتشريح والكيمياء، فإن علم الذكاء الاصطناعي أصبح هو الآخر ملتقي لتلك العلوم؛ فانطلقت طريقة الانجاز من التخصص وتقسيم العمل إلى شمولية المعرب ووحدتها، وتوصلت دراسات الذكاء الاصطناعي إلى أن الوظيفة الأساسية للعقل الإنساني التي تميزه عن العقل الحيواني هي قدرته على إنتاج واستعمال الأنظمة الرمزية وفي مقدمتها النظام الرمزي اللغوي المستخدم في التواصل، وتمثيل المعلومات، وتخزين المعارف ونقلها، فقامت برامج الحاسوب على هذا الأساس، وإذا كانت برامج الحاسوب نتيجة دراسة المبادئ التي تحكم النشاط الذهني، والتواصل إلى الكيفية التي يعمل بها العقل البشري فإن هذه البرامج وبنيتها أخذت تؤثر في النشاط الذهني للإنسان، وتغير طريقة عمل العقل البشري نفسه، إذ أصبحت مثالاً يحذو حذوه هذا العقل في التحليل والتركيب والاستدلال واستخلاص النتائج، مثلما أفردت الثورة الصناعية كما هائلاً من المفاهيم العلمية والتقنية والمصطلحات التي تعبر عنها، فإن ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال أفرزت وما زالت تفرز طيفاً واسعاً من البرامج الحاسوبية؛ ولهذا كله فإن تكنولوجيا المعلومات والاتصال أخذت تؤدي دوراً أساسياً في التنمية البشرية الشاملة، وهي

تطور الزراعة والصناعة والخدمات، وتؤثر في الاقتصاد في مختلف مراحله في التخطيط والإنتاج التسويق، واستثمار الأرباح"[1] ...

يرى المناوي أن تنمية اللغة العربية ليست عملية لفظية خالصة، وليست غايتها تحسين اللغة لذاتها، وإّنما تشكل تنمية اللغة العربية جزءاً من التنمية البشرية الشاملة الهادفة إلى توسيع مدارك الإنسان

---

[2]- المرجع نفسه، ص274.

[1]-علي القاسم، تنمية اللغة حاسوبياً في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مجمع اللغة العربية ، القاهرة, الدورة السبعون، ص 32، مارس 2004م.

وقدراته وترقية صحته، ليعيش عمراً مديداً بحالة جيدة وزيادة دخله لتحسين ظروف عيشه وتوعية حياته، وغني عن القول إنّ التنمية القوية هي أساس التنمية البشرية الشاملة، واتقان اللغة يؤدي إلى تيسير اكتساب المعرفة، وتمثلها وإعادة إنتاجها والإبداع فيها وتوثيقها، ونقلها من جيل إلى جيل، وقد ثبت أن الاقتصاد العالمي الجديد مبني على المعرفة، فالنمو الاقتصادي بالنمو العلمي والتقني للقوة العاملة وبسرعة تبادل المعلومات والمعارف والخبرات، ومعروف أن هذا النوع من التبادل هو اللغة، كما أنّ أداة تبادل السلع في السوق هي العملة، وكل ما كانت العملة جيدة وموحدة، أصبحت عملية التبادل التجاري أيسر وأسرع، وبالمثل كل ما كانت اللغة ثرية موحدة يتقنها جميع المواطنين، أصبحت إشاعة المعارف وتبادلها ميسورة، وصار التعاون بين أفراد المؤسسات الاقتصادية ممهداً، فيتكون مجتمع المعرفة، وتزداد وتيرة النمو الاقتصادي وتتحقق التنمية البشرية المنشودة.

إذا كانت مرحلة الثورة الصناعية قد طلبت منا نقل المصطلحات الأجنبية إلى العربية لاستيعاب مفاهيمها، فإن ثروة المعلومات والاتصال تستلزم منا نقل البرامج الحاسوبية للغة العربية لغنم معطياتها، ومن ثّم إثراء مخزون اللغة العربية المتجدد وتنميته.[2]

---

[2] - محمود فوزي المناوي ، في التعريب والتغريب ، ص190.

الفصل الثالث

الدَّخيل

المبحث الأوّل : تعريف الدَّخيل وعلاقته باللغة العربية .

المبحث الثاني : فائدة الدَّخيل وأقوال العلماء فيه.

المبحث الأّول

تعريف الّدخيل وعلاقته باللغة العربية

أولاً : الّدخيل لغة:

الّدخيل لغة هو الّدخيل بين القوم أي ليس من نسبهم بل هو نزيل ومنه قيل هذا الفرع ّدخيل في الباب ومعناه أّنه استطراداً ومناسبة ولا يشتمل عليه عقد الباب[1]. "الّدخيل من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم"[2]، يقول ابن فارس: "الّدال واللّام أصل مطرد مقاس، وهو الولوج. يقال دخل دخولاً، وبنو فلان في بني فلان دخيل: إذا انتسبوا معهم ودخيلك: الذي يداخلك في أمورك"[3] ، والّدخيل والّدخلل، كقنفذ ودرهم: المّدخل والمباطن وّدخل الحبّ، ودخلله والّدخل حركة ما داخلك من فساد في عقل أو جسم، ودخل كفرح وعني، دَخْلاً ودَخَلاً الغدر والمكر والدَّاء والخديعة، والعيب في الحسب والشجر الملتف، والقوم الذين ينتسبون إلى من ليسوا منهم"[4]، وفي الصِّحاح: دخيل الّرجل: الّذي يداخله في أموره ويختص به وفلان دخيل في بني فلان إذا كان من غيرهم فتدخل فيهم، والأنثى دخيل والّدخيل: الضّيف والّنزيل لدخوله على المضيف وأّما قوله: همان باتا جبنة ودخيلاً"[5]، "والّدخيل: والّدخلل كله: المداخل المباطن. وقيل: بينهما دخلل ودخلل أي خاص يداخلهم؛ قال بن سيدة: ولا أعرف هذا. وداخل الحب ودخلله، بفتح اللام: صفاء داخله. ودخله أمره ودخيله وداخلته: بطانته الّداخلة. ويقال: إّنه عالم بدخله أمره وبدخيل أمرهم"[6]، الدخيل من الفعل دخل: الدُّخول: نقيض الخروج، دخل يدخل دخولاً وتدخل ودخل به المدخل (بالفتح) الدخول أيضاً تقول:دخلت مدخلاً حسناً ، ودخلت مدخل صدق والمدخل بضم

الميم: الإدخال والمفعول من أدخله تقول: أدخلته مدخل صدق[7]. والّدخيل: "الحرف الذي بين حرف الروي وألف التأسيس وسمي بذلك لأّنه كان دخيلاً في القافية، ألا تراه يجيء مختلفاً بعد الحرف الّذي لا يجوز اختلافه، أعني ألف التّأسيس"[8].

ثانياً: الّدخيل اصطلاحاً:

"فهو الكلام الأعجمي الذي دخل العربية وتركه العرب على صورته "[1]وأّما الدُّكتور ظاظا فيراعي المعيار الّزمني حيث يعرف الّدخيل بأّنه "لفظ أخذته اللغة من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخرة من

---

[1]- الفيومي، المصباح المنير، مادة دخل.

[2]- إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مادة دخل.

[3]- مسعود بوبو: أثر الدخيل علي العربية الفصحي في عصر الاحتجاج، وزارة الثقافة دمشق، ج1، ص19.

[4]- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مادة دخل.

[5]- الجوهري، الصحاح، مادة دخل.

[6]- ابن منظور، لسان العرب، ج2, مادة دخل.

[7] - ابن منظور، لسان العرب،ج2، مادة صدق.

[8] - عبد القاهر عبد الجليل، التنوعات اللغوية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1997م، ج1، ص309.

[1] - إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، القاهرة: ط1 1958م، ص 149.

عصور العرب الخُلّص الذّين يحتج بلسانهم"[2]. الدّخيل هو" اللّفظ الأجنبي الذّي دخل العرّبية دون تغير"[3].

يقول ابن دريد: "كلمة دخيل أدخلت في كلام العرب وليست منه"[4]. والدّخيل هو الأعجمِيُّ ولا فرق كبيراً بينهم، فهي تسمية مسوغة يمكن توجيهها لأنّ الأعجمِيُّ في عرف القدماء ضد العرَبِيِّ، أو كلّ ما ليس بعربي سمي الأعجم بذلك، لأنّه لا يفصح و لا يبين في كلامه كل من لا يقدر على الكلام أصلاً فهو عندهم أعجم والعربِيّ الذي يعرب عنها في نفسه والدّخيل أعجمي الأصل أينما حال صدر ابتداء عن أولئك الأَعاجم.[5]

علاقة الدّخيل باللّغة العرّبية

لا تأخذ لغة شيئاً من مفردات لغة أخرى إلّا إذا حدث اتصال مباشر، أو غير مباشر بين الأمم الناطقة بهاتين اللغتين أدى إلى احتكاك بينهما. يقدر طول مدى هذا الاحتكاك وقوة أسبابه تزداد حركة الأخذ والعطاء بين اللغتين، فإذا كان ما أخذته العرّبية من الفارسّية يفوق ما أخذته من سائر اللّغات، وكان ما أخذته من السِّريانيَّة أكثر مِمّا أخذته من اليونانّية وهلم جرا[6].وعوامل اتصال الأمم والاحتكاكات بين لغاتها كثيرة، تتفاوت شأناً في تأثيرها على اللّغة وتغذيتها بالدّخيل. في مقدمة هذه العوامل تأتي الهجرة والجوار، فإنه حين يهاجر شعب إلى غير أرضه تحتك لغته بلغة أهل الأرض الجديدة، وبانهزام إحدىاللغتين انهزاماً كلياً أو جزئياً تحمل الغالبة آثار التي انهزمت ألفاظاً وغيرها كما رأينا بالنسبة إلى العربية قديماً في بلاد الفتوحات العربية، وحديثاً في ديار العرب التي انحسرت عنها موجه الاستعمار الأوربي وحين يتجاور شعبان مختلفان لغة يشتد احتكاك لغتيهما خاصة في الحدود المجاورة، فيحدث ما حدث بعامل الهجرة من انهزام كلي أو جزئي تحمل على أثره إحدى اللّغتين أو كلتاهما آثار الأخرى كلمات وغيرها[7].

نجد أن صلات الفرس السّياسية بالعرب عن طريق إمارة غسان غرباً، ثُم صلات العرب بهاتين الدّولتين وبالهند وغيرها فيما بعد انتشار الفتوحات الإسلامية التي أدت إلى اتساع رقعة الدولة واضطرار العرب بذلك لاقتباس بعض الألفاظ الأعجمية بعد تحويرها لتسد حاجتهم للمصطلحات السّياسية والإدارية وفي القوالب اللفظية التي تغزو مصطلحات على كثير من تلك المفاهيم. فيأخذ العربي مثلاً كلمات مثل فيج[1]، وديوان[2] بريد وغيرها، أخرى مثل دبلوماسّي ديمقراطّي ليبرالّي ..الخ بمفاهيمها العصرية ليعبر بدقة عن مفاهيم سياسّية أو إدارّية هي معطيات هذه الكلمة الدخيلة.

---

[2] - حسن ظاظا: سنن العرب، القاهرة، ص79.

[3] - عبد الحميد حسن، الألفاظ اللغوية، جامعة الدول العربية، 1971م القاهرة، ص65.

[4] - ابن دريد: جمهرة اللغة، دار العلم للملايين، بيروت ط1 1988م، ج13، ص471.

[5] - مسعود بوبو: أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، ص25.

[6] - الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 34.

[7] - السيوطي: المزهر،ج1 ،ص212،.

[1] - ابن منظور, لسان العرب , ج5, مادة فيج .فيج: لفظة فارسية معناها رسول السلطان علي دخيلة، والجمع فيوج.

لقد رأينا كيف ارتبطت السريانِّية الآراميّة بالديانة المسيحّية، كيف كان معظم التأثير السريانّي الآرامّي على اللغة العربّية قبل الإسلام وثيق الصلة بنشر المسيحّية بين العرب. كما رأينا كيف احتكت العربّية بالعبرّية عن طريق المراكز اليهودّية في جزيرة العرب. وكيف كانت صلات العرب بالحبشّية مباشرة أو بوساطة اليمن متأثرة بالديانة المسيحّية ثم الإسلامّية. فإذا كان مثل هذه الصلات حرباً أن يؤدي إلى تبادل كثير من المفردات، فلا غرابة أن يكون في مقدمة آثاره انتقال الدخيل المتعلق بالمصطلحات

والأفكار الدينية من تلك اللغات إلى العربّية[3]. ومن ذلك مثلاً لفظ (الله): "أما علماء اللغات السامّية فيجمعون على أن هذا الاسم مشتق من أصل آرامي (ايل) "مفخم بزيادة الهاء فجاء في الكلدانية والسريانية على صورة إلها، فقالوا في العربية الله بلام أصلية مفخمة[4].

قد جاء الاسم الكريم في الكتابة النبطية والصفوية، فالنبطية ذكرته منسوباً كزيد الله وعبد الله وتيم الله، وورد في الكتابات الصفوية منفرداً. وخلاصة القول إّناسم الله دخل في جزيرة العرب بنفوذ النصرانية خصوصاً، وعليه فقد تكرر هذا الاسم الكريم في الشعر الجاهلي الذي كان معظمه لشعراء نصارى من قبائل نصرانية كربيعة وبكر وإياد وغيرهم.[5]

ومن الأمثلة التي وردت في القرآن الكريم من الكلمات الدخيلة هي:

مقاليد:

لفظة بلغة الفرس والأنباط والحبشة تعني في العربية مفاتيح وقد وردت في قوله تعالى:

L u t s r q p o m l k j M[6]

قطنا:لفظة بلغة نبطية تعني كتاباً [1] وردت في قوله تعالى:M Ý Þ ß à á â ã ä L[2]

لغوب: لفظة بلغة حضرموت تعني إعياء وتعب وردت في قوله تعالى:M ? @ A

L L K J I H G F E D C B[3]

---

[2] - المرجع نفسه, مادة دون, ديوان: موضع كتاب الدولة وهب فارسية. بريد: لفظة فارسية.

[3] - الكاروري.، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 37.

[4] - ابن دريد: الاشتقاق، ص 482.

[5] - الكاروري ، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 38 .

[6] - سورة الزمر، الآية 63.

[1] - السيوطي: المهذب فيما وقع في القران من المعرب، ص23.

[2] - سورة ص: الآية 16.

[3] سورة ق: الآية 38.

سندس واستبرق: لفظة فارسية تعني الديباج الغليظ وردت في قوله تعالى:M u t s r q p

تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ ª «

X W V U T SM:الرقيم[4] L ® ¬ [5]: لفظة رومية وردت في قوله تعالى

[6]L \ [Z Y

مشكاة: لفظة حبشية تعني الكوة وردت في قوله تعالى:M z y { | مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا

¹ ¸ ¶ µ ´ ³ ² ± ° ¯ ® ¬ « ª © § ¦ ¥ £

Ñ Ð Ï Í Ì Ë Ê È Ç Æ Å Ä Â Á À ¾ ½ ¼ » º

[7]L Ò مرقوم: لفظة حميرية تعني مختوماً وردت في قوله تعالى:M - . [8]L

سجيل: لفظة فارسية تعني حجارة وطين أولها حجارة وآخرها طين وردت في قوله تعالى:M

1 0 M:قسورة: لفظة حبشية تعني الأسد وردت في قوله تعالى[9]L s r q p

[10]L 2

القسط: لفظة رومية تعني العدل وردت في قوله تعالى:M [11]L i h g f e d

مناص[1]:لفظة قبطية تعني فرار وردت في قوله تعالى:M . / 0 1 2 3 4 5 6 7 L[2]

طه: لفظة سريانية تعني يا رجل وردت في قوله تعالى:M E F G H I J K L[3]

فردوس: لفظة فارسية تعني حديقة أو بستاناً وقديماً كانت تسمي فايرايرداز Pairidaeza أيضاً تعني بستان بالرومية وقيل هي السدى وتعني الكرم بالنبطية[4]، فزعم بعضهم أنها نبطية أو حبشية أو سريانية وادعاء البعض أنها (فردسة) العربية بمعنى السعة، وكأنه هنا يشير إلى قول بن دريد[5]: "الفردسة:

---

[4]- سورة الكهف: الآية 31.

[5] - الرقيم: معناه الكلب وأيضا الرقيم هو اللوح المحفوظ وأيضا القرية التي بها أهل الكهف، السيوطي، المهذب فيما وقع من القران من المعرب، ص30.

[6] - سورة الكهف: الآية 9

[7] - سورة النور: الآية 35.

[8] - سورة المطففين: الآية 9.

[9] - سورة الفيل: الآية، 4.

[10] - سورة المدثر: الآية 51.

[11] - سورة الرحمن: الآية 9.

[1] - مناص، ليس الوقت وقت فرار، السيوطي المهذب فيما وقع من القران، ص 33.

[2] - سورة ص: الآية 3.

[3] - سورة طه: الآية 1-2.

[4] - الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 254،

[5] - ابن دريد، الجمهرة، ج3، ص333.

السعة، مصدر مفردس واسع، ومنه اشتقاق الفردوس" وقد لا حظ بعض الذاهبين هذا المهذب من قدماء وجود الكلمة في غير العربية، فزعم أنّها من التوافق بين العربية والفارسية، أو هي من قبيل التوافق بين جميع اللغات[6]، ولكن الزجاج أشار إلى اعتراف هؤلاء القدماء بأنها رومية الأصل[6]، وحقيقة الأمر أن (الفردوس) لفظ فارسي انتقل إلى العربية بواسطة اليونانية. أنها يونانية الأصل، تعني في صيغة الجمع (سياج مستدير)، ثم انتقلت من اليونانية وصارت تستعمل بمعنى البساتين ثم استعارتها فيما بعد لغات أخرى كالعبرية والآرامية، والأكدية، والسريانية. لهذا أعدها الأب مرمجي الدومينكي من الفارسي الدخيل في العربية والسريانية معاً [7].

فهي في السريانية (Parleys Paradises) قال بيرجشترسر[8]: الفردوس لا يعرف أصلها الفارسي، غير أن اليونانية كانت استعارتها قبل الهجرة بما يقرب عن ألف سنة، وهي هنالك وقد نص الأب الكرملي على هذا الأصل الفارسي، كأنما يرد على بيرجشتر سر، فقال: الفردوس للبستان فإن جمعه فراديس تعريب لليونانية (Paradises) واليونانية من الزندية: براديزا[8]فهو إذن أعجمي دخيل في القرآن.

كرسي: لفظ صيني الأصل، وانتقل من الصينية إلى الفارسية ثم إلى الآرامية ثم إلى السريانية ثم إلى العربية إن كلمة كرسي: (Kau-tsz-i) الصينية تدل على المقعد الوثير العادي وعلى المقعد ذي الظهر العالي (العرش) ويرادفها في الهند وستانية كلمة Gadded والرسومات الهندية والصينية تصور بوذا جالساً على عرش (قاعدة لها مسندة فخمة للظهر).

لما كانت الكلمة الصينية (Kau-tszi) تدل على مقعد غير عادي، وعند تحولها إلى العربية حذف بعضها مع إضافةRإليها فصارت كرسي فهي ظاهرة ناتجة في الغالب عن المقطع الأصلي للكلمة، وقد يرجع تأثير الثقافة العربية على أوربا في العصور الوسطى رجوع كلمة (Chair) إلى كلمة كرسي مع احتفاظها بالمعنى[1] ، فالقرآن إذن إنّما استخدم هذه الكلمة الدخيلة، وأثرها على العربية، لتضمنها معنى أوسع من دلالة المقعد، وهو معنى (العرش)، ولم تستعمل الكلمة نفسها لتعدد معانيها مع وجود لفظ الكرسي الذي يدل على هذا المعنى دون سواه وورد لفظ كرسي في قوله تعالى:M Å Ä L Ï Î Í Ë Ê É Ç Æ [2].

قال السَّيوطّي:الدّنور وزنهالتفعُول من النّار"[3]، وكل ذلك من التّعسف الذي لا سند له سوى التّعصب، وقد تأثر بذلك الأستاذ أحمد محمد شاكر، فقال بعد أن أورد كثيراً من الآراء في هذا اللفظ.

---

[6] - الجواليقي، المعرب، ص 41.

[6] - المرجع نفسه، ص240

[7] - مرمجي الدومينكي الأب مرمجي معجميات عربية، سامية، مطبعة المرسلين اللبنانية 1950م، ص 95.

[8] - بيرجتشترسر، التطور النحوي للغة العربية، مطبعة السماح القاهرة 1929م، ص145.

[8]- الكرملي، نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها، ص 84.

[1]- الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 256-257.

[2]- سورة البقرة: الآية 255.

[3]- السيوطي: المزهر، ج1 ،ص267.

الرأي الأول: قد ذهب أكثر المفسرين إلى أن الكلمة أعجمية، ونحن نخالفهم في هذا، نرى أنّها عربية، قد عاب ابن سيدة على أصحاب هذا الرأي مذهبهم فقال: "وهذا من الفساد بحيث تراه وإنّما هو أصل لم يستعمل إلا في هذا الحرف وبالزيادة، وصاحبة تنار"[4]. وكأنّ ابن دريد والخفاجي من القائلين بأن التنور فارسي[5]، ولم تعرف العرب أسماء غير التنور؛ فلذلك جاء في التنزيل:M ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ê Ì Í Î Ï Ñ Ò Ó Ô Õ Ö × Ø Ú Û Ü Ý Þ à á L[6]، لأنهم خوطبوا بما عرفوا، وقد أثبت المحدثون أنّ التنور لفظة أعجمية الأصل، يعود أصلها إلى الآرامِيّةo Lon our منbeytnour أي مكان النار*[7]. يتضح لنا أنها من الآرامي الذي دخل العربية بواسطة الفارسية، فليست هي عربية. ويرجع ذلك إلى إن معنى التنور الذي يطبخ فيه الطعام أقرب إلى المعنى الآرامي من معنى النور العربي، فضلاً على أنّ رد التنور إلى كلمة النور لا يتم إلا بعد حذف وزيادة وقلب فيه تعسف شديد يدل على تمام عن الحقيقة، وهي وجود الكلمة بلفظها مع معنى قريب في لغة أخرى كان لها أوثق الصلات بالعربية.

أما الرأي الثاني: يرى أصحاب وقوع المعرب في القرآن الكريم فقد روي عن ابن عباس وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنّهم قالوا في أحرف كثيرة إنّه بلغات العجم، هذا قول أهل العلم من الفقهاء

وهذا ما نقله السيوطي[1] ، ولا غرابة في هذا الرأي فإن الإسلام دعوة عالمِيّة، والقرآن خطاب موجه إلى الأمم فلا عجب إذا احتوى ألفاظا من لغات الأمم الأخرى، ألفها العرب وأخضعوها لنظام العربية، فأصبحت محكومة بقوانينها وأصبح يجري عليها أحكام قواعدها وأبنيتها، لذا سميت معربة بعد أن كانت أعجمية، فقد أقيست على كلام العرب، وما قيس على كلامهم فهو منهم وهي مقولة قديمة قالها المازني[2].

تبعه فيها ابن جنّي[3]. ويقر هذا المفهوم أو التوجه الدكتور رمضان عبد التواب من المعاصرين بقوله: "الكلمة المعربة تصبح عربية باستعمال العرب إياها في لغتهم ولذلك من العبث إنكار وقوع المعرب في العربية الفصحى والقرآن الكريم[4]".

---

[4]- الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، ص 84-85.

[5]- ابن دريد الجمهرة ج3، ص 502.

[6] - المؤمنون: الآية 27.

[7] - الكاروري: التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 247

[1] - السيوطي، المزهر ، ج1، ص 168.

[2] - المازني، المنصف في شرح تصريف المازني، ج1 بيروت، ص180.

[3] - ابن جني: الخصائص، ج1، ص359 .

[4] - رمضان عبد التواب، مقال بعنوان العربية الفصحى وتحديات العصر، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية بالرياض، العددان 13-14 ط1984م، ص 143.

إنّ الإجابة عن قوله تعالى:M ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ³ ´
Ç Æ Å Ã Â Á À ¿ ¾ ½ ¼ » º ¹ ¸ ¶ µ
Ê É È L[5]. بأن الكلمات الواردة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا كما أنّ القصيدة الفارسية مثلا لا تخرج عن كونها فارسية بورود كلمة عربية فيها، وكذلك إنّ المقصود بقوله تعالى:﴿ أَأعجمي وَعَرَبِيٌّ﴾ بأن المعنى من السياق: أكلام أعجمي ومخاطب عربي.[6]

أما الرأي الثالث: هو الرأي التوفيقي بين الرفض لوقوع المعرب والقائل بوقوعه في القرآن الكريم، ويقول أبو عبيد القاسم بن سلام الذي وازن بين الرأيين بقوله: "من عند . والله أعلم . مذهب فيه تصديق القولين جميعاً" هذه الحروف أصولها أعجمية . كما قال الفقهاء . إلاّإنها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها وحولتها من ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم اختلطت هذه الحروف بكلام العرب. فمن قال: إنّها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فهو صادق. فهو يقرر أنها كانت أعجمية، وأصبحت بعد تعريبها عربية. كما يقول المغربي: "إنّ الكلمة الأعجمية إذا استعملتها العرب ع
عربية أو نقول تحولت عربية بحيث يصح أن ينزل بها الوحي الإلهي"[1]، ومن قال إنها أعجمية كان صادقاً، فهي أعجمية في الابتداء،

وعربية في الانتهاء وقوله تعالى:M y z { | } ~ L[2]حقاً وصدقاً وفي القرآن الكريم كثير من الكلمات المعربة. إنّ الرأي ما هو إلاّ صياغة ذكية لرأي القائلين بوقوع المعرب في القرآن الكريم الذي يقر بدخول المعرب أسوة بالأعجمي الذي جرت عليه سنن العربية من التغيير.

موقف علمائنا من التعريب قديماً وحديثاً:

يجب أن نعرف موقف علمائنا في اللغة و التفسير والفقه والفلسفة والطب والصيدلة من التعريب والاقتراض اللغوي لسد الحاجة إلى المصطلحات،لأن أمتنا تعرضت في تاريخها مرتين أو خاضت العربية تجربتين احتاجت فيها إلى ألفاظ الحضارة ومصطلحات العلوم. كانت التجربة الأولى بعد الإسلام وفتوحاته حين وجد العرب أمامهم حضارات متقدمة للأمم التي غلبوها عسكرياً ولكنها متفوقة علمياً كالفرس واليونان والهند, فكان على العرب أن يهضموا علوم هؤلاء ويضيفوا إليها ليلحقوا بها فهم في تحد، فأقبلوا على هذه الحضارات واستوعبوا ما استطاعوا في جميع نواحي العلم والحياة، واقترضوا الألفاظ والمصطلحات التي احتاجوا إليها واستوعبت العربية ما ادخله إليها أصحابها دون شعور بالضعف أو النقص، فكانت وسائل التوليد والتعريب في متناول أيديهم ولم يتورعوا عن أخذ المصطلحات الأعجمية في البداية واستعملوها كما هي كالاسترونوميا والارتماطيقيو الاريطوريقا أو الانولوطيق أو الجيومطرى حتى

---

[5] - سورة فصلت: الآية 44.
[6] - السيوطي: الإتقان في علوم القران، ج1، ص 178.
[1] - ابن فارس، الصاحبي، ص62-63..
[2] - سورة يوسف: الآية 2.

استوت لديهم[3]، هذه العلوم وهضموها ووضعوا البدائل العربية لها ولغيرها فصار تقرأ في كتب التراث: علم الفلك وعلم الحساب والبلاغة والسياسة والقياس والهندسة ... الخ بدلاً من المصطلحات السابقة فتطورت العلوم عندهم وبرزت انجازاتهم.

أما التجربة الثانية ففي العصر الحديث جاءت بعد فترة من آخر العصر العباسي إلى أواخر الحرب العالمية الأولى حيث كانت التركية هي اللغة السائدة لغة العلم والحضارة، وجابه العرب هذه التجربة بخوف ووجل لأنهم كانوا مغلوبين على أمرهم، فظهرت المحاولات فردية وجماعية حتى امتلك العرب زمام الأمور وبدأت عجلة النهضة تدور وتترك آثارها، وبدأت المحاولات الفردية والجماعية في الجامعات والمعاهد الطبية والعلمية الأخرى، ثم ظهرت المؤسسات العلمية كالمجامع اللغوية والعلمية والجامعات تستكمل الجهود في متابعة عمليات التعريب.[4] ويمكن أنّ نوجز مواقف علمائنا قديما وحديثاً إزاء التعريب في أربع نزعات هي[5]:

1/ نزعة موضوعية: وهي تقر بوجود الاقتراض في اللغة العربية، وإنّ الألفاظ المقترضة قد أخضعت لمظاهر التعريب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وأغلب أصحاب هذه النزعة من اللغويين كالخليل بن أحمد وسيبويه وابن جني والجواليقي والسيوطي والخفاجي، ويمكن أن نضيف إليهم كل من أقروا بوجود المعرب في القرآن الكريم كابن عباس وابن جبير وعكرمة، والجوهري صاحب الصحاح والفيروز آبادي في القاموس المحيط.

2/ نزعة رافضة المبدأ الاقتراض اللغوي: وأغلب أصحابها من المفسرين والفقهاء كالشافعي وابن جرير الطبري، ومن أخذ برأيهم من اللغويين كأبي عبيدة معمر وأحمد ابن فارس ومن المحدثين كالألوسي والرافعي.

3/ نزعة علمية تقر بوجود الاقتراض ويرونه نظرا للحاجة العلمية الماسة ويمثل هذه النزعة العلماء المشتغلون بالعلوم التطبيقية كالطب والصيدلة والجغرافيا والفلسفة. أما مجمع اللغة العربية في القاهرة فوقف موقفاً متشدداً إزاء ما اقترضه المولدون والمحدثون يلخصه الدكتور علي عبد الواحد وافي، حيث يقول: "أما ما استخدمه المولدون في مختلف العصور وما أدخله بعض المحدثين في العصر الحاضر، أو يرى إدخاله في اللغة العربية من كلمات أجنبية تتعلق بالمخترعات، أو بالمصطلحات العلمية أو الفنية، فقد رأى مجمع اللغة العربية عدم جواز استعماله؛ لأن في العربية غنى عنه ولأن في بطون معجماتها مئات الآلاف من الكلمات المهجورة الحسنة النغم الكثيرة الاشتقاق مما يصلح أن يوضع المسميات، بدون حدوث اشتراك قد وضع المجمع ألفاظ المسميات الحديثة التي اعتاد الناس أن يستخدموا كلمات أجنبية

---

[3] - عبد القادر المغربي، الاشتقاق، والتعريب، ص 83.

[4] - عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة ، ص297-298.

[5] - المرجع نفسه، ص9.

للدلالة عليها نحو الخيالة للسينمات والمذياع للراديو والمرأة للتلفزيون والشطيرة للساندويتش وكأنَّ المجمع أراد أن يقف موقفاً وسطاً بين الرفض والقبول فقبل هذه المصطلحات وقرر أن تستعمل عند الضرورة"[1].

4/ النزعة الرابعة: هي نزعة متذبذبة حائرة بين موقفين هما الرفض المطلق والقبول الحذر. وأصحاب هذه النزعة من المحدثين أمثال الكرملي لأنه تشبث ببعض الآراء القديمة الرافضة للاقتراض، في الوقت نفسه تواجههم الحاجة إلى المصطلحات العلمية فيتراضون في رفضهم وتضعف معارضتهم، ويضطرون إلى القبول بما يسد الحاجة بالاقتراض إذا لم تفِ بها وسائل التوليد الأخرى[2]. فهذه العربية الفصحى، التي استمرت حية أربعة عشر قرناً، والتي ستستمر في حياتها إلى ما شاء الله تستمد من ارتباطها بالقرآن الكريم عنصر الحياة.

يقول: "لولا ما بالناس الحاجة إلى معرفة لغة العرب، والاستعانة بالشعر على العلم بعربية القرآن، أحاديث الرسول (ﷺ) والصحابة التابعين والأئمة الماضيين، لبطل الشعر وانقرض ذكر الشعراء، ولعفي الدهر آثارهم ونسي الناس أيامهم"[1]. ولكن قول الله تعالى في القرآن الكريم:M W V U L Z Y X[2]. قوله تعالى:M L u t s L[3] جعل طائفة من مفكري الإسلام تذهب إلى إنكار وقوع المعرب في كتاب الله، فهذا أبو عبيدة معمر بن المثنى* يقول:"[4] "ومن زعم أنّ في القرآن لساناً سوى العربية فقد أعظم القول"[5] فقد وقف مجمع اللغة العربية في مصر، من هذه القضية، موقف المتشدد؛ فلم يجز إلاّ تعريب الألفاظ الفنية والعلمية التي يعجز عن إيجادمقابل لها في العربية وقد لخص علي عبد الواحد وافي موقفه ذلك أحسن تلخيص، فقال: " أما ما استخدمه المولدون في مختلف العصور، وما أدخله بعض المحدثين في العصر الحاضر، أو يرى إدخاله في العربية، من كلمات أجنبية تتعلق بالمخترعات، أو المصطلحات العلمية والفنية ساعد كثيراً في إثراء ونمو اللغة العربية ذهب ابن عباس وعكرمة *[6] وغيرهما وأيضاً نجد أنه ما وقع في القرآن الكريم ما ليس من لغتهم نحو الطور: جبل بالسريانية وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:M : ; < = > ? @ A

---

[1] - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة ، ص201-202 .

[2] - عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة ، ص300.

[1]- رمضان عبد التواب: التطور اللغوي مظاهرة وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط19997م ، ص14.

[2]- سورة الزخرف: الآية 3.

[3]- سورة الشعراء: الآية 195.

[4]- *أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي من تيم قريش، وهو مولى لبني عبيد الله بن معمر التميمي، إن جده لأبيه ابن يهوذا باحوران وكان له علم بالجاهلية والإسلام وكان ديوان العرب في بيته وله من الكتب كتاب مجار القران الكريم وغريب القران وغيرها من الكتب وكان لقبه سحب وهو من فارس أعجمي الأصل ولد سنة 114هـ وتوفي سنة 210هـ ، ابن النديم، روائع التراث العربي، بيروت لبنان، ص53.

[5]-.رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط 6، 1999 م، ص360.

[6] - عكرمة بن عباس، ويقال بن عمار، بن هاشم بن مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي البدري, أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين قدم لهمحمد عبد المنعم البري، وآخرون منشورات محمد علي ببيضون، دار الكتب العلمية (بيروت لبنان) ط2، 2002م، ص 44.

Ë É È M:أيضاً طفقاً : لفظة بالرومية تعني قصد وردت في القرآن في قوله تعالى L B[7]

Ì Í Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô Õ Ö L[8]هُ دنا إليك: لفظة عبرانية تعني تبنا

وردت في قوله تعالى:M ! " # $ % & ' ( ) * + , . / 0 1

2 3 L[9]8 7 6 5

الملة الآخرة: لفظة قبطية تعني الأولى وردت في قوله تعالى:M [^ _ ` a b c d e

f L[1]

اليم: لفظة قبطية تعني البحر وردت في قوله تعالى:M فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا

¢ £ ¤ L[2]

بطائنها: لفظة تعني ظواهرها وردت في قوله تعالىM f g h i j k l m n

o L[3]

ناشئة الليل: لفظة حبشية تعني قام، وردت في قوله تعالى:M< = > ? @ A B C L[4]

هذه الأمثلة المنسوبة إلى سائر اللغات إنّما اتفق فيها أنها توارد للغات فيهافتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد[5]، وقال ابن عطية* بل كان للعرب العارية التي نزل فيها القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسن بتجارات ورحلتي قريش قال تعالى:﴿إِيلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ﴾[6]. كل ألفاظ أعجمية غيرت بعضها بالنقص من حروفها وجرت في تخفيف ثقل العجمة واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها، حتى جرت مجرى العربي الفصيح، ووقع بها للبيان، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن وحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها عجمية وعربتها العرب فهي عربية بهذا الوجه[7]. إنّ هذه الأمثال في كلام العرب؛ لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظ،وقد ثبت أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) مبعوث إلى كافة الخلق، قال تعالى:M f g h i j k l m n o p q r s t u

v x y z L[8].حكي ابن فارس الخلاف في ذلك ونسب القول بوقوعه إلى الفقهاء،

---

[7] - سورة البقرة: الآية 63.
[8] - سورة الأعراف: الآية 22.
[9] - سورة الأعراف: الآية 156.
[1] - سورة ص: الآية 7.
[2] -سورة الأعراف: الآية 136.
[3] - سورة الرحمن: الآية 54.
[4] - سورة المزمل: الآية 6.
[5] - الزركشي، البرهان في علوم القران، ج1، ص288- 289.
*ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن تمام (ت 541) تفسير بن عطية المحور الوجيز، ج1، ص1.
[6] - سورة قريش: الآية 2.
[7] - الزركشي، البرهان في علوم القران، ج1، ص 289.
[8] - سورة إبراهيم: الآية 4.

والمنع إلى أهل العربية، ثم قال أبو عبيدة: "والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً؛ أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء إلا أنها سقطت إلى العرب فعربتها بألسنتها، وحولتها من ألفاظ العجم إلى ألفاظ العرب فصارت عربية ثم نزل القرآن، واختلطت هذه الحروف بكلامالعرب، فمن قال إنّها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فهو صادق.[1]ونقله السيوطي في الإتقان فالقول إذن ما قاله أبو عبيدة وإن كان قوم من الأوائل قد ذهبوا إلى غيره"[2]

الدخيل في الشعر العربي:

إنّ الشعر لعربي كغيره من أشعار الأمم الأخرى نجده تأثر أحياناً بالعوامل الثقافية الأجنبية المحيطة ببيئة العربية خاصة من ناحية الألفاظ الأجنبية؛ لأنّ الأدب بما فيه الشعر وليد بيئته[3]،غير أنّ تأثير يتفاوت من عصر إلى آخر بحسب العوامل المؤثرة. إذا نظرنا إلى الشعر في العصر الجاهلي، نجد فيه تأثر الشعراء واضح خاصة من ناحية ألفاظه نسبة للاختلاط بين العرب والأجانب، فقد كانت الصلة بين الفرس والعرب موجودة في الجاهلية بعوامل التجارة، والوفادة والحروب المستمرة بين القبائل، وبين دول الفرس المجاورة مما اضطر الفرس بسببها إلى تأسيس مملكة (الحيرة) وهذه العوامل نفسها قامت بالصلة بين العرب والأحباش بحكم التجارة، والغزو والجوار. أما الرومان فكانوا مجاورين للعرب في الشام، غير أن هذا الجوار لم يشكل خطراً ينبغي التنبيه إليه فيما يتعلق باللغة خاصة؛ لأنّ العرب قد نظروا إلى هؤلاء الموالي على إنّهم إتباع وخدم ورقيق فليس لهم من القوة ما يهددون مقومات العربي اللغوية[4].إن صلات العرب بالشعوب الأخرى قد أدت أحيانا إلى وجود تأثير محدود على اللغة العربية وعلى الشعر خاصة في العصر الجاهلي، إذ نجد بعضاً من الألفاظ الأجنبية قد وردت في شعر بعض الشعراء من أمثال الأعشى والذي ورد في بيت له أربع كلمات دخيلة:

لنا جليسان عندها بنفسج *** وسيسنيروالمزرجوش منمنما[5]

وقيل إنّ الأعشى كان يفد على ملوك فارس لذلك كثرت الفارسية في شعره[6].

وكما نجد أُنامية جمع ثلاثة ألفاظ فارسية في بيت واحد فقال:

وفارقت وهي لم تجرب وباع لها *** من الفصافص بالنمى سفسفير[7]

نجد أمية بن أبي الصلت يكثر في شعره استعماله للدخيل من الفارسية

والسريانية قال عنه ابن قتيبة: "أتى بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب وكان يأخذها من الكتب المتقدمة جاءت[8]، كلمة القط: وهو كتاب الأعمال والحاسبة بالنبطية فعرب وجاء مستعملاً بهذا المعنى:

---

(1) - ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ج1، ص62-63.

(2) - الزركشي، البرهان في علوم القران، ج1، ص 290.

(3) - كاظم حطيط، دراسات في الأدب العربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ص20.

(4) - محمد عيد، الرواية والاستشهاد باللغة، القاهرة عالم الكتب، ط1972م، ص 176- 177.

(5) - الأعشى , ديوان الأعشى , ص367 .تلك أسماء أعجمية لأربعة أنواع من الزهر.

(6) - ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص201.

(7) - الفصافص، وهي بالفارسية انبست، السفير: السمسار، النهي: الفلوس بالرومية، ابن منظور، لسان العرب، ج5، مادة فصفص.

قوم لهم ساحة العراق إذا *** ساروا جميعاً والقط والقلم

والقط من الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم كما ذكرناها.

أيضاً كلمة الرقيم كلمة أعجمية توقف عندها ابن عباس (رضي الله عنه) قال: "كل القرآن أعلمه إلا أربعه ألفاظ: غسلين وحنان والأواه والرقيم، قيل الرقيم: وهو الكلب بالرومية وقيل الرقيع: معناها الكتاب وعن سعيد بن جبير قال: الرقيم لوح من الحجارة كتبوا فيه قصص أصحاب الكهف.[1]

نقول الرقيم كلمة أعجمية عربت لأنه لا يعلم ابن عباس معناها وقد استخدمها أمية بن أبي الصلت:

وليس بها إلاّ الرقيم مجاوراً ***وصيدهم والقوم في الكهف همّد

كلمة الرقيم هنا استخدمها الشاعر بمعنى (الكلب) وهي بهذا المعنى كلمة رومية الأصل وأيضاً نجد كلمة الرقيم: معناها الكتاب، ومرقوم مكتوب من الرقم هذا وقد قال ابن عباس: الرقم اللوح من الرصاص، مضيفاً أن عامل أهل الكهف كتب أسماءهم وضرب الله على آذانهم فناموا[2]، وقال ابن قتيبة: "أنه لوح كتب فيه خبر أصحاب الكهف وقيل انه اسم الوادي الذي فيه الكهفكذلك لفظ (عيد) انه مما استعاره النصارى في الجاهلية عن الآراميين قول.

أمرو القيس يصف سرباً من المها:

فآنس سرباً من بعيد كأنه *** راهب عيد ملاء مهدب

قيل: إنّ سفر عبرانية وكانوا يخصون به الكتب الإلهية، وأيضاً كلمة مجلة أصل الكلمة عبرانية وتعني الوحي والتبيان ووردت في سيرة بن هشام (مجلة لقمان) أي حكم لقمان أي صحف كذلك كلمة المصحف أصلها من الحميرية أو الحبشية بمعنى الكتاب والمسمون يخصونها بالقرآن الكريم، ومن الألفاظ التي استخدمتها الشعراء في العصر الجاهلي لفظين أعجمين هما (ديابوذ - ارندج) كما في قول الأعشى:

عليه ديابوذ تسربل تحته *** ارندج اسكاف يخالط عظما[3]

في شعر لبيد كلمات أعجمية أخرى ولكنها ليست كالقردمان في ثقلها وذلك مثل التلاميذ:

فالماء يجلو متونهن كما *** يجلو التلاميذ لؤلؤا قشبا[4]

إن الذي ساعد في انتشار اللغة العربية بهذه السرعة في الأقطار المفتوحة ارتباطها القوي بالإسلام كدين فآمن به عدد كبير من الناس، واقبلوا على اعتناقه في حماسة وقوة، مهما تكن الدوافع التي

---

(8) - ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 460.

(1) – الطبري , تفسير الطبري، ج9، ص198-199.

(2) - الشيخ عبد العزيز السيزوان، المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم، دار العلم للملايين القاهرة، ص167.

(3) - مجد الدين محمد يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 184. دبايوذ: توب ذو نيرين الارندج: جلد اسود (مادة ردج) الاسكاف: كل صانع بحديدة، اسكاف صار اسكافاً

(4) - التلاميذ غلمان الصاغة، القشب: نبات يشبه الصبر، ديوان لبيد، ص31.

تكمن وراء دخول أبناء هذا الشعب في الإسلام، فإنهم وجدوا أنفسهم محتاجين إلى تعلّم اللغة العربية وإتقانها، للتواصل مع الدين الجديد، و التفاهم مع الشعب الفاتح، إلى المناصب المختلفة في هذه الإمبراطورية الواسعة، هنا بدأ الصراع بين العربية واللغات المحلية في الأقطار المفتوحة، وقد وضح أن نتيجة هذا الصراع كان في جانب العربية بدليل انتشارها الواسع في هذه الأقطار وكان العنصر الفارسي من القوة والانتشار، بحيث جعل للغة مكانة في المجتمع الإسلامي خاصة في العصر العباسي، فتأثر

العرب بعض التأثر وظهر ذلك في الشعر نفسه[1]، فنجد مثلا الصبيان في أزقة البصرة في العصر العباسي الأول يسألون يزيد بن ربيعة مفرق: حين عاقبه عبيد بن زياد: ابن جيست (أي ما هذا) فيجيبهم بالفارسية:

أب است نبيذ است *** عصارة زبيب است سمية روسبيد است[2]

أي هذا ماء ونبيذ وعصارة زبيب وسميه البغي، ونجد أسود بن أبي كريمة يخلط بين العربية والفارسية في شعره إذ يقول:

لزم الغرام توبي *** بكرة في يوم السبت

فتمايلت عليهم *** ميل زنجي يمست

حتى حسي الدازي *** صرفاً أو عقاراً يا نجست[3]

هذا التماذج بين الألفاظ العربية والفارسية، نستطيع أن نقول إنّ غرابة الألفاظ تكسب الشعر ضعف أو تلبسه ثواً باهتاً لا رونقاً و لا بهاء عليه. إلاّ أننا مهما ننقد الشعراء في استخدامهم للألفاظ الأجنبية وخاصة الفارسية، لا نستغرب لغزو هذه الألفاظ للشعر العربي، إذا كان ذلك الغزو نتيجة طبيعية للصراع بين العربية والفارسية، هكذا انعكس تأثير ذلك الصراع على كثير من الشعراء، إذ نجد ابن الرومي قد استخدم كثيراً من الألفاظ الفارسية في شعره مثل كلمة المهرجان في بيت الشعر الآتي:

أحب المهرجان لأن فيه *** سروراً للملوك ذوي السناء[4]

فكلمة المهرجان كلمة فارسية مركبة من (مهر) و(جان) ومعناها محبة الروح وهي اسم لعيد الفرس كان قديماً يوافق أول الشتاء ثم صار في ابتداء فصل الخريف عند نزول الشمس بالميدان. أيضاً نجده يستخدم كلمة المرازب: هي جمع مرزبان هو رئيس الفرس في البيت الآتي:

وصوني عن التهجين عرفك موجب** مزيدك لي في الرفد يا ابن المرازب[1]

---

[1] - عبد الرحمن شكري، دراسات في الشعر العربي، تحقيق محمد رجب البيومي، دار المصرية اللبنانية، ط1958م، ص44.

[2] - الطبري (محمد بن جرير) تاريخ الطبري، الحلقة الثانية، المجلد الأول، ط1، 1990، ص 192-193.

[3] - الطبري: أبو جعفر مجمد بن جرير الطبري, تاريخ الطبري،المجلد2,دار الكتب العلمية بيروت لبنان,ط1 1987م, ص193، الدازي: نوع من الشراب، يانجست: موطوءة بالإقدام .

[4] - ابن الرومي، ديوان ابن الرومي، شرح الشيخ محمد شريف سلم، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1980م، ص 302.

لا يخطئن منك لوزينج *** إذا بدأ أعجب أو عجباً [2]

وكذلك يقول :

لا تطقن الدهر في محفل *** وأعضض الكتكت والأثلب

أنت غراب ، خير أحواله *** ما لزم الصمت ولم يتعب[3]

---

[1] - عباس محمود والعقاد، ابن الرومي حياته من شعره، منشورات المكتبة المصرية، صيدا - بيروت، ط1984م، ص 290.

[2] – ابن الرومي, ديوان ابن الرومي , ص 324.

[3] - المرجع نفسه ، ص 547. الأثلب: الحجارة، ابن منظور لسان العرب، مادة ثلب.

المبحث الثاني

فائدة الدّخيل و أقوال العلماء فيه

فائدة الدخيل والحاجة إليه:

لقد كان من بين العوامل التي أدت إلى انتقال الدخيل إلى العربية، حاجة العرب للفظ المعبر عن معنى معين ليس في العربية ما يدل عليه.وليس خفياً أن هذا العامل لا يستقل بنفسه، بل يأتي غالباً علة لتأثير عوامل أخرى على اللغة، كالتي تقدم ذكرها فمتى حدث الاحتكاك بين اللغتين بأحد هذه العوامل كانت الحاجة في كثير من الأحيان علة لأخذ إحدى اللغتين ببعض ألفاظ الأخرى، ولكنا مع ذلك أثرنا إفراده بالحديث تجاوزاً، لكونه أشبه (العامل المشترك) بين غيره من العوامل، ولارتباطه بمسألة ذات خطر في قضية الدخيل في اللغة العربية، وهي مسألة التعريب لغير حاجة لغوية[1]. يقول ابن سيدة عن صاحب العين: "وطير الماء أكثر من مائتي لون زعموا والعرب لا تعرف أكثرها. قال: وأسماؤها عندنا بالنبطية لأنها في البطائح في بلاد النبط"[2] وذلك نص صريح على أنّ العرب إنّما استعملوا تلك الأسماء لحاجة لغتهم إليها، إذ حملت تلك الطيور أسماءها من مواطن لغة النبط لا العرب. وقال ابن دريد "والدينار إذا كان معرباً فليس له اسم غير الدينار فقد صار كالعربي ولذلك ذكره الله في كتابه لأنه خاطبهم بما عرفوا[3]. وقد وردت في قوله تعالى:M k l m n o p q r s t

وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± ² ³ ´L[4]

يجب أن نلم بالأدلة التي استخلصها أئمة اللغة القدامى لتمييز الدخيل والمعرب وكما سبق أن ذكرت في المعرب وقد ذكرها السيوطي[5] بقوله: قال أئمة العربية تعرف عجمة الاسم بوجوه:

الأول . النقل: بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية، يقصد أنه تكفي الإشارة من أحد لغوييننا القدماء إلى كلمة بأنها أعجمية أو معربة أو من كلام العجم أو فارسية معربة حتى يتم تصنيفها دون البحث في البرهان أو في مدى صحة هذه الإشارة، كقول الخليل بن أحمد "فخ من كلام العجم[6]، وتجدها في اللسان[7] (الفخ)،معرب من كلام العجم ويمكن أن نجدها منقولة على هذه الصورة في كتب اللغة الدخيل

---

(1)- الكاروري: التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 45.

(2)- ابن سيدة: كتاب المخصص، ج8 ،ص153 .

(3)- الجواليقي : المعرب، ص39 .

(4)- سورة آل عمران الآية (75).

(5)- السيوطي: المزهر، ج1، ص270.

(6) - الخليل بن احمد، العين، باب الفاء، فصل الخاء.

(7) - ابن منظور: لسان العرب، مادة فخ: الفخ هو المصيدة التي يصاد بها، والجمع فخوخ وفخاخ والعرب تسمي الفخ الطريق والفخ أيضا هو وادي بمكة دفن فيه عبد الله بن عمر.

والأعجمي وعيب هذا النقل أن علمائنا أو لغوينا المنقول عنهم لم يكن لهم الدراية الكافية باللغات المنقول عنها كالفارسية أو اللغات السامية ليكون قولهم الفصل في هذا الشأن حتى تؤخذ أقوالهم مسلمات.

الثاني: خروجه عن أوزان الأسماء العربية نحو: أبر يسم فإن وزن هذا اللفظ مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي، وهذا المقياس يقتضي أن نقوم بإحصاء الكلمات العربية الأصلية كلها ومعرفة أوزانها الصرفية بدقة، حتى إذا شككنا في أصالة كلمة نردها إلى احد هذه الأوزان، مع ذلك فإن موافقة لفظ ما لأحد الأوزان الصرفية العربية لا تعني إنه عربي الأصل فكلمة(model)لإنجليزية مثلاً على وزن فعل العربي ومع ذلك لم يشفع لها الوزن العربي وبقيت أعجمية وعربتها العامة على وزن فعيل أي قالوا: موديل وكذلك في الوقت نفسه لا يمكننا أن نفترض جميع الكلمات العربية موافقة للأوزان العربية فإن شذوذ إحدى الكلمات العربية وخروجها عن الأوزان العربية لا يعني بالضرورة أو ليس دليلاً علي عجمتها نحو كلمة قرعبلانة[1] فإنها مكونة من سبعة حروف غيرها تاء التأنيث، وأقصى بناء في العربية من الكلمات على ستة حروف وهو على وزن فعلليل، وهل يمكننا أن نقول قرعبلانة أعجمية؛ لأنه لا وزن لها في العربية إلّاإذا تكلفنا لها وزناً ولن يكون له نظير[2].

الثالث: أن يكون أوله نون ثم ر نحو: نرجس، لأن ذلك لا يكون في كلمة عربية

الرابع: أن يكون آخره زاياً بعد دال نحو: مهندز، فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.

الخامس: أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو: الصولجان والجص .

السادس: أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو: المنجنيق .

السابع: أن يكون خماسياً ورباعياً عارياً من حروف الذلاقة وهي: الباء الراء والفاء واللام والميم والنون، فإن متى كان عربياً فلا بد أن يكون فيه شيء منها نحو: سفرجل، وقد عمل[3]، وقرطعب[4]، جحمرش[5].

النقاط الخمس الأخيرة يمكن ضمها تحت مسمى واحد هو الطريقة الصوتية ويؤخذ عليها التعميم المطلق الذي يمكن نقصه، وإنّ التنظير للّدخيل والمعرب يقتضي الإلمام الكافي باللغات السامية الأخرى، فالعربية من أكثر هذه اللغات محافظة على ميراث السامية الأم فحفظت الكثير من الكلمات والعناصر اللسانية السامية التي يجب وضعها تحت النظر قبل تطبيق القوانين الصوتية آنفة الذكر.

قال ابن دريد[1]: "ليس في كلام العرب (ج ر م ن) إلا ما اشتق من مرجان ولم أسمع له بفعل متصرف، ذكر بعض أهل اللغة أنه معرب وأحرى به أن يكون كذلك" وقد ذكر القوصي[2]،عدداً آخر من

---

(1) - ابن منظور لسان العرب ، ج5، مادة قرع، قرعبلانة: معناها دوبية عريضة.

(2) - عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، فقه العربية، ص 283.

(3) - ابن منظور لسان العرب, ج5 مادة قزم. قذمعل: من النساء القصيرة ومن الإبل: الضخم القصير.

(4) -المرجع نفسه, ج1 مادة قرط. قرطعب: القطعة الخرقة البالية أو الشيء الحقير.

(5) - الجحمرش: من النساء السمينة وأيضا العجوز الكبيرة، المرجع نفسه، ج1، مادة جحمرش.

(1) - ابن دريد: الجمهرة، ج3، ص 324،.

الحروف غير المؤتلفة، وهو أكثر من عنى بحصرها وترتيبها، ومن قولهم: إنّ الرباعي والخماسي لا يخلو إذا كان عربياً من حروف الذلاقة (ر، ن ، ل، ف، ب ، م) إلا عسجد فإن السين أشبهت النون للصفير الذي فيها، والغّنة التي في النون. فإذا جاءك مثال خماسي أو رباعي بغير حرف أو حرفين من حروف الذلاقة، فأعلم أنه ليس من كلامهم، مثل: عقجس، وخطانج ونحو ذلك[3]، ونلاحظ في هذه الأقوال أنها لا تعلل لمنع اجتماع تلك الحروف في الكلمة العربية، إلا ما تدل عليه بعض عباراتهم من أن الأحكام جاءت نتيجة استقراء لمفردات العربية، وإلا إشارات نادرة عند بعضهم توحي بأنهم في بعض الأحكام يعتمدون على أسس صوتية .

يقول الخفاجي: "فإذا اعتبرنا الاستقراء أساسا لأحكامهم، رأينا من كثرة أمثلة الخروج على تلك الأحكام ما يدل على نقص استقرائهم، فقد قالوا إنّ الصاد والجيم قد اجتمعتا في كلمة عربية هي (صمج) للقنديل"[4]، وقد رد الأزهري على من أنكر ذلك بقوله: "الصاد والجيم مستعملان، ومنه جصص الجرو إذا فتح عينيه، وجصص فلان إناءه إذا ملأه والصيج ضرب الحديد بالحديد، وقالوا إن الراء تجتمع مع اللام في حالات نادرة"[5]، وقالوا: "إنّ الجيم والقاف اجتمعتا عند العرب في خمس أو ست كلمات"[6] ذلك فضلاً عن كثير مما جمعه القوصي من استدراكات بعض العلماء في نحو تلك الأحكام وكل ذلك يدل على عدم أنهم صدروا في تلك القواعد والأحكام من استقراء ناقص يحمل عدم التسليم بها، أو على الأقل يجعلها موضع شك وعدم يقين ولهذا السبب قال الدكتور إبراهيم أنيس بعد ذكره لبعض الأحكام القائمة على اجتماع الحروف من إشارات سريعة: "أظن أنها كانت نتيجة استقراء كاف لنسج الكلمة العربية وتركيب أصلها".[7] يضاف إلى قول السيوطي: "والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم أقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب وهم قيس، وتميم وأسد، فإن هؤلاء الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليه اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم ... الخ"[8]. فإن الذي نعده دخيلاً لاشتماله على الحروف المذكورة مجتمعه كالصاد والجيم ونحوها، لعدم وجود نظير لها بالعربية، ربما كان نظيره في الصحيح المهمل من لغات هذه القبائل كثيراً.

أما إذا اعتبرنا الناحية الصوتية أساساً لتلك الأحكام، معنى ذلك قد اعتمدوا في الأحكام على ما لاحظوه من نظام العرب في تركيب أصوات الكلمة للألفاظ الذي يقضي بعدم اجتماع تلك التي ذكروها

---

[2] - القوصي أحمد القوصي : المعرب الوارد في القران الكريم، محفوظ بدار الكتب المصرية، رقم 465 لغة تيمور، دار الفكر القاهرة، ص 113.

[3] - الكاروري: التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 300.

[4] - الخفاجي، شفاء الغليل، ص 324 .

[5] - المرجع نفسه، ص 29.

[6] - السيوطي، المزهر، ج1 ، ص 272.

[7] - إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 111.

[8] - السيوطي، المزهر، ج1، ص 211.

في الكلمة الواحدة إلاّ شذوذاً في خمس كلمات أو ست. وكذلك قالوا: "إنّ (الصراط) صاده بدل من السين وليستا لغتين كما أظن"[1].

في قاعدة تشتمل الرباعي والخماسي العربي على حرف ذولقي، استثنوا لفظ (عسجد)لعلة الشبه بين السين والنون. إنّه يوجد كثير من أمثلة (عسجد) بين كلمات العربية الخماسية خالياً من حروف الذلاقة مع اشتماله على ما يشبها من حروف أخر. يقول الكاروري في كتابه ضمن ابن خالويه كتابه (ليس في كلام العرب) ثلاثة وثمانين ومائة باب جمع فيها ما هداه إليه استقراؤه من الصيغ والأوزان التي لم يأت على بنائها من كلام العرب إلا عدد قليل من الأمثلة التي ذكرها. فهو يقول:" ليس في كلام العرب فعل ليس فيه حرف الحلق عينا ولا لاما إلا عشرة أحرف"[2]أي هو دخيل فهل يمكننا أن نأخذ هذه الأبواب التي ذكرها مقاييس نعتبر بها الدخيل والمعرب[3]؟

الإجابة عن هذا السؤال هي: أننا لا نستطيع اتخاذ هذه الأبواب التي جمعها هذا السفر مقاييس نعدُّ بها الدخيل والمعرب لسببين:

أولهما: ما وضح من خلط بين المعرب والدّخيل، مما يدل على أنه لم يرد بكتابة التفريق بين المعرب وسواه. وثانيهما: أنّ استقراءه لم يكن تاماً شاملاً، بحيث أننا لو تجاوزنا عن الدخيل في كتابه لنتخذ أبوابه مقاييس نميز بها الدخيل والأصيل، لاحتمل عدم تمام استقرائه أن نعد من الدخيل ما هو عربي أصيل[4]. ولكن الأهم فيما جاء أن بعض اللغويين اتخذوا من الأحكام التي أوردها ابن خالويه مقاييس للدخيل يحتكمون إليها في التمييز بينه وبين العربي الأصيل حتى إذا خرج اللفظ على تلك الأوزان والصيغ دل ذلك على كونه دخيلاً. إنّ كثيراً من علماء اللغة قد حاول منذ القدم إحصاء الصيغ والأوزان التي تأتي على مثالها الأسماء والأفعال بغرض حصر الأبنية التيتأتي عليها الألفاظ العربية الفصيحة، فلم يوقفوا هذا الحصر، بل أن كلاً منهم فات عليه بعض الأوزان، حتى ابن القطاع*[1]،الذي جاء بعدهم فجمع ما في كتبهم حتى بلغ ألف مثال ومائتي مثال وعشرة أمثلة ولم يكن جمعه شاملاً، فلم يدع له. الإحاطة وإنّما قال كان مبلغ جهده، وقد استدرك بعض المحدثين شيئاً عن الأوزان التي أغفلها الصرفيون وعلماء اللغة، ويقول صبحي الصالح: "ولكن اللغويين العرب حين ألفوا الكتب في المعرب والدخيل لم يحسنوا دائماً التمييز بين العربي والعجمي، كثيراً ما نفوا أعجمية لفظ؛ لأن القرآن نزل به، وليس في القرآن عندهم دخيل[2]".

---

[1]- الخفاجي، شفاء الغليل، ص29.

[2]ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد، ليس في كلام العرب، تصحيح وشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة، القاهرة، ص 46.

[3]- الكاروري، التعريب في ضوء اللغة المعاصر، ص 304.

[4]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[1]*- ابن القطاع: أبو القاسم علي ابن جعفر السعدي اللغوي المعروف بابن القطاع كتابه يسمى الأبنية (في الأسماء والأفعال).

[2]- صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ص 383،.

أما التعريف الذي لم يفرق بين المعرب والدّخيل فإنا نراه في قوله، تعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على مناهجها[3]، وقد أخذ ابن كمال هذا التعريف على أنه يشترط إلحاق المعرب بأبنية العرب، مخالفاً ما نقل به عن سيبويه، ولكننا لا نرى هذا الشرط في التعريف[4]، ويبدو أن الجواليقي لا يفرق بينهما إذ ينسب إليه السيوطي قوله: "ويطلق على المعرب دخيل[5]"، فالخفاجي مع تمييزه بين المعرب والمولد في كتابه: شفاء الغليل فيما ورد في كلام العرب من الدخيل، ونجده يطلق الدخيل على كليهما، ويدل على ذلك عنوان كتابه، وقوله في مقدمته "وهذا كتاب جليل جمعت فيه ما في كلام العرب من الدخيل" وهو في الجملة ما كان يفرق بين (الدخيل)وغيره من الاصطلاحات، فقد استعمل اصطلاح (الدخيل) كثيراً في كتابه[6]، لكنه ما كان يختص به ما لم يتغير من الأعجمي بل كان يطلقه على ما تغير، كقوله"الجرم: دخيل معرب كرسطل ويقال سيطل قال الزبيدي صوابه سيطل وقيل هو دخيل معرب[7]. فلا فرق عنده بين الدخيل والمعرب. كذلك الأمر عند الجواليقي في كثرةاستعمال لفظ (الدخيل) في كتابه[8]. وأيضاً يطلقه على ما تغير من المعربات كما في قوله نقلا عن الأزهري: "البربر بباءين، وهو جنس من السباع وأحسبه دخيلاً، و ليس من كلام العرب، والفرس يسمونه (بفر) وقوله (الجرم): الحر فارسي معرب، وهو نقيض الصدد وهما دخيلان يستعملان في الحر والبرد[9] ، قد قال في مقدمة كتابه إنّه يذكر ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي ليعرف الدخيل من الصريح، وهذا يفيد إطلاق (الدخيل) على المعرب الذي ضمنه كتابه، فلا فرق عنده بين الدخيل والمعرب[1]، والظاهر أنّ العلماء عامة استعمالهم للاصطلاحيين (معرب وأعجمي دخيل) اللذين يشعرانك بالتغيير بين نوعين مختلفين . ما كان يفرقون بين مصطلحي (الدخيل والمعرب) حتى عهد الجواليقي ثم الخفاجي، فتبعهم ابن دريد، كان يصف كثيراً من الألفاظ بأنها دخيلة[2]. يبدو أنّ الجواليقي لا يفرق بينهما أيضا إذ ينسب إليه السيوطي أن يطلق على المعرب دخيل[3].إنّ هذا أداء دقيق للمصطلحات ووضع فرق واضح بينهما يراعي المعيارين فيما يطلق عليه مصطلح معرب أو دخيل:

1/ المعيار الزمني أي يراعى زمن الاحتجاج والاستشهاد.

2/ المعيار اللغوي أي مراعاة للتغيير الصوتي وغيره أي نطق الكلمة الأعجمية المعربة على منهاج العرب؛ لأن في هذا المعيار مراعاة للربط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للتعريب باعتبار

---

[3]المرجع نفسه، ص 370.

[4]ابن كمال باشا: صاحب رسالة التعريب، مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم 152.

[5]- السيوطي، المزهر، ج1، ص 269.

[6]- الخفاجي، شفاء الغليل، ص 11.

[7] - الخفاجي، شفاء الغليل،* سطل: السيل الطسيسة الصغيرة، يقال انه على صفة تدر له عروة كعروة المرجل، والساطل من الغبار المرتفع، ابن منظور، لسان العرب، مادة سطل .

[8] - الجواليقي، المعرب، ص 62.

[9] - المرجع نفسه، ص96.

[1] - الجواليقي، المعرب ، ص 2.

[2] - ابن دريد ,الجمهرة، ج2، ص14.

[3] - عبد الحميد حسن، الألفاظ العربية خصائصها وأنواعها، ص 31.

التغيرات بجعله مفصحاً ومبيناً عن المعنى الجديد وباعتبار التعريب احد الطرق التي تنمو بها اللغة وتزداد ثروتها غنى.

أصدر مجمع اللغة العربية في القاهرة قراره المتحفظ بالعمل به حديثاً وهو: "يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبه.[4] يمكننا تقسيم التغيرات التي أجراها العرب للألفاظ المعربة، إجراءات قام بها العرب لإخضاع هذه المعربات لسلوك العربية مع مفرداتها وفق نظامها اللغوي بحيث تصبح الألفاظ في النهاية جزءاً من النظام العام للغة العربية؛ لأن هذه الإجراءات في الحقيقة كانت على ألسنة الفصحاء من العرب عند نطقهم للألفاظ الأجنبية، فالتعريب مسموع ومنقول عن العرب المعتمد بكلامهم فالجواليقي يقول عن كتابه: "هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد ووردت به أخبار الرسول (ﷺ) والصحابة والتابعين، وذكرته العرب في أخبارها وأشعارها، ليعرف الدخيل من الصريح"[5]. قيل: "للعرب في كلامها علامات لا يشاركهم فيها أحد من الأمم، منها إدخالهم الألف واللام في أول الاسم ... كما أدخلوا في الطور وحذفوا الألف التي في آخر الحرف (أي تلكم التي تدل على التعريف) .. وكذلك الّيم التي كان في السريانية يماً فأدخلت العرب فيه الألف واللام وصرفته في جميع الإعراب على ما وصفت".[6]

إنّ الكلمات الأعجمية التي وردت فعربوها بألسنتهم وحولوها من ألفاظ العجم إلى ألفاظهم، تصبح عربية، فيجري عليها من الأحكام ما يجري على تلك فتتوارد عليها علامات الإعرابإلاّفي بعض الأحوال وعرف بأل وتضاف ويضاف إليها وتثنى وتجمع، وفوق ذلك كله يتصرف أهل اللغة في الكلمة المعربة، وإعمالهم مباضع الاشتقاق في بنيتها" أَلْجَم وُملجِم وتَلجَّم من لِجَام وغيرها من الأمثلة.

---

[4] - مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج1، ص33.

[5] - الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي، ص13.

[6] - البر كاوي، مجلة كلية اللغة العربية، المنصورة، العدد 11، ص 589- 590.

الفصل الرّابع

المولد والمحدث

المبحث الأول :تعريف المولد والمحدث وعلاقتهما باللغة العربية

المبحث الثاني : فائدة المولد والمحدث وأقوال العلماء فيهما

المبحث الأوّل

تعريف المولد والمحدث وعلاقتهما باللغة العربية

أولاً : المولد لغة:

هو اللفظ الذي تم تعريبه بعد عصور الاحتجاج عرّفه الجوهري: "عربية مولدة ورجل مولد إذا كان عربياً غير محض"[1]؛ أي إذا كان قد ولد بين العرب وهو ليس منهم، وفي لسان العرب: المولودة التي ولدت بأرض وليس بها إلاّ أبوها أو أمها[2]، ونحو ذلك قال الزبيدي[3]، ومن هنا قالوا (التوليد التربية)[4]، ثم تعرفوا في معنى اللفظ فقالوا بنية مولودة غير محققة، وكتاب مفتعل، وشاعر مولد، أي محدث. ومن ثم قالوا: "كلام مولد وحديث مولد أي ليس من أصل لغتهم إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما معناه"[5].

ثانياً: المولد اصطلاحاً:

إنّ القدماء كانوا يطلقون (المولد) على ما استحدث من الألفاظ العربية ثم ألحقوا به ما استحدث في العربية من غيرها: يقول السيوطي: "في أمالي ثعلب سُئل عن التعبير، فقال: هو كل شيء مولد وهذا ضابط حسن يقتضي أن كل لفظ كان عربي الأصل ثم غيرته العامة بهمز أو تركه أو تسكين أو تحريك أو نحو ذلك مولد"[6].

المحدث لغة:

من حدث الحديث: نقيض القديم،حدث الشيء يحدث حدوثاً وحداثة، وأحدثه هو، فهو محدث وحديث، وكذلك استحدثه[7].

المحدث اصطلاحاً:

هو ما دخل لعربية مؤخراً، هو إطلاق عصري جديد، لأن القدماء ما كانوا يفرقون بين المحدث والمولد، بل قد يعرفون أحدهما بالآخر، فقد جاء في المزهر: "المولد من الكلام المحدث"[8]، وفى جمهرة ابن دريد: "أخ كلمة تقال عند التأوه وأحسبها محدثه"[9]، وعنهم أخذ بعض المتأخرين مثل الشيخ محمد أمر الله في قوله: "المولد هو المحدث وفي اصطلاح اللغويين ما أخذه المولدون .... الخ"[1].لكي نفرق بين المولد والمحدث يجب أن نقسمه إلىقسمين تبعا لانقسام الذين وجدوا بعد الإسلام إلى مولدين ومحدثين:

---

[1]- الجوهري، الصحاح، مادة ولد .
[2]- ابن منظور: لسان العرب،ج6، مادة ولد .
[3]- الزبيدي، تاج العروس، مادة ولد .
[4]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة ولد.
[5]- الزبيدي، تاج العروس، مادة ولد .
[6]- السيوطي، المزهر، ج1، ص310 .
[7]ابن منظور: لسان العرب، ج2، مادة حدث .
[8] السيوطي: المزهر، ج1، ص304 .
[9] المرجع نفسه، ص305 .
[1] محمد أمر الله، دليل لغة العرب، مطبعة السعادة بمصر، 1345هـ، ص31 .

فالمولدون من كانوا في صدر الإسلام والمحدثون من عاشوا بعدهم إلى عصورنا هذه وما أحدثه هؤلاء المحدثون في كلامهم من الكلمات والتراكيب والاصطلاحات كان يسميه الأدباء (محدثاً) تمييزاً له عن المولد، ونسميه نحن اليوم (عامياً).[2]

علاقة المولد والمحدث باللغة العربية

قد اصطلح المحدثون من الباحثين على أن العرب الفصحاء هم عرب البدو من جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع الهجري وعرب الأمصار إلي نهاية القرن الهجري ويسمون هذه العصور بعصور الاحتجاج[3]،وأنّ المولدين هم عدداً من هؤلاء ولوكانوا من أصول عربية وهو ما استعمله المولدون من ألفاظ أعجمية لم يعربها فصحاء العرب. والعامل الرئيسي في دخول هذه المفردات يرجع إلى ما أتيح للشعوب الناطقة بالعربية من قبل الإسلام ومن بعده من فرص للاحتكاك المادي والثقافي والسياسي بالشعوب الأخرى، وما نجم عن هذا الاحتكاك وعن التطور الطبيعي للحضارة العربية من ظهور مستحدثات لم يكن للعرب ولا للغتهم عهد بها من قبل في ميادين الاقتصاد والصناعة والزراعة والتجارة والعلوم والفلسفة والآداب والدين ومختلف مناحي السياسية والاجتماع[4].

فقد توثقت العلاقات المادية والسياسية منذ العصور بين العرب وجيرانهم الآراميين في الشمال عن طريق التجارة والهجرة والرحلات وامتزاج بعض القبائل الآرامية بالعالم العربي في الحجاز نفسه أو على حدوده، وكان من آثار ذلك أن تنتقل إلى اللغة العربية كثير من مفردات اللغة الآرامية، وخاصة المفردات المتصلة بمظاهر الحياة الحضرية وما إليها من الأمور التي لم تكن مألوفة في البيئة العربية الأولى والألفاظ المتعلقة بمنتجات الصناعة وشؤون التفكير الفلسفي وما وراء الطبيعة[5].

لم يكن ما أتيح للعرب من فرص للاحتكاك بجيرانهم الآراميين في الشمال شيئاً مذكوراً بجانب ما أتيح لهم من فرص للاحتكاك بجيرانهم اليمنيين في الجنوب، فقد كانت العلاقات الثقافية والاقتصادية والدينية على أقوى ما يكون بين الشعبين هاجر فضلاً عن ذلك إلى بلاد العرب منذ عصور سحيقة في القدم، كثير من القبائل اليمنية، وبخاصة قبائل مِعن وخزاعة والأوس والخزرج، وتألفت منهم جاليات قوية امتزجت بالعرب كل الامتزاج وكانت الرحلات العربية إلى بلاد اليمن للتجارة وغيرها لا يكاد يخلو من فصل من فصول السنة ومع أن هذا الاحتكاك قد انتهى بتغلب العربية على اليمينة، وقد نشأ بين الأحباش والعرب وبخاصة عرب اليمن في الجنوب – منذ أقدم العصور روابط وثيقة في ميادين السياسة والثقافة والاقتصاد، وأتيح للشعبين ولغتيهما مجال واسع للاحتكاك والتبادل الثقافي، فانتقل عن هذا الطريق إلى اللغة العربية عدد غير يسير من مفردات اللغة الحبشية. ثم أدت الفتوحات العربية بعد الإسلام إلى احتكاك العرب وامتزاجهم بكثير من الشعوب التي لم يتصلوا بها من

---

[2] المغربي: الاشتقاق والتعريب ، ص 272 .
[3] - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص123 .
[4] - المرجع نفسه، ص153 .
[5] علي عبد الواحد وافي , فقه اللغة ,ص153.

قبل أو كان اتصالهم بها ضيق النطاق محدود الآثار، وقد نجم عن هذا الاحتكاك وعن التطور الطبيعي للحضارة العربية إذ ظهرت مستحدثات كثيرة لم يكن للعرب عهد بها من قبل في ميادين الاقتصاد والسياسة والاجتماع والإنتاج الفكري، فانتقل من جراء ذلك إلى اللغة العربية وإلى اللغات العامية المتفرعة منها عدد كبير من مفردات اللغات الفارسية والسريانية واليونانية والتركية والكردية والقبطية والبربرية، والقوطية وقد ظهرت آثار اللغات الثلاث الأولى في ألسنة فصحاء العرب أنفسهم في العصور التي اصطلح على تسميتها (بعصور الاحتجاج) وكان أظهرها أثراً الفارسية فالسريانية، وأقلها أثلً اليونانية، إذا لم ينتقل منها إلى العربية بشكل مباشر في هذه العصور إلاّ قليل بشكل غير مباشر عن طريق اللغة السريانية (انجيل – أسطوانة – أسقف – ناموس) أما اللغات الخمس الأخيرة فلم تكد تظهر آثاراها بصورة واضحة إلاّ في لغات المولدين وفي اللهجات العامية المتشعبة عن اللغة العربية في العراق والشام ومصر والسودان وبلاد المغرب[1]. هذا وكثير من الكلمات الأعجمية التي دخلت اللغة العربية يوجد بها نظائر في مفردات هذه اللغة، أو يمكن أن يشتق لها نظائر من مفرداتها، وقد كثر دخول هذا النوع من الكلمات في اللغة العربية عندما توغل الباحثون في ترجمة العلوم اليونانية والهندية، وكان الفصحاء قد انقرضوا من الأمصار، وتولى الترجمة بعض مستعربة الأعاجم ممن لم تستحكم مِرّتهم في العربية فعجزوا عن ترجمة بعض الألفاظ الأعجمية مع وجود مرادف لها في العربية، ودونوا ما كان العرب لا يعرفونه من أصناف الحيوان والنبات بأسمائها الأعجمية، واستعمل فلاسفة الإسلام وأطباؤهم هذه الألفاظ وخاصة ما كانت كلماتها أعجمية، كالفارابي الرازي وابن سينا. إنّ هذه الظاهرة ليست مقصورة على الألفاظ المولدة فحسب بل في بعض المفردات الأعجمية التي استعملها فصحاء العرب، ونطقوا بها في جاهليتهم وإسلامهم، فقد جرى على ألسنتهم كلمات أعجمية كثيرة لم تعد إليها حاجة ماسة لوجود نظائرها في لغتهم، وإنما دعت إليها عوامل الاحتكاك اللغوي.[2]

ومن طرق التوليد التي ذكرها المغربي[3]:

1- طريقة الاشتقاق: وهو أن ينقل المولدون كلمة من مادة عربية يعرفها أهل اللسان ولكنهم لم يعرفوا المذكورة ولم يشتقوها مثال ذلك (الفسقية) للحوض الصغير له أنبوبة في وسطه ينبثق عنها الماء وقد اشتق لها هذا الاسم من مادة فسق وهو في اللغة بمعنى الخروج ويمكننا أن نقيس عليها كلمة بيّارة مثلاً التي تطلق في فلسطين على بستان البرتقال واشتقاقها من البئر، وكذلك الأنانية والعلمانية والهوية وغيرها.[1]

2- طريقة التعريب: هو أن ينقل المولدون إلى لغتهم العربية كلمة من لغة أعجمية لم يكن يعرفها العرب من قبل، مثال ذلك كلمة ماهية التي يراد بها المرتب الذي يتناوله الموظف في آخر الشهر، وهي

---

[1]- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص154 .

[2]- مجلة المجمع اللغوي، ج1، القاهرة، 326 - 327 .

[3]- المغربي، الاشتقاق والتعريب، ص 62 - 65 .

[1] - عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، فقه اللغة العربية، ص 286 .

كلمة مولدة من أصل فارسي فإنّ (ما) بمعنى شهر في الفارسية والماهية نسبة إلى شهريته ويمكن التمثيل لهذا النهج بكثير من الألفاظ أو المصادر الصناعية ذات الأصول الأجنبية كالديمقراطية والدكتاتورية والبيروقراطية وغيرها.

3- الاستعمال التشبيهي: هو ما استعمله المولدون عن طريق التشبيه والكتابة لأنه لم يشتق من مادة لغوية اشتقاقاً ولم ينقل عن أصل أعجمي، إنما هو كلمة أو تركيب كان أهل اللغة يستعملونه في معنى، ثم جاء المولدون ونقلوه إلى معنى آخر واستعملوه فيه، مثال ذلك القطر وكان العرب يستعملونه في معنى المطر، أما المولدون فإنهم استعملوه في هذا المعنى وفي السكر المذاب وهذا الاستعمال لم يعرفه العرب، ومثله القطار الذي كان يدل عند العرب على تقاطر الإبل، ثم ولد منه معنى جديد وأصبح يدل على عدة مقطورات تجرها العربة وتسير على سكة حديدية[2].

إن التوليد كان وما زال أحدالوسائل اللغوية التي يمكن اللجوء إليها لسد حاجتنا إلى الاصطلاحات، فقد ولد العرب في العصر العباسي المقامة وأطلقوها على جنس أدبي معروف، كما حصل في العصر الأموي من توليد للتوقيعةواستعملها مجموعة فيما يسمى بالتوقيعات التي كان الخلفاء يذيلون بها كتبهم إلى ولاتهم نحو " كثر شاكوك وقلّ شاكروك فإمّا اعتدلت وإمّا اعتزلت" وفي العصر الأندلسي أطلق التوشيح على نمط معين من الشعر ظهر في الأندلس سُميت منظوماته بالموشحات بمعنى أنهم ولدوا معنى جديداً للتوشيح لم يكن معروفاً لدى العرب.

عليه يمكننا في العصر الحاضر أن نطبق طرق التوليد التي استخدمها المغربي وذكرها آنفاً وهي:

أ/ التوليد الاشتقاقي:

يتيح لنا أن نولد: الحاسوب والكمبيوتر والحاكوم الريموت كونترول الكاشوف على الرادار، المذياع للراديو، وبالوصف فالمركبة الفضائية القمر الصناعي، والإنسان الآلي أو توليد المصطلحات المركبة نحو: كرة القدم كرة السلة، كرة الطائرة. والتوليد يتطور بتطور المعنى أو تعبيره نحو: الهاتف، السيارة، الطيارة المدفع، القطار، النفط،الصحيفة الدبابة، الثلاجة، الغسالة، الصاروخ، الرتب العسكرية (الملازم، العميد،العقيد اللواء ..... الخ).

ب/ التوليد التعريبي:

فهو عن طريقة التعريب القديمة والعرب المحتج بلغتهم نحو:

التليفزيون المعرب Televisionوالأنفلونزا الميكانيكي، الدكتور، البوليس، السيرك، الكاز، التكتيك، الروتيني ..... الخ. لا اقصد ما جرى على ألسنة العامة: فارمشية للصيدلة أواسبيتار للمستشفى أوفر تايم للعمل الاضافي (over time) وإنما أقصد التعريب الذي تقوم به الهيئات العلمية وتقره المؤسسات المخولة بهذا الأمر في عصرنا كالمجامع اللغوية والجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى.

---

[2] - حلمي خليل، المولد في العربية، دار الهلال، ج3، 1957م، ص89.

الأهمية اللغوية لدراسة المولد:

تتناول كتب الدخيل (المولد) من حيث عدد ألفاظه فتعنى بسردها كما تتناوله من حيث أهميته اللغوية، وحيث تصفه بأنه ما دخل العربية من غيرها أو ما استحدث منه ألفاظها بعد عصور الاحتجاج، لتبطل بذلك الاحتجاج به في قواعد اللغة العربية نحواً وصرفاً. فالأهمية اللغوية لدراسة (المولد) كما جاء في كتب القدماء هي توقي الاحتكام إليه في المسائل اللغوية. فاستعمال المولد عندهم يعد عيباً ينبغي تحاشيه في صحيح الكلام. قال بعضهم: "إكسير معروف وأهل الصناعة تسميه الحجر المكرم قال ابن هلال في كتابه الصناعتين أنه مولد يعاب استعماله"[1]، وقد لخص المغربي آراء القدماء في حكم (المولد) فقال: "إذا وقع هذا اللفظ المولد في الكلام الصحيح أخل بفصاحته وشوه ديباجته"[2]فهو عندهم إذن من العيوب اللغوية.لعله كان من الأجدر بهم أن يفرقوا بين المولد الجاري على نهج العربية وغيره، ليقبل الأول دون عيب لأن العيب في المولد ليس هو مجرد حدوثه بعد عصور الاحتجاج، ولكن مرده إلى أن ما بعد العصور مظنة خروجه على نهج العربية.

إنّ الصعوبة التي تواجهنا في هذا الصدد هي أن (المولد) كغيره من أنواع الدخيل يصعب معرفة تاريخ انتقاله إلى العربية، ولولا نص المتقدمين على الألفاظ المولدة لعسر علينا تمييزها من بين الألفاظ الدخيلة الأخرى على أنهم حين يذكرونها لا ينصون على فترة دخولها العربية، اعتمادا على ما علم من إطلاق (المولد) على ما دخل العربية بعد عصور الاحتجاج، وربما كان ذلك سبباً لاختلافهم أحياناً في بعض الكلمات، مثل كلمة: (قاقزة) إناء للشرب، فهي عند الخفاجي معربة وعند التبريزي مولدة.[3] وإذا كنا نجد في معاني كثير من الألفاظ التي ذكروا قديماً أنها مولدة لا نجد لها هذه الميزة، لكونها أسماء أشياء ومعانٍ غير مرتبطة بزمان فإذا لم نفرق بين ما عرب في هذه العصور[4].

لكننا هنا نلتقي أحيانا بألفاظ تربك الباحثة أتقيس عليها أم يمنع ذلك[1]. وتلك الألفاظ التي يختلف في كونها معربة أو مولدة، ثم لا تجد لها نصاً عربياً يحسم الخلاف. مثل (البذرقة) أي الخفارة أو جماعة الحراس التي تتقدم القافلة وأصلها الفارسي(بدرة أو بدارة) للطريق الرديء, فهي معربة في قول ومولدة في قول آخر[2].كذلك لفظ: (المج) لحب العدس من الفارسي (ماش) فقد قيل أنه معرب وقيل مولد[3]. فمثل تلك الألفاظ لابد من أبعادها عند التقعيد للتعريب، إذا قصدنا الدقةحتى إذا قعدنا للتعريب أخضعناها لتلك القواعد فإذا جرت على قياسها رجح ذلك انتمائها إلى المعرب الذي يحتج به وإلا كانت من المولد. ونعني بانتمائها في الحالة الأولى إلى المعرب، أنها تكون في عداد المعربات وإن كان ذلك لا

---

[1]- الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص269.

[2]- المغربي، الاشتقاق والتعريب، ص84 .

[3]- الكاروري: التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص270 .

[4] الجزائري، التقريب لأصول التعريب، ص15

[1] الجواليقي، معرب الجواليقي، ص317

[2] المرجع نفسه، ص67

[3] المرجع نفسه، ص328

يثبت أنّ تعريبها قد تم في عصور الاحتجاج .لأننا كما ذكرنا لا نرفض تعريب الفصيح في أي عصر، فقد يكون معرب هذه الكلمة ممن عاشوا بعد عصور الاحتجاج من الفصحاء كالمأمون العباسي وأمثاله[4].

إنّ التوليد عملية لغوية مستمرة، وهي تتمخض عن مجموعتين من الألفاظ إحداهما قديمة نسبياً، قام بها أسلافنا فهي (مولدة)، والأخرى معاصرة، فهي (محدثة)، ولكن استخدام (مولد) يجيء من مدخل تاريخي صرفي لارتباطه بالقدم وعصر الرواية يبدو أن مجمع اللغة العربية حين وضع هذا الوصف للفظ المولد، قد حرص على تقييده بكلمة (قديماً)، لأن العربية قد عرفت طوائف كبيرة من الألفاظ حديثاً، وهي في الواقع يمكن أن تدخل في مفهوم المولد ما دامت بعد عصر الرواية، لكن المجمع وصفها بأنها حينئذ تكون (محدثة)[5].

يبدو أنّ هناك تساؤلاً عن حدود هذا القدم المشروط في استعمال المولد؟ .. وقد اجتهدت الباحثة في متابعتها لألفاظ المعجم الوسيط التي وضع في مقابلها رمز (مو)، فلم تصل إلى تحديد بل لقد زادنا هذا المعجم حيرة لفظة المولد بما يلي:

المولد: المحدث من كل شيء، ومنه: المولدون من الشعراء، سموا بذلك لحدوثهم ... والمولد من الكلام: كل لفظ كان عربي الأصل، تم تغييره في الاستعمال، والمولد اللفظ العربي الذي استعمله الناس بعد عصر الرواية[6]. وهذه هي ملاحظة على تحديد اللغة العربية لمفهوم (المولد)، وتقيده هذا اللفظ بأنه عربي في تفسيره للكلمة أثناء المعجم، ثم إنّنا إذا تابعنا الألفاظ التي رمز إليها بأنها (مو) وجدنا فيها خليطاً من ألفاظ عربية، ومعربة فكلمة مثل (بنجه)، بمعنى خدره مولدة من البنج وهي أصلاً هندية كما نص ذلك المعجم الوسيط، وعلى ذلك كان ينبغي أن يقال: إنّ المولد لفظ عربي أصلاً أو تعريباً لأن المعرب يصبح بعد تعريبه عربياً، وإن لوحظت أعجميته بحسب الأصل.

إنّ الفرق بين التوليد كمفهوم عام يعني استخراج صيغ جديدة من كلمات عربية أو أجنبية، وبين (المولد) بمعناه الاصطلاحي التاريخي، في عرضنا لما التقطناه من أمثلة واردة في المعجم الوسيط، على أن من الضروري التفرقة بين المولد اللفظي، والمولد المعنوي لأن التفرقة واضحة جداً في معاملة المجمع للألفاظ المولدةنقصد بعبارة التوليد (اللفظي)، أن يكون اللفظ بصيغته جديداً في الاستعمال بمعناه الجديد وأيضاً التوليد المعنوي أن يكون للفظ معنى قديم ثم ولد له بصيغته القديمة معنى جديد وأسوق الأمثلة في إطار هذا التقسيم:

أمثلة للمولد اللفظي:

التطبيق: إخضاع المسائل لقاعدة علمية أو قانونية.

القصابة: أداة لتسوية الأرض.

---

[4] الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص 270.

[5] عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، ط2، 1986م، ص 350.

[6] عبدالصبور شاهين العربية لغة العلوم والتقنية، ص350.

الحكر: العقار المحبوس.

القواد: الساعي بين الرجل والمرأة للفجور.

التفافة: هو البصاق, مولدة من حكاية الصوت.

المربى: ما يعقد من السكر أو العسل من الفواكه.

أمثلة للمولد المعنوي:

البندر: بمعنى مرسى السفن فارسية الأصل وبمعنى: البلد الكبير يتبعه بعض القرى (مولد).

التختة: أصلاً: السبورة وبمعنى مقعد يجلس عليه التلاميذ.

الجدول: أصلاً بمعنى مجرى صغير يشق في الأرض للسقيا وأيضاً صفحة يخط فيها خطوط متوازية قد تتقاطع فتكون مربعات يكتب فيما بينها وهو (مولد) جمعه جداول[1].

الغرغرة: ترديد الماء أو الدواء في الحلق وبمعنى ما يتغرغر به من الدواء (مولد).

الرصيد: الراصد ليثب كالسبع (أصلاً) وبمعنى بقية الحساب في البنك (مولد) وبمعنى بقية الحساب في الهاتف في زمننا الحاضر.

السمو: الرفعة والعلو (أصلاً) وصاحب السمو: لقب الأمراء (مولد).

الحصة: النصيب (أصلاً) والفترة من الزمن (مولد) وتستخدم فترة محددة في المدارس لتدريس مادة معينة.

دق الشيء: صغره وغمضه وكسره أو هشمه (أصلاً) وتعبير دق الباب: قرعه (مولد)[2].

طبقاً لتعريف المجمع للمولد أن نقرر هنا أن هذه الألفاظ، التي تعرضت دلالتها في أمثلة المولد المعنوي، وكذلك الألفاظ التي أوجدها التوليد اللفظي كلها قديمة الاستعمال ولم يكن للمجمع من دور فيها سوى إقرار معانيها أو صيغها بما تدل عليه – في متن اللغة العربية، فهي بأجمعها تمثل في الواقع عطاء المجتمع للغة، ذلك العطاء الذي لا ينتهي، ولا يتوقف حتى في عصور التخلف لأن اللغة تتطور دائماً مع الأجيال وبمستوى حياتها أو مرحلتها الحضارية.

لاشك أنّ حجم المولد في اللغة كبير، فما سقناه لا يعدو أن يكون بضعة أمثلة من ثروة كبيرة أنتجها التوليد فيما بعد عصر الرواية، وقبيل عصرنا الحديث، وهى جديرة بالدراسة على المستوى التحليلي. من أجل هذا نعتبر عهد محمد على باشا بداية النهضة الحديثة للغة العربية ومنطلقها إلى مرحلة التحديث التي لا تزال تعالج ظواهرها في المجامع اللغوية، وعلى أيدي علمائها المجمعيين.

إذا كانت اللغة تستمد حياتها من تراثها، فإن جهود أبنائها المتجدديكفل الاستمرار في مسيرتها، فالتراث مصدر للكلمات الأصلية التي مازالت صالحة للاستعمال،وهناك مصدراً غزير العطاء في حياتنا الحديثة، هو الإعلام بأجهزته المختلفة من صحافة وإذاعة وتلفزيون وكتاب و أدباء للمجمع في معالجة الألفاظ المحدثة، إلى جانب إثباتها في المعجم، دور تحديد دلالاتها، ووصفها مقننة بطريقة تناسب

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جدل.

[2] عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص 353.

تعريفات المعاجم. لقد يبدو اللفظ المحدث ذا رونق علمي حضاري كما في كلمات "منطاد: جهاز يملأ بغاز الأيدروجين ويطير في الجو، خرسانة: خلط من الإسمنت والحجر والرمل، المخصرة: عصا قصيرة يشير بها رئيس الموسيقا إلى الفرقة"[1].

قد يبدو في مسحة شعبية كما في كلمات (الفول المدمس: المنضج في قدر مغلقة، المسمط: مطعم تقدم فيه إسقاط الماشية كالأكارع والكرشوحمّر الشيء: بمعنى قلاه بالسمن ونحوه حتىاحمرّ.حسبك أن تجد في المعجم الوسيط أنَّ (الغشيم)[2]: هو الجاهل بالأمور، كأنه الغاشم، وهو الحاطب بالليل يقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر (محدثه)، ثم تتصور معنى هذه الكلمة على ألسنة العوام بإشعاعها الدلالي الشعبي، إنك حينئذ تأنس فرقاً لا تملك أن تحكمه يداك، بل كلما حاولت أن تسوغه تفلت من بين أصابعك، فقد يجمع معنى هذه الكلمة ما تحسه في معاني كلمات شعبية أخرى لما يكتب لها أن تنفتح، من مثل: خمّه وبجم وقفل ....الخ ولعل هذه الكلمات في طريقها إلى معجم اللغة المعاصرة. ويمكن تصنيف الألفاظ المحدثة إلى مجموعتين: ألفاظ مفردة وألفاظ مركبة في صورة عبارات وهذه أمثلة للألفاظ المفردة[3]:

الإباحية: التحلل من قيود الأخلاق.

الحلّة: إناء يطهي فيه الطعام.

الاقتراح: الفكرة تهيأ وتشرح وتقدم للبحث والحكم.

القومية: صلة اجتماعية بين المشتركين في الجنس واللغة والوطن والمنافع.

القرطاس: ورقة تلف على هيئة قمع.

وكذلك أمثلة للعبارات المحدثة ومتداولة على ألسنة الناس مثل:

التحقيق مع المتهم: أخذ أقواله.

خط الرجعة: الطريق الذي يصل الجيش بمركزه.

الغرفة التجارية: جماعة التجار والمكان المعد لاجتماعهم.

الشهر العقاري: مصلحة توثيق العقود.

فرد الشيء: جعله أفراداً.

أوردنا هذهالأمثلة، لنبين للقارئ أن اللغة في ألسنة أهلها تعبر عن أغراضهم المتجددة الحية، فكل ما نجده من لفظ محدث، أو معنى طريف أو عبارة جديدة هو في الواقع من الدائر على الألسنة، الذي لا تستغنى عنه حركة اللغة في خدمة أصحابها. حتى أننا نجد أن الاستعمال الجديد لا يقل أهمية عن الاستعمال القديم للكلمة، بل وربما غلبه حتى أماته، نظراً إلى كثرة دورانه على الألسنة. يلاحظ أن

---

[1] عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص 358.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة غشم .

[3] عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص 359.

المجمع يقوم في هذا – كما أشرنا من قبل – بدور اعتماد الاستعمال الجديد للفظ أو العبارة، وأنه في هذا يتحرى انتشار المعنى المحدث، بحيث لا يمكن تجاهله[1].

قد نجد لبعض الكلمات معاني محدثة، ولكنها لم تسجل بعد في مضبطة المجمع، ومن ذلك أن لفظة دستور: تعنى القاعدة التي يعمل بمقتضاها، والدفتر الذي تكتب فيه أسماء الجند ومرتباتهم وهى معربة وفى الاصطلاح المعاصر: مجموعة القواعد الأساسية التي تبين شكل الدولة ونظام الحكم فيها ومدى سلطتها إزاء الأفراد جمعها دساتير[2]وأيضاً هي كلمة تقال أحياناً عند الاستئذان على جماعة، أو منزل للزيارة من ذلك لفظة حمار: تستعمل بمعنى حيوان داجن من الفصيلة الخيلية يستخدم للحمل والركوب، الخشبة التي يصقل عليها الحديد في الرياضة البدنية، خشبة معترضة بين حاملين يوثب عليها (محدثه)[3]،أوالخشبة التي ترفع فوق أربع من مثيلاتها للسيارة فبقال: رفعنا السيارة فوق أربعة حميرو(مضخة) لشفط البترول، والسقالة المفردة وكل ذلك غير وارد في المعجم الوسيط، كذلك لفظة (القداسة) تستخدم في عبارة محدثة: (صاحب القداسة) وهي لقب للبابا عند النصارى كما أن (صاحب السمو) لقب للأمراء. وكل ذلك غير وارد في المعجم الوسيط وأغلب الظن أنه لم يطرح للبحث في المجمع اللغوي، رغم أنه يدور في كلامنا كثيراً[4]. إنّ عملية التحديث تحتاج إلى رصد دقيق يتتبع كل ما يجد على الألسنة، وخاصة في مجال الحرف والصناعات، وبذا نتوقع أن يتضخم حجم المحدث في معجم اللغة المعاصرة، على أن تقدم اللغة لا يقتصر على تجديد استعمالاتها على ألسنة أهلها فحسب، لأن ذلك يسير سيراُ بطيئاً جداً لايمكن أن يواكب الاحتياجات المتضاعفة، ولذا كان على المجمع اللغوي أن يقوم بإحداث ألفاظ وتعبيرات جديدة، في حدود ما وصفنا من قبل من وسائل الإثراء اللغوي وذلك هو الجانب الذي نتحدث عنه الآن.

الألفاظ المجمعية:

لا ريب أنّ الألفاظ المجمعية ألفاظ محدثة، ولكنها بعكس سابقتها معروفة والواضح وهو أعلى سلطة لغوية ارتضاها المجتمع: المجامع اللغوية على حين لا يعرف أحد واضع لفظ من الألفاظ المحدثة ولا أين ومتى كان ذلك الوضع؟ فهكذا انتهت إلينا كسوابقها.

لذا ميز المجمع اللغوي هذه المجموعة في معجمه الوسيط بالرمز (مج) وفيها يتجلّ دور المجمع الحقيقي في إبداع الألفاظ الجديدة لكل وارد حضاري وفي تضمين المعاني الجديدة في ألفاظ سابقة الوضع إن صحَّ التعبير. تبدو مهمة المجمع اللغوي في هذا الصدد معقدةلأّنه يواجه في الواقع أزمة العربية المعاصرة التي يتعين عليه محاصرتها قبل أن تستفحل وتستعصى على الحل وسط ظروف

---

[1] عبدالصبور شاهين ,العربية لغة العلوم والتقنية، ص 362 - 363.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دست.

[3] المرجع نفسه, ، مادة حمر.

[4] عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص 364.

حضارية غير مواتية. على أنّ محنة العربية لا تتمثل في حشود الألفاظ والمصطلحات الوافدة من عالم الحضارة إلى عالمها الذي يبدو متخلفاً ليس ذلك فحسب بل إنّ محنتها الحقيقية هي انهزام أبنائها نفسياً أمام الزحف اللغوي الداهم، واستسلامهم في مجال العلوم للغات الأجنبية، بحيث تكونت في العالم العربي جبهة عديدة تجاهد للإبقاء على العربية بمعزل عن مجال العلوم والتكنولوجيا، قناعة بعلاقة هشة مع لغة الحضارة، فما دامت صفوة المشتغلين بالعلوم تعرف الانجليزية فلا بأس من عزل العربية بل وقتلها[1]هذا مع أن هناك شبه إجماع على ثلاث نقاط:

الأولى: إنّ العربية قادرة على استيعاب العلوم وأنه لا يمكن لأي مجتمع أن ينهض ويتحضر إلاّ من خلال لغته، ومن ثم لن ينهض العرب إلاّ بواسطة العربية.

الثانية: إنّ معرفة أكثر المشتغلين لعلوم اللغة الانجليزية لا ترقىإلى مستوى معرفة أهلها أنفسهم، فهم يستخدمون لغة لا يحسنونها ويهملون لغتهم التي يمكن أن يحققوا بها مستوى أداء أفضل فيزدادون ضعفاً على ضعف.

الثالثة: إنّ مستوى استيعاب الطلاب في الكليات العلمية لما يتلقونه بالإنجليزية ضعيف، وهو أضعف قطعاً مما لو تلقوا موادهم بالعربية على أيدي أساتذة يحسنونها[2].

هكذا تبدو العربية في موقف لا تحسد عليه، وفي هذا الجو يكافح المجمع اللغوي لدعم موقفها وأقدارها على ما تقضية المواجهة من جهود صابرة وكفاح مرير، وأنه ليتخذ في سبيل تحقيق هدفه العظيم كل وسيلة ممكنة، ويتذرع بكل سبيل من أجل تطوير اللغة العربية مع الحفاظ على أصالتها في نفس الوقت. لقد كانت العربية ذات دهر لغة معزولة من الدنيا، خلال قرون الجاهلية فحين جاء القرآن وسعته، وعبرت عن معانيه بكل مرونة واقتدار حتى يمكن القول بأن القرآن يمثل ثورة حقيقية في تاريخ العربية بل هو ثورة فريدة في تاريخ اللغات كلها ومازال يمد العربية بالدم الشاب، والروح الوثابة والرونق الأسلوبي الجميل، ولعله يوحي لها بأنها كما وسعته في الماضي – جديرة أن تسع معارف الحضارة الحديثة مهما يكن قدرها وذلكم هو مفتاح القضية.

أغلب الظن أن هذا هو السر في تهجم أعداء العربية على القرآن، ومحاولة عزله عن الأمة والطعن في جدواه بالنسبة إلى الحياة المعاصرة والتهوين من أهميته في بعث اللغة والعقيدة فلا يزال القرآن شجي في حلوق هؤلاء الأعداء إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[1]. المهم أن تدرك الأجيال الناشئة هذه الحقيقية وأن تتصور ما يراد لها على يد القوى الاستعمارية قبل أن تتدهور في هاوية لا قرار لها. إذا كانت مجامع اللغة العربية قد تولت الجانب النظري من أزمة اللغة فإنّ على الجامعات جانباً آخر هو الجانب العملي، الذي يضع بين أيدي الشباب كل منتجات المجامع من المصطلحات والتعابير الجيدة،

---

(1) محمود فوزي المناوي، في التعريب والتغريب، ص 143.

(2) عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، ص 365 – 366.

(1) عبد الصبور شاهين,العربية لغة العلوم و التقنية، ص 667.

وبهذا تمسك الجامعة في المجتمع بزمام التطور، وتحدث ما ترجوه من ثروة لغوية، هي المدخل الطبيعي الوحيد إلى النهضة التقنية[2].

تبدلات المفردات:

مما لاحظه علماء اللغة حتى القدماء منهم، أنّ مفردات اللغة لا تثبت على حالة واحدة، بل هي في تبادل وتغير مستمرين، إذاً كثيراً ما تهمل بعض الألفاظ لتتوارى عن الاستعمال وتقبع في بطون المعاجم على أنّها من الغريب، كما أنّ بعضها الآخر يظهر بعد خفاء ويلتمع نجمه بعد خفوت بل أن ألفاظ أخرى تخلق من العدم، لأنّ الحاجة دعت إلى خلقها. ويمكن التثبت من ذلك بمقارنة سريعة لما تستعمله اليوم منألفاظ العربية الفصحى بما في بطون المعاجم الضخمة القديمة من هذه الألفاظ، ويجب ألا ندهش إذ تبين لنا أن آلافاً من الكلمات قد ماتت فلم تعد مسموعة على الشفاه.

لاسيما تلك التي تتعلق بمسميات من البيئة البدوية الصحراوية مما ليس له وجود في حياتنا المعاصرة مثل أوصاف الإبل والخيل وأسماء النباتات والحيوانات الصحراوية المختلفة، كما يجب ألا نندهش إذا رأينا أنّ هذه المعاجم تخلو من آلاف الكلمات الجديدة التي استحدثناها للتعبير عن المخترعات والأفكار الحديثة، مثل الطيارة والدبابة والباخرة والاشتراكية والديمقراطية وغيرها[3].

---

[2] محمود فوزي المناوي، في التعريب التغريب، ص 144.

[3] .محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي بيروت، ط4، 1969م، ص 318.

المبحث الثاني

فائدة المولد والمحدث وأقوال العلماء فيهما

قال الأصمعي: "التحرير ليس من كلام العرب وإنما هي كلمة مولدة "،فالمولد عنده ليس من كلام العرب، عربياً كان أصله أو أعجمياً. أما ابن دريد يعد الكلمتين (بند وطرش) من المولد مع أن أولهما أعجمية والثانية عربية[1]، وابن فارس يقول عن لفظة(الحذلقة): "وأظنها ليست عربية أصلية، وإنما هي مولدة واللام فيها زائدة، وإنما أصلها الحذق"[2]، وكذلك الجواليقي يعد الحب: إناء للماء والقصب: الدقيق من الكتان من المولد[3]،على حين أن الأولى فارسية والثانية عربية، فهو بصفة عامة يطلق (المولد) على ما طرأ بعد عصور الاحتجاج من دخيل أو عربي أصيل.

إنّ لفظ (المولد) في المعاجم العربية وعند علماء اللغة عامة ما كان يختص بالدخيل عامة ولكنه كان يطلق على ما ليس أصلاً في العربية، عربياً كان أو غير عربيدون تمييز ولا يعترض على ذلك بمثل قول الخليل: "فإن ورد عليك خماسي معرى من الحروف الذلق والشفوية فاعلم أنه مولد ليس من صحيح كلام العرب نحو الخضعثج والكشعطج وأشباه ذلك"[4]، وقول غيره أنّ الطيج – وهو الضرب على الشيء الأجوف – مولد لاجتماع الطاء والجيم اللذين لا يجتمعان في كلامهم الأصلي[5].

ثم جاء الخفاجي فأولى (المولد) في كتابه (شفاء الغليل) عناية خاصة فاق بها من تقدموه، وعدّ ذلك ميزه لكتابه على سواه، فقال: "وضممت إليه (أي المعرب) قسم المولد وهو إلى الآن لم يدّون في كتاب ولم يدفع عن وجوه مخدراته النقاب، وقد أوردت منه ما يسر الناظر ويشرح الخاطر مع شيء من النقد والرد"[6]، فإن الخفاجي مع هذه العناية لم

يختص (المولد) بكتاب، ولكنه في تلك العبارة دعا إلى ذلك. قد سار الخفاجي في كتابه على ما ذكرناه من معنى (المولد) عند القدماء، فهو طوراً يطلقه على الألفاظ العربية إذا تغير مدلولها عند المولدين، مثل لفظة (متن) يقول عنها: "متن متناً الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال ويطلق على الظهر بجملته وهو معنى شائع أيضاً و المقصود هنا بيان ما استعمله المولدون في الكتاب الأصل الذي كتب أصول المسائل ويقابله الشرح وهذا لم يرد عن العرب، وإنما هو مما نقله العرف تشبيهاً بالظهر في القوة والاعتماد"[7].

---

[1]- ابن دريد، جمهرة العرب، ج1، 249، طرش، ابن منظور: لسان العرب،ج5، مادة طرش.

[2]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص144.

[3]- الجواليقي، معرب الجواليقي، ص130.

[4]- أحمد عيسى، التهذيب في أصول التعريب، مطبعة مصر، ط1، القاهرة 1342هـ.

[5]-البشبيشي: عبد الله بن محمد بن أحمد العذري، التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل، مخطوطة بدار الكتب المصرية، تحت رقم 617، ص25.

[6]- الخفاجي، شفاء الغليل، المقدمة.

[7] - الخفاجي، شفاء الغليل، ص246.

بيد أننا قد لاحظنا في دراسة (المولد) عند الخفاجي ظاهرة تعتبر من الإضافات التي اختص بها كتابه وتفوق بها على تصانيف السابقين. وهي حرصه في أغلب الأحيان – إن لم يكن دائماً على وصف (المولد) غير العربي بأنه (معرب أو من غير العربية) يميزه بذلك عن المولد العربي الأصل. فهو حين يذكر كلمة (أدب) يقول عنها: "اصطلح الناس بعد الإسلام بمدة طويلة على تسمية العالم بالشعر أديباً وعلوم العربية أدباً وسمو تلك العلوم أدباً وذلك مولد"[1]،فلا يزيد على أنها مولدة أي لم تسمع بهذا المفهوم إلاّ في عصر التوليد. ونحو ذلك يقول عن غيرها من الكلمات التي اتخذت لها دلالات أو صوراً جديدة فيما بعد عصور الاحتجاج. لكنه يمكن أن يعرض للدخيل من الألفاظ المولدة نص على أنه معرب أو غير معرب، كما في قوله: "بأزهر معرب بادزهر وهي مولدة وهو معروف"[2].فإذا أخذنا هذه الخاصية في دراسة الخفاجي للمولد وأضفنا لها أن الخفاجي كان يورد عبارات قد تفيد بعض الأحيان تخصيصه (المولد) بغير العربي، كقوله: "(عفص) الذي يتخذ منه الحبر مولد وقيل عربي"، وقوله عن الأعجمي المعرب: "وهو سماعي فيما عربه المتأخرون يعد مولداً "[3]، وإذا أخذنا هاتين الملاحظتين في الاعتبار، اتضح لنا أن المحدثين إنّما اعتمدوا على الخفاجي استخلاصهم تعريفاً (للمولد) يقصره على ما عُرِب من الدخيل بعد عصور الاحتجاج. فقد كان ذلك هو أساس قول بعضهم: "المولد مقصور على السماع وهو سماعي وهو ما عربه المتأخرون"[4]. لا معنى للقول بسماعية المولد ما دمنا نعني به ما عربه المتأخرون بعد عصور الاحتجاج، لأنّ ما بعد عصور الاحتجاج، لا يعده زمن. ومثل ذلك أقوال أخرى لبعض المحدثين تقصر (المولد) على ما عرب من الدخيل بعد عصور الاحتجاج. "المولد قسمان: مولد إن كان من المتأخرين ومعرب فقط إن كان من قدماء العرب".[5]لقد ناقش مجمع اللغة العربية المصري قضية (المولد) واستمع إلى ما قدمه بعض أعضائه من تقسيمات خاصة بالمولد إلى ثلاثة أقسام:

1/ قسم عربي الأصل جرى المولدون فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز وحكمه أنه عربي سائغ .

2/ وقسم عربي خرجوا فيه على أقيسة كلام العرب أما بتحريف في اللفظ أو في الدلالة أو بوضع اللفظ ارتجالاً، والمجمع لا يجيزه في فصيح الكلام.

3/ وقسم أعجمي أصيل وذلك حكمه حكم المعّرب إن جرى على طريقة المعرب، فإذا خرج على أقيسة العرب كان حكمة حكم القسم الثاني[1].

بهذا يمكننا أن نستخلص قاعدة جديدة للتعريب بين المعرب والمولد. وذلك بأن نخضع اللفظ المشكوك في أمره لمقاييس المعرب، فإن جاراها كان معرباً وإلا عُدّ من قبيل المولد. بذلك يكون (المولد)

---

[1] - الخفاجي، شفاء الغليل ص49.

[2] - رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية، ط2، المطبعة الكاثوليكية بيروت، 1960م، ص217 بادزهر معربة فارسية وهي باد\ تعني صد – زهر السموم أي تعني حجر يقاوم السموم.

[3] - الخفاجي، شفاء الغليل، ص205.

[4] - الذكر المخلد في بيان اللفظ المولد،مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم (29 لغة)، مؤلف مجهول.

[5] - الخفاجي، شفاء الغليل، المقدمة.

[1] الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص266.

هو ما لم يجر على أقيسة العرب في التعريب للألفاظ الدخيلة، فمثل هذا التعريب يمكن أن يسوغ إطلاقهم (المولد) على النوعين: الدخيل بعد عصور الاحتجاج والعربي المجرى على أقيستهم بعد عصور الاحتجاج والعربي المجرى على غير أقيستهم بعد عصور الاحتجاج. على ألا نرفض في هذا التفريق الاهتداء بما وصل إليه بعض الباحثين مثل قولهم:

إنّ المعربين المتقدمين قد التزموا إزالة التقاء الساكنين الحاصل في بعض الألفاظ عند تعريبها، من ثم قالوا (ابزن) في تعريب (آب زن) ولكن المتأخرين لم يلتزُم ذلك فقالوا(راهنامج)، في تعريب (راه نامه) أي الكتاب الذي يهتدي به ركاب البحر، وقالوا (نشاستج) في تعريب (نشاسته) أي النشاء الذي يعمل من الحنطة، فمثل هذه الملاحظات لا ترفض بل يمكن الاستعانة بها في الاهتداء إلى الفروق بين المعرب والمولد.

أقوال العلماء في المحدث:

نجد أن المغربي[2] حدد فترة المحدث هي صدر الإسلام فإن صدر الإسلام عادة يطلق على الفترة (من ظهور الإسلامإلى 41 هـ). وهذه فترة (المعرب) (أي عصور الاحتجاج) التي تنتهي بنهاية القرن الثاني الهجري في الحواضر وكذلك العصر الأموي الذي امتد إلى132هـ، بل وجزء كبير من العصر العباسي، هذه جميعاً داخلة في فترة (المعرب)، فلا يمكن أن تكون هي مراد المغربي وأغلب الظن أن المغربي كان يعني بصدر الإسلام الفترة الطويلة التي ظل العالم الإسلامي خاضعاً فيها لنظام الخلافة، والتي تمتد حتى نهاية العصر العثماني، حيث تغير الحكم عن صورته الإسلامية، وقصر الناس الإسلام على الدين دون الحكم[3]،حيث يكون المولد ما دخل العربية بين نهاية عصور الاحتجاج ونهاية العصر العثماني ثم يكون المحدث ما دخلها من نهاية العصر العثماني إلى يومنا هذا.

من الواضح أّنه ليس هنالك فرق كبير بين المولد والمحدث، فإن تفريقهم المولد بأنه الذي أحدثه المولدون الذي لا يحتج بكلامهم ينطبق تماماً على (المحدث)، فإضافة الفترة التي بين الحروب الصليبية والحملة الفرنسية إلى عصر المولد أو عصر المحدث لن تفسد شيئاً، لما بين النوعين من تداخل ذلك فضلاً من صعوبة تتبع تاريخ الكلمات ليرد بعضها إلى عصر المولد والآخر إلى عصر المحدث فليس ذلك من عمل الأفراد إذ ليس هنالك خط فاصل يعين على الحكم.

إنّ هنالك جهوداً وملاحظات من المجامع اللغوية والباحثين لظواهر بارزة تستدعى انتباه الدارس للدخيل في العصر الحديث، ولعل أهم الفوارق التي يختلف بها العصر الحديث على العصور السابقة من حيث الدخيل هي قوة الاتصال بين العرب والناطقين باللغات الأوربية الحديثة، في هذا العصر أهمية هذا الفارق تتمثل في تأثيره على الدخيل تأثيراً لغوياً ذلك هو ما نلاحظه من كثرة التغيير في هيئة الألفاظ الأعجمية لدى العرب قديماً وقلة هذا التعبير في عصرنا الحديث فإنإبقاء الدخيل على هيأته، أكثر من

---

[2] المغربي، الاشتقاق والتعريب، ص 67.

[3] جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ،ج3 ،دار الهلال، ط 1957 ،ص 289 .

تغييره في عصرنا على عكس أمره قديماً كما ترى ذلك في نحو: أوكسجين، أوتومبيل، بوسته، بوفيه، تلغراف، تليفون، تليفزيون[1].تيا ترو جرنال قلم ميكروسكوب الخ .... ومرد ذلك بلا ريب إلى مرونة ألسن العرب المحدثين على أصوات الأعاجم وطرق نطقهم للألفاظ , بسبب قوة الاتصال وتلاحم أمم الشرق والغرب في هذا العصر بفعل عوامل السياسة والتجارة والثقافة والاجتماع. وكان سيبويه وأتباعه ممن لم يشرطوا إلحاق المعرب بأبنية العرب، فقد فطنوا إلى ما سيؤول إليه الأمر، فكانوا في حكمهم رفقاء بالعربية والناطقين بها.[2]

قال الكاروري: إنّ الكلمات الأعجمية إذا كانت ثقيلة وجب إفراغها في الأوزان العربية حتى تخف على اللسان، أما إذا كانت خفيفة أصلاً مثل (قلم وبالون) وجب إبقاؤها وإن وجد في العربية ما يقابلها، لأن العرب استعملوا من الدخيل ما له مقابل في العربية مثل فيل الفارسية، الأصل مع أنه اسمه في العربية (العيثوم والكلثوم والدغفل العقرطل وأبو مزلم)[3].

ليست جهود المحدثين في وضع المصطلحات العلمية وليدة الحاجة العصرية الملحة بسبب اندفاع الشرق نحو التزود بمنجزات الغرب العلمية فحسب، ولكنها في الحقيقة امتداد الحركة سبق إليها علماء العرب قديماً، فقد بدأت حركة الترجمة منذ عهد بني أمية أيام خالد بن يزيد، ثم بلغت أوجها أيام العباسيين لاسيما على عهد المأمون، وقد استعان المسلمون على هذه الترجمة بعلماء من السريان والفرس والهنود والصابئة واليهود وغيرهم لينقلوا لهم عن اللغات العبرية والسريانية والفارسية والهندية واللاتينية واليونانية مختلف أنواع العلوم والفنون، وذلك أمر سبق الحديث عنه لكن ما يعنينا هنا هو أن المترجمين ومن شاركهم هذا العمل من العرب، كانوا قد وضعوا الأسس لتكون المصطلحات العلمية عند العرب، وقد اتخذوا لأنفسهم وسائل لوضع تلك المصطلحات لخصها الأمير الشهابي. في أربع هي.[4]

أ/ تجويد المعنى اللغوي القديم لكلمة العربية وتضمينها المعنى العلمي الجديد.

ب/ اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد.

ج/ ترجمة كلمات أعجمية بمعانيها.

د/ تعريب كلمات أعجمية وعدها صحيحة.

نلاحظ أن معظم مقترحات المحدثين عن طرق وضع مصطلحات العلوم الحديثة إنما اعتمدت على تلك القواعد. يضاف إلى ذلك أنّ العلماء قد أسهموا أيضاً في تأسيس فكرة المعاجم الخاصة بالمصطلحات، بما وضعوا من تلك المعاجم قبلاً، ويكفي أن نشير هنا إلى بعضها، مثل (مفاتيح العلوم) للخوارزمي، فقد عرف المؤلف في هذا الكتاب بمصطلحات العلوم في شتى فروعها، مختصاً كل علم بباب، وكتاب التعريفات لأبي الحسن الجرجاني (وهو معجم رتبه المؤلف أبجدياً لما اصطلح عليه الفقهاء

---

[1] الكرملي، نشؤ اللغة العربية، ص 89.

[2] مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة،ج5، ص97.

[3] الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص276.

[4] الشهابي، الأمير مصطفى، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط2، الترقي بدمشق 1965، ص28.

والمتكلمون والنحاة والصرفيون والمفسرون وغيرهم، وقد ألحقت به رسالة مصطلحات الصوفية الواردة في كتاب (الفتوحات الملكية) لمحي الدين ابن العربي رتبت على تقارب المعاني وليس على حروف المعجم فإن مثل هذه التأليفات وما تقدمها من وضع للمصطلحات العلمية يدل على اهتمام العرب بهذا النوع من فروع اللغة.

الفصل الخامس

البارودي وألفاظه المعربة والدخيلة والمولدة

دراسة تطبيقية في مختاراته

المبحث الأول: البارودي حياته وشعره ومختاراته

المبحث الثاني: نماذج للألفاظ المعربة والدخيلة في شعره ومختاراته

المبحث الثالث :نماذج لمعاني الألفاظ المولدة والمحدثة في شعره ومختاراته

المبحث الأول

البارودي حياته وشعره ومختاراته

ولد محمود سامي البارودي في السابع والعشرين من شهر رجب 1250هـ الموافق السادس من أكتوبر عام 1839م في حي باب الحلف بالقاهرة لأبوين من الشراكسة كان أبوه حسن حسني بك باشا البارودي من أمراء المدفعية حتى صار مديراً لمديريتي بربر ودنقلا في عهد محمد علي باشا يرجع نسب عبدالله بك الشركسي من جده لأبيه البارودي إلى أسرة آيتاي البارود من مديرية البحيرة. وأمه فاطمة هانم البارودي[1].

لقد حرم البارودي العطف الأبوي منذ نعومة أظفاره. مات أبوه بدنقلا وهو في السابعة من عمره، فكفله بعض أهله وضموه إليهم، وقد تلقى في بيتهم دراسته الأولى من الثامنة إلى الثانية عشر من عمره، ثم التحق بالمدرسة الحربية مع أمثاله من الجراكسة والترك وأبناء الطبقة الحاكمة. فقد كانت الجندية مظهر السيادة والعزة، ومن ثم كان لزاماً على أبناء هذه الطبقة، أن يتعلموا فنونها لينهضوا بالمناصب الرئيسية للدولة ومصر كانت يومئذ في أوج النشاط الذي بثه فيها محمد على والذي كان الجيش أسه وقوامه[2]، وتخرج البارودي ضابطاً على شاكلة أبيه عمل بعد ذلك بوزارة الخارجية وذهب إلىالإستانة عام 1857م، وأعانته إجادته اللغة التركية ومعرفة اللغة الفارسية على الالتحاق بقلم كتابة السر بنظارة الخارجية التركية، وظل هناك نحو سبع سنوات (1857-1863م)، اشترك في حملات الخديوي بمساعدة الخليفة العثماني في حرب البلقان وجزيرة كريت، بعدها قاد ثورة الأحرار مع قائده عرابي باشا الذي ثار بالجيش ضد الأتراك ثم ضد الاستعمار الإنجليزيالذي احتل مصر 1882م وفى هذه الفترة أصبح وزيراً للحربية ثم رئيساً للوزراء، وحين استطاع الإنجليزأن يحتلوا مصر قبضوا عليه ونفوه إلى جزيرة سرنديب، توفي البارودي يوم الإثنين الثاني عشر من ديسمبر 1904م الموافق السادس من شوال 1322هـ[3].

شعره:

تتعدد العوامل المؤثرة في شعر البارودي فقد أورثه عنصره الشركسي حدة في المزاج وطموحاً واسعاً وميلاً إلى حياة العرب والفروسية وهذا العنصر الوراثي يقابله عنصر عربي مكتسب من قراءته في الشعر القديم ثم قراءات في الآداب التركية والفارسية وأخيراً في الآداب الإنجليزية حيث دعته حياته العسكرية إلى أن يسافر إلى أوربا ويشهد الحياة الأوربية. بهذا استطاع البارودي أن يكون رائداً لهذا التحول الذي طرأ على الشعر العربي الحديث، فنقله من مرحلة التدهور في أساليبه وعقده البديعية وموضوعاته المكررة الغثة إلى صورة جديدة في العصر العباسي وما قبله من عصور.

---

[1] يوسف الحمادي، محمود سامي البارودي، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار، 2003م، ص 9.

[2] البارودي، ديوان البارودي، ج 1-4، ضبطه وطبعه وشرحه علي الجارم، محمد شفيق معروف، مصر ، دار المعارف 1977م، ص 6.

[3] المرجع نفسه، ص30.

الأغراض في شعرالبارودي:

لم يجدد البارودي في أغراض الشعر التي عرفها القدماء، فهو يمدح، يهجو، يصف، يرثي ويفتخر، ولكنه حاكى القدماء أحيانا في أسلوبهم وأغراضهم، ولكن الأغراض قد تكون قديمة والمعاني جديدة، وأحيانا قدم وقد بلغ به التعاقد حدا نسي معه أنه في مصر وانه بعد عن نجد ورباها ووديانها آرامها[1]

فقال:

يا سعد قل لي فأنت أدرى متى رعاذُا لعقيقِ تبدو؟

واشـتاق نجد وساكنيه وأين مني الغداة نجدُ ؟[2]

قد وقف على الأطلال والدمن وأتى بشعر جاهلي الروح والمعنى والوجه الذي لا يمت إلى عصره وعصر الحضارة بصله، وهو لم يقله إلا مقتنع بأنه الأسلوب الواجب إشباعه والنهج الذي عليه إتباعه، نراه في النسيب يصف المرأة بالتشبيهات القديمة، فهي تشبه البدر في سمائه، والظبي في كناسه هذه هي القوالب الموروثة. البارودي الذي حاكى فحول الشعراء حتى الجاهليين، فقد أتى بالجديد في الوصف والفخر، فكان يفتخر بنسبه وحسبه وشجاعته وفروسيته وقد أكثر من القول في هذا المعنى. وقد وجد في شعر البارودي نوعا من الهجاء الشخصي والاجتماعي وأكثر من النوع الاجتماعي، على غير عاده الشعراء العرب، فهو يصف الناس ونفاقهم وظلمهم وعذرهم، يصور قومه ويعدد عيبهم ويحرضهم على إصلاح تلك العيوب ومن قصيدته التي يقول فيها:

بئس العشير وبئست مصر من بلد**أضحت مناخاً لأهل الزور والخطل

أرض تأثل فيها الظلم انقذفت**صواعق الغدر بين السهل والجبلِ[3].

قد يأتي البارودي ببعض المعاني القديمة في بعض قصائد الرثاء كأن يدعو الله أن ينزل الغيث على جدث الميت، ما شابه ذلك من الصيغ التقليدية المعروفة، وهو يظهر الجذع والحزن الشديد دون مبالغة جازمه في النعوت الذي يضعها علىالميت من أحسن مرثياته رثائه لزوجته الذي ينم عن عاطفة صادقة يظهر فيهاالأسى واللوعة عظيم الضجيج من غير مواريه أو تحفظ، وقد ورد إليهنعيها وهو بسرنديب على الرغم من أنّ رثاء الشعراء لزوجاتهم قليل في الأدب العربي، فإن قصيدة البارودي هذه تعد من عيون قصائد الرثاء، وهي تدل على الوفاء والمحبة وعلى فرط حساسيته حيث يقول:

أيد المنون قدحت أيزناد*** واطرت أيّة شعلة بفؤادي

لا لوعتي تدع الفؤاد ولا يدي *** تقوى على رد الحبيب الغادي

يا دهر فيم فجعتني بحليلة *** كانت خلاصة عدتي وعتادي[1]

---

[1]عمر الدسوقي، في الأدب الحديث، دار الفكر العربي، ط2، ص 190 -191.

[2].الباروي،ديوان البارودي،ج1، ص 168.

[3] . البارودي, ديوان البارودي، ص 404.

[1] – البارودي, ديوان البارودي ، ص153-154.

في المدح يقول:

طرب الفؤاد وكان غير طروب** والمرء رهن بشاشة وقطوبِ

ورد البشير، فقلت من سرف المنى*** اعد الحديث عليَّ فهو حسيبيِ

خبر جلا صدأ القلوب، فلم يدع*** فيها مجال تحقّق لوجيبِ

فلتهن مصر وأهلها بسلامة *** جاءت لها بالأمن بعد خطوبِ

بالماجد المنسوب بل بالأروع *** المشبوب ،بل بالأبلج المعصوبِ[2]

من السمات المميزة لشعر الفخر عند البارودي، نجده يفتخر بأمجاد أمته وتاريخها، وموهبته الشعرية، ومكانته السياسية والعسكرية، وهو كثير الحديث عن الذات الأدبية والوفية التي لا تعرف الأحقاد إليها سبلا وحديثه عنها مباشرة يستخدم فيه ضمير (أنا) وفيه بعض المبالغات يقول فيها:

أنا المرء لا يطغيه عز لثروةٍ*** أصاب ولا يلوي بأخلاقه الكدُّ

أصد عن الموفور يدركه الخنا*** وأقنع بالميسور يعقبه الحمدُّ

من كان ذا نفسُ كنفسي تصدعت ***لعزته الدنيا وذلّت له الأُسدُّ[3]

مختارات البارودي:

دفع حب الشعر القديم البارودي أن يقبل على دواوين الشعراء قراءة وحفظاً واختياراً، فكان حصيلة ذلك مختاراته الشعرية التي سميت باسمه. ولا شك أن هناك دافعاً آخر ساقه إلى هذا الاختيار هو تقويم المملكة الأدبية، وتنمية الموهبة الشعرية عن طريق الحفظ والمدارسة، بتقديم مجموعة مختارة من أجمل الشعر الذي قيل في العصر العباسي فقط، دون غيره من العصور، منذ منتصف القرن الثاني الهجري حتى مطلع القرن السابع. وانتخب ثلاثين شاعر عباسياً بدءاً من بشار بن برد – أول المحدثين – حتى ابن عنين- معاصر صلاح الدين الأيوبي وهم على الترتيب بشار بن برد والعباس بن الأحنف وأبو نواس ومسلم بن الوليد وأبو العتاهية وابن الزيات وأبو تمام و البحتري وابن الرومي وأبن المعتز وأبو الطيب المتنبي وأبو فراس الحمداني وابن هاني والأندلسي والسري الّرفاء وابن نباتة السعدي والشريف الّرضي وأبو الحسن التهامي ومهيار الديلمي وأبو العلاء المعري وابن سنان الخفاجي وابن حيوس والطغرائي والغزي وابن الخياط والأرجاني والأبيوردي وعمارة اليمني وابن التعاويذي وابن عنين[4].

"وفكرة الاختيارات" متأصلة في تراثنا الأدبي العربي أمثال: (المفضليات) للضّبي و(الأصمعّيات) للأصمعي، و(جمهرة أشعار العرب)للقرشي، و(مختارات شعراء العرب) لابن الشجري، و(ديوان الحماسة) لأبي تمام و(حماسة) البحتري و(ديوان المعاني) للعسكري و(مختارات أشعار العرب) للرافعي و(حماسة الخالدين) و(الحماسة البصرية) لصدر الدين البصري. هي اختيارات البارودي لكل من هؤلاء

---

[2] المرجع نفسه، ص 60.

[3] المرجع نفسه، ص 139.

[4] البارودي، مختارات البارودي، ج1، اختبار إبراهيم أمين فودة، مكة المكرمة، ج1، ص6.

الشعراء الثلاثين مجموعة مناسبة من شعرهم حتى بلغت جملة الأبيات المختارة نحو أربعين ألف بيت وقد قام منهج المؤلف تبويب كتابه على الآتي:

قسم الكتاب إلى سبعة أبواب بحسب الأغراض الشعرية العامة وهى:

(الأدب والمدح و الرثاء و الوصف و الهجاء و النسب والزهد). واختار في كل باب من تلك الأبواب السبعة شعراً وافراً لكل من أولئك الشعراء الثلاثين مراعياً في ترتيب أسمائهم تسلسلهم الزمني وأسبقيتهم في الوجود[1].

ربما أغفل بعضاً من هؤلاء الشعراء في أحد الأبواب السبعة، وذلك حين لا يعثر على شيء من أشعارهم تتصل بالغرض الذي ساق الباب من أجله، رتب أشعار كل شاعر على حروف المعجم، في كل باب وحرص على أن ينتخب الجيد من الشعر، لفظاً ومعنى، ولكنه كان يتصرف أحياناً في ترتيب بعض الأبيات من القصيدة الواحدة أو يبدل حرفاً مكان آخر إذا اقتضى السياق والمقام هذا التبديل[2]. ومثال لذلك قول أبو تمام في باب الزهد:

فما تم فيها الصفو يوماً لأهله *** ولا الرنق إلاّ ريثما يتغيرُ

فلا تأمن الدنيا وإن هي أقبلت *** عليك فما زالت تخون وتغدرُ

وأخلص لدين الله صدراً ونية*** فإن الذي تخفيه يوماً سيظهرُ[3]

في الديوان توجد الرفق بدل الرنق (إذ هي) توجد في الديوان بدل (وإن هي) توجد أخلصي بذا الله بدل (واخلصي لدين الله). قال المتنبي في المدح:

فولى وأعطاك اُبنه وجيوشه *** جميعاً ولم يعط الجميع لتحمدا

توجد في الديوان (ليحمدا) بالياء بدل التاء.وقوله أيضاً :

ومن يجعل الضرغام بازاً لصيده *** تصيده الضرغام فيما تصيدا[4]

في الديوان: يصيده الضرغام بدلاً (تصيده) الضرغام.

فإن كان ينجي من علىَّ ترَّهب *** ترَّهبت الأملاك مثنى وموحدا

في الديوان: فلو كان ينجي بدلاً عن إن كان ينجي[1]

قال ابن الخياط:

أغرَّ إذا أجرى الكرام إلى مدًى *** شآهم جواد للسوائق سابق[2]

في الديوان (السوابق) بدلا عن السوائق.

---

[1] البارودي المختارات، ج1، تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف د. محمد مصطفى هدارة، تحقيق حسن عباس، د. وليد إبراهيم محمد غباشي، مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود، البابطين للإبداع الشعري بالتعاون مع الهيئة المصرية للكتاب، 1993م، ص3.

[2] محمود فاخوري، مصادر التراث في المكتبة العربية، منشورات جامعة حلب، ط 2004م، ص67

[3] . البارودي:المختارات ,ج4، ص820.

[4] . المرجع نفسه ، ج2، ص226.

[1] . البارودي:المختارات ، ص 27 .

[2] . المرجع نفسه، ج3، باب المديح ابن الخياط، ص123.

وقوله:

فكيف تخيم والأملاك أدنى *** عليك من القداح إلى المجيل[3]

في الديوان: (الآمال) بدلاً عن الأملاك.

يقول بشار بن برد:

وان قصدت زلت على منتصب *** ذليل القوى لا شيء يفري كما تفري[4]

في الديوان (دلت) بدلا عن زلت في الديوان (القرى) بدلا عن القوى.

يقول أبو نواس:

فسلها من فم الإبريق فانبعثت *** مثل اللسان جرى واستمسك الجسد[5]

في الديوان (فاستلها) بدلاً عن فسلها.

وقوله:

ومزنر قد صب في قاقزة *** ريق السحاب على النجيع القاني[6]

في الديوان (قارورة) بدلا عن قاقزة.

تتكون مختاراته من أربعة أجزاء من الجزء الأول إلى الجزء الرابع تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف الدكتور محمد مصطفى هدارة د. حسن عباس ود. السيد إبراهيم محمد جمال غباش والناشر مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود البابطين للإبداع الشعري بالتعاون مع الهيئة المصرية للكتاب 1993م.

---

[3] البارودي ,المختارات، ج3، باب المديح ابن الخياط، ص124.

[4] . المرجع نفسه، ج4، باب الصفات بشار بن برد ، ص5

[5] . المرجع نفسه، أبو نواس ص18 .

[6] . المرجع نفسه، أبو نواس، ص32 .

المبحث الثاني

نماذج للألفاظ المعربة والدخيلة في شعر البارودي ومختاراته

هذه الألفاظ المعربة والدخيلة من المختارات التي اخترتها عينة عشوائية، مرتبة حسب حروف المعجم، أذكر اللفظة ثم أورد أهم معانيها في معجمي لسان العرب وتاج العروس، ثم أورد دلالتها في العربية المعاصرة مركزة على المعجم الوسيط، موضحة التكيف الذي انتابها مثل:

إبريق:

قال أبو نواس:

فسلَّها من فمِ الإبريقِ فانبعثتْ مثلَ اللسانِ جرى واستمسك الجسد[1]

كلمة (الإبريق) فارسية معربة من (آبريز)[2]، ووزنها غير عربي وتعنى "صب الماء" هو أحد أنواع الأوعية التي تستخدم لحفظ السوائل. يحتوي الإبريق على فتحة ضيقة لسكب الشراب الموضوع بداخله، والكثير منه يحتوي على مقابض. وخصصت دلالة الكلمة لآلة الوضوء اليوم وهو تضيق دلالي وتجمع على أباريق. ووزنها أفاعيل وهو وزن له وجود في العربية كأباطيل وأقاويل، ولا تخرج عن هذا السياق. أبنوس:

قال عمارة اليمني:

والعاجُ بين الآبنوسِ كأنَّه أرضٌ من الكافورِ تنبت عَنْوا[3]

أُبنوس/ أَبنوس، شجرة مثمرة أوراقها كأوراق الصنوبر، وثمرتها كالعنب، وخشبها أسود متين، تنبت في المناطق الاستوائية، ويُصنع منها الأثاث والعصي والتحف الأدوات والأواني. وتستخدم في العربية المعاصرة وصفاً للفتاة ذات البشرة السمراء، وقد ترد في عبارة إضافية هي غابة الأبنوس. آجر:

يقول أبو العلاء المعري:

متى ما فصلت الخير ثم كفرته *** فلا تأسفن إنّ المهيمن آجر[4]

آجر: الآجر طبيخ الطين الواحدة بالهاء أجرَّه وآجُرَّةً وآجّرة، الآجر مخفف الراء وهي الأجرة وقيل آجر وأجور، وهو الذي يبنى به لفظه فارسي معرّب قال الكسائي: العرب تقول آُجّرة آجِرّة وجمعها آُجّر وآجورة وجمعها آجور على وزن فاعول وهو وزن له وجود في العربية، كجاروف وساطور ولا تخرج عن هذا السياق.[5]

أرجوان: قال أبو نواس

---

[1]- البارودي، المختارات،ج1، ص 18

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة برق.

[3]- البارودي، المختارات، ج4 ، 295.

[4]. المرجع نفسه، ج1، باب الأدب أبو العلاء المعري، ص156 .

[5] . ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة آجر.

إمامُ خميسٍ أرجوانٍ كأنّه قميصٌ محوكٌ من قناً وجيادِ[4]

وقال البحتري:

أرجوانيةٌ تُشبَّه في الكأسِ بنفسَّاجِ خدِّ الأرجواني[1]

تعني كلمة " أُرجُوان والأُرجُوا نُ الحُمْرة والثيابُ الحُمْر عن ابن الأَعرابي والأُرْجُوانُ الأَحْمَر وقال الزجاج الأُرجُوانُ صِبْغ أَحْمَر شديد الحمرة والأَرْجُوانُ دونَه وإما أَن يُريد الأُرجُوان الذي هو الأَحْمر مطلقاً وفي حديث عثمان أَنَّه غَطَّى وجهَه بقَطِيفَةٍ حَمْرَاءَ أُرجُوانٍ وهو مُحْرِم قال أَبو عبيدة الأُرجوان الشديد الحُمْرة لا يقال لغير الحُمْرة أرجوان وقال غيره أُرجُوان مُعَرَّب أَصله أُرغُوانٌ بالفارسية فأُعْرِبَ قال وهو شَجَرٌ له نَوْرٌ أَحمر أَحْسَنُ ما يَكُونُ وكلُّ لون يُشْبِهُه فهو أُرْجُوانٌ"[2]. وتترد الكلمة حديثًا في السياق نفسه لون أرجواني. الرقم:

بنات نعش ونعش لا كسوف لها *** والبدر والشمس منه الدهر في الرقم[3]

الرقم والترقيم: تعجيم الكتاب ورقم الكتاب يرقمه رقماً: أعجمه وبيّنه وكتاب مرقوم، أي قد بيّنت حروفه بعلاماتها من التنقيط، وقوله تعالى:M - . L[4] كتاب مكتوب. والمرقوم من الديوان الذي في قوائمه خطوط كيات وثور مرقوم القوائم:

مخططها بسواد وكذلك الحمار الوحشي، وأيضاً الرقم خز موشى وهو ضرب من مخطط من الوشي[5].

الأرائك:

أظل إذا شاهدت يوم نعيمه *** كأني في الفردوس فوق الأرائك [6]

الأرائك: مفردها أريكة وهي مقعد منجّد، وأريكة الجرح: لحمه الصحيح الأحمر قد ذهب قيحه وهي حبشيه معربة[7]، ووردت في القرآن الكريم:M ¥ § ¦ ¨ L[8]. آمد:

سريت إلى جيحان من أرض أمد *** ثلاثاً لقد أدناك ركضٌ وأبعدا[9]

أمد: وهي السفينة المشحونة جمع أوامد، إلى ملئ من الخير والشر الأمد: الغاية والنهاية يقال: حزب له أمداً جمع آماد ويقال وهو الآماد[10].

إكليل:قال مسلم بن الوليد:

---

[4] - البارودي، المختارات،ج1، ص 238
[1] – البارودي، المختارات ، ج 4، ص86
[2] ابن منظور، لسان العرب، ج3، مادة رجا.
[3] . البارودي, المختارات، ج1، باب المديح أبو تمام، ص42.
[4] سورة المطففين، الآية 9
[5] . ابن منظور، لسان العرب،ج3، مادة رقم .
[6] . البارودي: المختارات، ج1، ابن الرومي، باب المديح 693 .
[7] . إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مادة أرك.
[8] سورة الكهف: الآية 31.
[9] . البارودي: المختارات، ج2، باب المديح، المتنبي، ص26.
[10] . إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة أمد.

لطف المزاج فلها فزينت كأسها *** بقلادة جعلت له إكليلا [1]

الإكليل: التاج :شبه عصاية تزين1 الرأس بالجواهر، وهو من كلل والجمع أكاليل على القياس وهي لفظة محدثة، وهو ما أحاط بالظفر طاقة من الورود والأزهار، وعلى هيئة التاج تكلل الرأس أو تطوق العنق للتزيين. وإكليل الجبل نبات عشبي من الفصيلة الشفوية، يستعمل في الطب ويعد من الأخاويه ويعرف في الشام بحصي لبنان الإكليل: منزل من منازل القمر وهو أربعه أنجم مصطفة قال الأزهري: الإكليل رأس برج العقرب ورقيب الثريا بين الأنوار هو الإكليل لأنه يطلع بغيوبها. وأيضاً هو السحاب الذي تراه كأن غشاء ألبسه وسحاب مكلل أي ملمع بالربق ويقال: هو الذي حوله قطع من السحاب وفي حديث عائشة "رضي الله عنها" قالت: "دخل رسول الله (ﷺ) تبرق أكاليل وجهه..."[2] هي جمع إكليل قال: وهو شبه عصايه مزينة بالجواهر، فجعلت لوجهه الكريم "ﷺ" إكليل على وجه الاستعارة قال: وقيل أرادت نواحي وجهه وما أحاط به إلى الجبين من التكلل وهو الإحاطة، لأن الإكليل يُجَلى كالحلقة ويوضع هنالك على أعلى الرأس[3]. التاج:

التاج: هو التاج والإكليل في كل محفل *** بل السيف سيف الدولة المتقلد [4]

في وصف تاج كسري: (وكأن تاجه مثل القرنفل العظيم (المكيال) يقرب فيه الياقوت واللؤلؤ والزبرجد بالذهب والفضة . التاج: فارسية أصلها البهلوي تاك (الذهبي) وقال مار اغناطيوس قرام أنها سريانية وأصلها Togo.

الماذي:

وكتيبة شهباء من ماذيها *** لاقيتها بمنية دهماء [5]

الماذي: العسل الأبيض الرقيق وخالص الحديد وجيده وتعني السلاح . أي المادة التي يصنع منها السلاح[6].

المنبر:

ولما صعدت المنبر اهتز واكتسى *** ضياء وإشراقاً كما سطع الفجر[7]

فلو أن مشتاقاً تكلف فوق ما *** في وسعه لمشى إليك المنبر

لفظة منبر ليس لها أصل اشتقاقي في العربية ولكن أصلها ظاهر في الحبشية الوثيقة بالعربية فأصلها في الحبشية(member) أي مقعد[1]، ولم نعثر عليها في المعجم الوسيط أو لسان العرب ومع ذلك تجدها متداولة في لغتنا المعاصرة.

---

[1] . البارودي، المختارات، ج4، مسلم بن الوليد، باب الصفات ،ص52.

[2] مسلم بن الحجاج, صحيح مسلم, دار الجيل والآفاق الجديدة, بيروت, كتاب الرضاع باب العمل بإلحاق القائف الولد, ج4، ص172.

[3] .ابن منظور، لسان العرب، مادة كلل، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة كلّل.

[4] . البارودي، المختارات، ج1، باب المديح، أبن الرمي، ص636.

[5] . المرجع نفسه، ج2، ابن حيوس، باب المديح، ص699.

[6] . إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة مذع .

[7] . البارودي، المختارات، ج1،البحتري، باب المديح، ص493 – 492.

الصعو والهزار:

كالصعو يرتع في الرياض وإنّما *** حبس الهزار لأنه يترنم[2]

الصعو طائر أصغر من العصفور أحمر الرأس، الهزار طائر حسن الصوت وهو فارسي معرب، ويقال له هزار وسنان لأنه يغني الحاناً كثيرة[3].

امتحان:

ما كان إلاّ مكافأة وتكرمة *** هذا الرضا وامتحاناً ذلك الغضب[4]

امتحان: امتحن فلان: أختبره وابتلاه، امتحن الفضة صفاها وخلصها بالنار، وامتحن الأديم: لينه ومدده حتى وسعه ويقال امتحن فلان: وقع في محنة والامتحان: الاختبار والابتلاء وامتحن الشيء نظر فيه ودبره، محن فلاناً محناً: خبره وجربه وعذبه فاشتد في تعذيبه[5]. والامتحان اليوم يعني التحصيل لكل المواد التي درسها الطالب في مقرره خلال السنة لذلك يعقد لها امتحان في نهاية العام ويعطى له نتيجة تبين مدى استيعاب الطالب لمقرره، وهي التي تحدد مصيره بالنجاح أو الرسوب.

بستان:

قال ابن سبط ابن التعاويذي:

وذُ دمانٌ كبستانٍ نضيرٍ *** بعيدٌ أن يكونَ لهم نظيرُ[6]

جاء في تاج العروس " بَسْتٌ بالفتح: وادٍ بأَرضِ إِرْبِلَ. (بَسْتٌ) بالعَجَمِيَّة القصير ويقال أيضاً البَسْتانّي بإِثْباتِ الألف. وفي شفاء الغليل: بُسْتان مُعَرَّبٌ بُوسْتَان قيل: معناه بَحَبِ الأصل: آخذُ الرّائحة وقيل: معناه مَجمَعُ الرّائحة قاله. قلتُ: مقتضَى تركيبه من بو و ستان أنّ يكون آخَذَ الرّائحة كما قاله وهو المعروف في اللّسان، وسقط الواو عَن الاستعمال ثم تُوسِّع فيه حتّى أطلقوه على الأشجار"[7]. واشتقت منها العربية المعاصرة مصطلح (البستنة) وهو فرع من فروع علم الزراعة والغابات، وأحد فروع علم الإنتاج النباتي، الذي يختص بالإنتاج المكثف لمحاصيل معينة، ذات طبيعة خاصة تستوجب عناية خاصة بالإضافة إلى خبرة فنية وتقنية واستثمار عالٍ من رأس المال، ومن سياق الكلمة: البستنة التجميلية ومن اشتقاقاتها البستانية والبساتين، والبستاني عامل البساتين.

ترس:

جاء في شعر المعري:

وإنَّ العزَّ في رُمحٍ وتُرسٍ *** لأظهَر منه في قلمٍ ودَرجِ[1]

---

(1) . الكاروري، التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، ص252.
(2) . البارودي: المختارات، ج1، باب الأدب الأرجاني، ص218.
(3) . إبراهيم أنيس وأخرون، المعجم الوسيط، مادة هزّ.
(4) . البارودي: المختارات، ج1، باب المديح البحتري، ص447.
(5) . إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة محن.
(6) البارودي، المختارات، 4-304.
(7) ـ الزبيدي، تاج العروس، مادة بست.
(1)- البارودي، المختارات، 1-149.

كلمة (التُّرس) أصلها فارسي وتعني "بالضَّمِّ من السِّلاح: المُتَوقَّى بها. والتِّراسَةُ بالكسْرِ صَنعَتُه وإنَّما أَطْلَقَه لشُهرته قياساً على صَيغِ الحِرَفِ والتَّتْريسُ والتَّتَرُّس: التَّسَتُّر به أي بالتُّرسِ يقال: تَتَرَّس بالتُّرسِ أي تَوقَّى. والمِتْرِسُ ضبطوه كمِنبرٍ وظاهره أنه بالفتح كمَقْعَدٍ وفي التَّهذيبِ المَتْرَسُ: الشِّجارُ الذي يوضَعُ قُبَالَ الباب دِعامَةً وليس بعربيٍّ ومعناه مَتْرُس أي لا تَخَفْ معها وليس في صَلِّ التَّهذيبِ لفظة معها ويُقال: إنَّ اسم هذه الخَشَبةِ بالعربيَّة التُّرسُ بالضَّمِّ وهي بالفارسيَّة مَتْرُس وتَرْسُ معناه: خَفْ فإذا قيل: مَتْرس: فمعناه: لا تَخَفْ.وكُلُّ ما تَتَرَّسْتَ به فهو مِتْرَسَةٌ لَكَ هكذا ضبطَه بكسْرِ الميم وهذا يُشْعِرُ أَنَّه المِتْرَسُ الذي ذُكِرَ قبل ذلكّ وفي الأَساس:هو مَتْرَسَةٌ لك وهو مَجازٌ أَي كأَنَّه يُتَوقَّى به في النَّوائبِ. قال ابنُ عَبَّاد: التُّرسُ بالضَّمِّ من جَلَدِ الأَرضِ: الغليظُ منها كأنه على التَّشبيه ويقال: هو القاعُ المَستديرُ الأَملَسُ كما قاله الزَّمخشريُّ ومنه قولُهم: واجَهْتُ تُرساً من الأَرضِ ومما يستدرَكُ عليه: رَجُلٌ تارِسٌ: ذو ترس تقول: لا يستوي الرَّاجِلُ والفارِسُ والأَكْشَفُ والتَّارِسُ. وحَكَى سيبويه: اتَّرَسَ الرَّجُلُ اتِّراساً من باب الافتعالِ إذا تَوقَّى بالتُّرسِ. والمِتْرَسَةُ ما تُتُرِّسَ به. والتُّرسُ بالضَّمِّ: هو المِتْرَسُ خلْفَ البابِ هذا هو الأَصلُ ثمَّ استُعمِلَ في غَلْقِ البابِ كيف كانَ يقولون: تَرَسَ البابَ وباب مَتْرُوسٌ والعامَّةُ تقولُه بالشِّين المُعْجَمة. وفي الأَساس: تَسَتَّرْتُ بك من الحَدثَان وتَتَرَّسْت من نِبال الزَّمان. وأَخَذَتْ إبِلي سِلاحَها وتَتَرَّسَتْ بتُرسِها إذا سَمِنَتْ وحَسُنَتْ ومَنَعَتْ بذلكَ صاحبَها من العَقْرِ. وتُرسُ الشَّمسِ: قُرصُها وكلُّ ذلك مَجازٌ"[2] ولا يخرج استخدام العربية المعاصرة عن تلك المعاني بالرغم من جمعها (متاريس) وهي تدل على الجسر الترابي الواقي، والحفرة التي تحفظ ماء الخريف ويظنها بعضهم عامية وهي فصيحة. أضيفت إلى العربية المعاصرة "والترس في الآلة قطعة من حديد ونحوه مستديرة مسننة، كترس الساعة والساقية ونحو ذلك".[3] وترس وتروس السيارة، وفي العامية ترس الرجل هرب واتقى.

جيّا: يقول الغزي:

إن كنت سرت عن العراق مؤنباً *** جيّا فليست بشاكر بغدادا[4]

جيّا: هي الموضع الذي يجتمع فيه الماء وقيل هو الماء، المستنقع في الموضع، وقيل هي: اسم مدينة ناحية أصبهان وتسمى عند العجم تهرسنان[1]

جمش:يقول المتنبي:

يجمشك الزمان هوى وحباً *** وقد يؤدي من المقة الحبيب[2]

التجميش كلمة مولدة وهي شبة الملاعبة والمغازلة بين الحبيبين، وأصلها من الحمش هو الخفي، والجمش وهو الحلب بإصبعين، وجمش شعره أي حلقه والجمش صحراء واسعه لا نبات لها[3].

---

[2]- الزبيدي، تاج العروس، مادة ترس.

[3]- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ترس ص 86.

[4]. البارودي: المختارات، ج3، باب المديح الغزي، ص52.

[1]. ابن منظور، لسان العرب،ج2، مادة جيا.

[2] البارودي: المختارات، باب المديح المتنبي، ص8

جوري، مسك:

قال ا بن الرومي :

قد ضممت مسكاً إلى الشطور *** وفي الأعالي ماء ورد جوري[4]

جوري: كلمة فارسية بمعنى الورد أو نسبة إلي جور: وهي مدينة فارسية يعمل فيها ماء الورد، الجور: الحّارث الذي يعمل في الكرم أو البستان، والجور: نقيض العدل الميل عن القصد، الجوِّر: الصلب الشديد وبعير جِوّر ضخم شديد الهدير. الجور: المجاورة الجار الذي يجاورك ويقال عنده من المال، الجور: الكثير المتجاوز العادة الجوار العهد والأمان، الماء الكثير العميق، (الجوار) الجار: الشريك في العقار أو التجارة، وفي المثل إياك أعي واسمعي يا جارة، يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً آخر وهو الحليف والناصر[5].

المسك: قال الجوهري: المسك من الطيب فارسي معرب، قال: وكانت العرب تسميه المشموم، ونستعمله اليوم في كل أنواع العطور السودانية.وردت في سورة المطففين قال تعالى :M ° ± 3 ¹ ´ µ ¶ L[6].

خيمة : يقول أبو تمام في فتح عمورية:

أين الراوية بل أين النجوم وما *** صاغوه من زخرف ومن كذب[7]

لولا بنو جشم بن بكر فيكم *** رفعت خيامكم بغير قباب[8]

(خيم) مادة لها معانٍ كثيرة، من أهمها كما جاء في لسان العرب: " الخَيْمةُ بيت من بيوت الأَعراب مستدير يبنيه الأعراب من عيدانٍ، والجمع خَيْماتٌ وخِيامٌ وخِيَم وخُيَّم، وقيل الخُيَّم ما يبنى من الشجر والسِّعَف يَسْتَظِل به الرجلُ، إذا أَورد إبله الماء وخَيَّمه أَي جعله كالخَيْمة، والخَيْمةُ عند العرب البيت والمنزل وسميت خَيْمةً لأَن صاحبها يتخذها كالمنزل، وأَخَام الخَيْمةَ وأَخْيَمها بَناها عن ابن الأَعرابي، وتَخَيَّم مكانَ كذا ضَرَب خَيْمتَه ُ ، وخَيَّم القومُ دخلوا في الخَيْمة، وخَيَّموا بالمكان أَقاموا خِيم السيف فِرْنُده، والخِيُم الأَصل، ابن سيده الخِيُم بالكسر الخُلُق وقيل سَعة الخُلُق، وقيل الأَصل فارسي معرَّب لا واحد له من لفظه وخَام عنه يَخِيم خَيْماً وخَيَماناً وخُيُوماً وخِياماً وخَيْمومة نَكَصَ وجَبُنَ، والخِيُم الحَمْضُ، ابن بري يقال إنه ليُخِيم إحدى رِجْليه أَبو عبيدة الإِخَامةُ للفرس أَن يرفع إحدى يديه أَو إحدى رجليه على طَرَفِ حافره"[1]، وهي كلمة فارسية، لا يختلف معناها المعاصر إلا في السياق اللغوي الذي يرد فيه، ومن ذلك

---

[3]. ابن منظور، لسان العرب،ج2، مادة جمش.

[4]. البارودي، المختارات، ج4،ابن الرومي، باب الصفات، ص105.

[5]. ابن منظور، لسان العرب، مادة جور، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة جار.

[6] سورة المطففين، الآية 26.

[7] البارودي، المختارات، ج1، ص281.

[8] البارودي، المختارات ، ج1، ص293.

[1] - ابن منظور، لسان العرب،ج2، مادة خيم.

خيمة العزاء، وخيمة المناسبة، والخيمة الترفيهية والخيمة الرمضانية، وخيَّم البؤس بالمكان وهو استخدام مجازي، وقالوا خيَّام في صانع الخيام.

خندريس : قال أبو تمام :

لله أيام حطبنا لينها *** في ظله بالخندريس السلسل[2]

الخندريس: لفظة معربة تعني الخمر القديمة، وسميت بذلك لقدمها ومنه حنطة خندريس للقدمية تمر خندريس يعني قديم[3]. وهذه اللفظة ليست متداولة في عصرنا الحالي.

درفس:

والمنايا مواثلوأنوشروان *** يزجي الصوف تحت الدرفس[4]

الدرفس فارسية معربة تعني العلم الكبير، وتعني الناقة السهلة السير والكثيرة لحم الجنبين، الراية الكبيرة والحرير، والدرفس جمع درافس وأيضاً مفردها درفاس[5].

درهم: قال عمارة اليمني:

فمن الرخام سَيَّراً سهمَّاً *** وُمَغنماً ومُدرهماً ومدنَّراً[6]"

درهم الدِّرْهِمُّ الساقط من الكِبَرِ، وقيل هو الـ كبيرُ السِّنِّ أَيّاً كان، وقد ادْرَهَمَّ يَدْرِهِمُّ ادْرِهْماماً أَي سقط من الكبر، ويَدْرِهِمَّ هـ رَماً وأَدْهَما وادْرَهَمَّ بصرُه أَظلم والدِّرْهِم والدِّرْهِم لغتان فارسِيّ مُعَرَّبٌ مُلْحَقٌ ببناء كلامهم فِدْرِهِّم كهِجْرِعٍ ودِرْهِّم بكسر الهاء كحِـ فْرِدٍ وقالوا في تصغيره دُرَيْهِيم شاذة كأَنَّهم حَقَّرُوا دِرْهاماً وإن لم يتكلموا به هذا قول سيبويه وحكى بعضهم دِرْهام وربما قالوا دِرْهام"[7]، وليس هنا معانٍ جديدة وما بقي هو العملة.

درياق ترياق :

قال السرى الرفاء في المديح :

مثل الأفاعي الرقش أقلامه *** منهن ترياق وسم ذباح[1]

ورد في لسان العربوِيقال للخمر دِرْياقةٌ، ودَرَّقَني أَي لَيَّنني وأَصلح مني يـ دُرِّقُني ويـ مُدِّسُني ويـ مُدَّقُني ابن الأَعرابي الدَّرْقُ الصُّلْبُ من كل شيء، والدِّرياق بكسر التاء معروف فارسي معرّب، هو دَواء السُّموم لغة في الدِّرياق والعرب تسمي الخمر دِرياقاً وتِرْياقة، لأَنها تذَهب بالهـ مَّ ويقال دِرْياق بالدال أَيضاً "[2]. والاستخدام المعاصر ترياق داء السموم.

دسكرة : قال أبو نواس:

---

[2] . البارودي :المختارات، ج1، باب المديح أبو تمام، ص389.
[3] . إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة خندق .
[4] . البارودي: المختارات، ج4، باب الصفات البحتري، ص73 .
[5] . إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ماد درفس .
[6] البارودي: البارودي، المختارات، 4- 295.
[7] - ابن منظور، لسان العرب،ج2، مادة دهم.
[1] البارودي، المختارات، ج1، ص37.
[2] ابن منظور، لسان العرب،ج2، مادة درق.

حتى تخيَّرت بنت دسكرة *** قد عاجمتها السنون والحقب[3]

الدسكرة بناء كالقصور حوله بيوت للأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي، وهي لفظة رومية معربة، وهي أيضاً بناء على هيئة القصر فيه منازل الخدم والحشم وأيضاً تعني الصومعة[4].

دهر : قال ابن نباتة

وما للفتى في حادث الدهر حيلة *** إذا نحسه في الشيء قابل سعده[5]

والدهر شاعر آفاتٍ يفوه بها *** للناس بِفكر تارات ويرتجل[6]

لكل جليس من يديه ووجهه *** يد الدهر يوم غائم الجو شامسه[7]

الدهر: مدى الحياة الدنيا كلها الزمان الطويل وجمع الّدهر أدهر و دهور، ويقال دهري بكذا وما دهري كذا: ما همي وغايتي ورجل دُهري: ملحد لا يؤمن بالآخرة يقول ببقاء الدهر الّدهري: القديم المسن وهو لفظ مولد ويقال: كان ذلك دَهرِ النجم: حين خلق الله النجوم والّدهر: النازلة وفي حديث موت أبي طالب: لو أن قريشاً تقول دهره الجزع لفعلت يقال: دهر فلاناً أمر إذا أصابه مكروه ودهرهم أمر نزل بهم مكروه، قال الأزهري: الدهارير جمع الدهور أراد أن الدهر ذو حالين من بؤس ونعم، وقال الزمخشري: الدهاهير تصاريف الدهر ونوائبه مشتق من لفظ الدهر ليس له واحد من لفظه. الدهوري من الرجل: الصلب دهور الرجل لقمه إذا أدارها ثم التهمها وقال مجاهُد في قوله تعالى:M ! " # L[8] قال دهورت ويقال طعنه فكّوره إذا ألقاه، ودهور الحائط دفعه فسقط، وتدهور الليل أدبر، ودهور: سلح، ودهور كلامه قحم بعضه في إثر بعض، وأيضاً قوله (ص) لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر فمعناه أن ما أصابك من الدهر فالله فاعله ليس الدهر فإذا اشتمت به الدهر فكأنك أردت به الله[1].

دهقان: قال أبو نواس:

فلم تزل تعجم الدنيا وتعجمها *** حتى تخيرها للخبءِ دهقان[2]

الدهقان رئيس القوم ورئيس الإقليم والقوي على التعرف مع شدة خبرة، ومن له مال وعقارات، هو التاجر جمعه دهاقنة ودهاقين[3].

ديباج :

قال المتنبي:

فبُورِكْتَ من غَيثٍ كأنَّ جلودَنا به ***تُنبِتُ الدِّيباجَ والوشي العصبا[4]

---

[3] . البارودي: المختارات، ج4، باب الصفات أبو نواس، ص10.
[4] . ابن منظور، لسان العرب، ج2، مادة دسكر .
[5] . البارودي: المختارات، ج1، باب الأدب، أبن نباته السعدي، ص118.
[6] . المرجع نفسه، ج1، باب الأدب، أبو العلاء المعري، ص174.
[7] . المرجع نفسه، ج1، باب المديح، أبن الرومي، ص664.
[8] . سورة التكوير، الآية (1) .
[1] . ابن منظور، لسان العرب،ج2، مادة دهر، إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دهم.
[2] . البارودي: المختارات، ج4، باب الصفات أبو نواس، ص32.
[3] . إبراهيم انس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دهمه.

وردت في لسان العرب في مادة "(دبج) الدَّبْجُ النَّقْشُ والتزيين فارسي معرب، ودَبَجَ الأَرضَ المطرُ يَدْبُجُها دَبْجاً روضها والديباج ضَرْبٌ من الثياب مشتق من ذلك بالكسر والفتح مُوَلَّدٌ، والجمع دَيابيجُ ودبابيج قال ابن جني قولهم دبابيج يدل على أَن أَصله دِبَّاجٌ، وأَنهم إِنما أَبدلوا الباء ياء استثقالاً لتضعيف الباء الدِّيباجِ وهي الثياب المتخذة من الابريسم فارسي معرَّب، وقد تُفتح داله، الليث الدِّيباج أَصوب من الدِّباج، وكذلك قال أَبو عبيد في الدِّيباج والدِّيوان وجمعهما دَبابِيجُ ودَواوِينُ ودِيباجَةُ الوجه ودِيباجُه حسن بشرته، والمُدَبَّجُ طائر من طير الماء قبيح الهيئة، التهذيب والمُدَبَّجُ ضرب من الهام وضرب من كير الماء، يقال له أَغْوَرُ مُدَبَّجٌ منتفخ الريش قبيح الهامة يكون في الماء مع النُّحَامِ ابن الأَعرابي يقال للناقة إِذا كانت فَتِيَّةً شابة هي القرطاس والدِّيباج"[5]، وغابت معظم معانيها القديمة ولم يبق منها في الاستعمال سوى التدبيج بمعنى الترصيع والتزيين، والمدبج المزيَّن، ومن استعمالها المعاصر: الديباجة وتعني العلامة أو قصاصة ورقة أو قماش تحمل معلومات عما ألصقت فيه، وفي القضاء تعني ما يصدر به الحكم من ذكر المحكمة ومكانها وقضاتها وتاريخ صدور الحكم، وفي القانون الدولي ديباجة المعاهدة مقدمة تتضمن ذكر الدواعي والأغراض التي دعت لعقدها[6]، ويقال وديباجة الدستور.

دينار :

قال البحتري:

بمنقوشة نقش الدنانير ينتقي لها اللفظ مختاراً كما يُنتقي التبر[1]

" الدِّينارُ فارسي مُعَرَّبٌ وأَصله دِنَّارٌ بالتشديد بدليل قولهم دَنادِير ودُنَيْنِير فقلبت إِحدى النونين ياء لئلا يلتبس بالمصادر، قال أَبو منصور: دينار وقيراط وديباج أَصلها أَعجمية، غير أَن العرب تكلمت بها قديماً فصارت عربية، ورجل مُدَنَّرٌ كثير الدَّنانير، ودِينارٌ مُدَنَّرٌ مضروب، وفرس مُدَنَّرٌ فيه تَدْنِيرٌ سوادٌ يخالطه شُهْبَةٌ وَبَرْذَوْنٌ مُدَنَّرُ اللون أَشهبُ على مَتْنِهِ وعَجُزِهِ سوادٌ مستدير يخالطه شُهْبَةٌ، قال أَبو عبيدة المُدَنَّرُ من الخيل الذي به نُكَتٌ فوق الوَشِ ودَنَّرَ وَجْهُه أَشرق وتلألأَ كالدِّينار ودِينارٌ اسم"[2]، وفي العربية المعاصرة بقي الاسم دينار يدل على الشخص والعملة، وتلاشت بقية المعاني.

ذناب :قال بشار بن برد:

مهلاً اليك فإنني ريحانة *** فأشمم بأنفك وأسقها بذناب[3]

الذناب: من كل شيء عقبه ومؤخره ويقال: نظر إليه بذناب عينه، وهو خيط يشد به ذنب البعير إلى حقبه لئلا يخطر بذنبه فيلطح راكبه، وهو جمع ذنوب يقال هم ذنابي فلان: أتباعه وذنب جمع أذناب وذناب ويقال: هو من أذناب الناس أراذلهم وسفلتهم. ذنب الخيل: جنس نبات عشبي من اللازهريات

---

[4] - البارودي، المختارات، ج2، ص8.

[5] - ابن منظور، لسان العرب، ج2، مادة دبج.

[6] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة دبج، ص 278.

[1] - البارودي، المختارات، ج1 ، ص466 .

[2] - الزبيدي تاج العروس مادة دنر.

[3] . البارودي, المختارات، ج1، باب المديح بشار بن برد، ص230.

الوعائية والفصيلة الكنبائية، وهي تنمو في الأراضي الرطبة، الذنوب: الوافر الذنب وفى التنزيل العزيز: M \ [^ _ ` a b c d L[4]. وجمعها أذنبة وذنائب[5].

زفت: قال أبو نواس:

استودعوها رواقيداً مزفَّتةً *** من أغبرٍ قاتمٍ منها وغبراءِ[6]

"الزِّفْتُ بالكسر كالقِيرِ وقيل الزِّفْتُ القَار وِعاءٌ مُزَفَّتٌ وحَرَّةٌ مَزَفَّتة مَطْلِيَّة بالزِّفْتِ، ويقال لبعض أَوعية الخمر المُزَفَّتُ وهو المُقَيَّر ونهى النبي "ﷺ"عن هذا الوِعاءِ المُزَفَّتِ أَن يُنْتَبذ فيه كما ورد في الحديث أَنه نهى عن المُزَفَّتِ من الأَوعية قال هو الإِناءُ الذي طُلِيَ بالزِّفْتِ وهو نوع من القار ثم انْتُبِذ فيه والزِّفْت غير القِيرالذي تُقَيَّر به السُّفُن إِنما هو شيء أَسْوَدُ أَيضاً تُمتَّن به الزِّقاقُ للخمر والخل وقِيرُ السُّفُن يُيَّسُ عليه وزِفْتُ الحَمِيت لا يُيَّسُ والزِّفْتُ شيء يخرج من الأَرض يقع في الأَودية"[7] ومن معانيه المحدثة مادة سوداء صلبة تسيلها السخونة تتخلف من تقطير المواد القطرانية[1]، واكتسبت الكلمة بعدًا دلالياً بانحطاط معناها في الاستعمال المعاصر، لتفيد الشيء القبيح في قول العامة (الحال زفت) سيئة للغاية، وتستعمل لفظة (اسفلت) مرادفة لها .

زنار:

قال أبو العلاء المعري:

يا ظالماً عَقَدَ اليدين مُصلِّياً *** من دونَ ظلمكَ يُعقد الزُّنَّارُ[2]

قال ابن منظور: " زَنَرَ القِرْبَةَ والإِناء ملأَه وتَزَنَّر الشيءُ ضَقَّ والزُّنَّارُ والزُّنَّارَةُ ما على وسط المجوسي والنصرانّي، وفي التهذيب ما يَلْبَسه التَّمِّيُّ يشدّه على وسطه، والزُّنَّير لغة فيه، قال بعض: الأَغفال تَحْزُم فوقَ الثوبِ بالزُّنَّيرِ تَقْسُم اسْتِّياً لَهَا بِنْيرِ، وامرأَة مُزَنَّرَةٌ طويلة عظيمة الجسم، وفي النوادر زَنَّر فلان عينه إِليَّ إِذا شد نظره إِليه، والزَّنانِير ذُبابٌ صِغَار تكون في الحُشُوشِ واحدها زُنَّارٌ وزُنَّيرٌ، والزَّنانِير الحَصَى الأَزهري في النوادر فلان مُزَنِّرٌ إِليَّ بعينه ومُزَنِّرٌ ومُطَرِّقٌ وجاحِظٌ ومُجَحِّظٌ ومُنْزٌ إِليَّ بعينه ونازٌ وهو شدة النظر وإِخراج العين"[3] والكلمة غير شائعة الاستعمال اليوم.

---

(4) . سورة الذاريات: الآية 59.
(5) . إبراهيم انيسي وآخرون، المعجم الوسيط، مادة ذنب.
(6) - البارودي: المختارات، 4- 8.
(7) - ابن منظور: لسان العرب،ج3، مادة زفت.
(1) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مادة زفت، ص 410
(2) - البارودي: المختارات، ج1، ص 158.
(3) - ابن منظور: لسان العرب،ج3، مادة زنر.

سبوت :

قال البحتري:

سُبُوتُ الإصطباحِ معشّقاتٌ *** وأحظهُنّ سَبتُ المهرجانِ[4]

"السَّبْت: الرَّاحَةُ والسُّكونُ والقَطْعُ وتَرْكُ الأَعْمالِ. وسَبَتَ يَسْبُتُ سَبْتاً: استراحَ وسَكَنَ. وسَبَتَ الشَّيْءَ وسَبَتَهُ: قَطَعَه وخَصّ اللِّحْيانيُّ به الأَعْناقَ. وسَبَتَ اللُّقْمَةَ حَلْقِي وسَبَتَ قَطَعَهُ والتَّخفيف أَكثُر. والسَّبْتُ السَّبَات: الدَّهْرُ وما يَتعلَّق به، السَّبْتُ: الحَلْقُ. والسَّبْتُ: الحَجَرةُ والإطراقُ. السَّبْتُ السَّوْقُ في العَدْوِ. والسَّبْتُ: الفَرَسُ الجَوادُ الكثيرُ العَدْوِ. السَّبْتُ: الغُلامُ العارِمُ الجَرِيّ أَي كثير الجَرْيِ. السَّبْتُ ضَرْبُ العُنُقِ ومن المجاز: سَبَتَ عِلاوَتَهُ: ضَرَبَ عُنُقَهُ. السَّبْتُ يَوْمٌ من الأُسْبُوعِ معروفٌ وهو السابعُ منه. والسَّبْتُ: الرَّجُلُ الكَثِيرُ السَّبَاتِ: أَي: النَّوْم. السَّبْت: الرَّجُلُ الدَّاهِيَةُ المُطْرِقُ كالسُّبات بالضَّمِّ. السَّبْتُ: قِيامُ اليَهُودِ لَغَهُم الله تَعالى بأَمرِ السَّبْتِ. وفي لسان العرب: بأَمرِ سَبْتِهَا. وقد سَبَتوا يَسْبِتُون ويَسْبُتُون. قال تَعالى: ﴿ويَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِم﴾ والفِعْلُ: كَضَرَبَ وضَرَبَ. والسِّبْتُ كِفِرٍّ: الشِّبْتُ بوزنه وسيأْتي في الشِّين وهما مُعَرَّبا شِوتَّا بكسر الشّين والواو؛ وقال أَبو حنيفةَ: السِّبِتُّ نَبتٌ معرَّبٌ من شِبِتٍّ قال: وزعَم بعضُ الرُّواة أَنه السَّتُّوتُ كذا في اللِّسان. وقرأْتُ في كتاب المعرَّب للجَواليقي ما نصه: قال الأَزهريُّ: وأَما الشِبِتّ لهذه البَقْلة المعروفة فهي مُعَرَّبة. قال: وسَمِعتُ أَهل البَحْرين يقولون لها "سِبِتٌّ" بالسّين غيرَ معجمةٍ وبالتّاء وأَصلها بالفارسيّة شِوذْ وفيها لُغة أُخرى: سِبِط بالطّاء انتهى. في الحِلْيةِ الشّريفَة: كان في وَجْهِه انْسِباتٌ أَي: طُولٌ وامْتِدادٌ نقله الصّاغانيّ. ومما يُسْتَدْرَكُ عليه: أَسْبَتَ الحَيَّةُ إِسْباتاً: إِذا أَطْرَقَ لا يَتَحَرَّكُ"[1]، وما يشيع استخدامه في العربية المعاصرة يوم السبت، والسُبات بمعنى النوم، والسُبات يعني حديثاً في الطب حالة يفقد فيها المريض وعيه فقداناً تاماً ولا يفيق منها بأقوى المنبهات وهو خلاف الإغماء[2].

طراز:

قال بشار بن برد:

فالبسْ طِرازِي غير مُسْتَرِدٍّ *** لله أيامُك في مَعَدِّ[3]

قال الزبيدي: "الطِّرْز بالكسر: الثَّوْب والهَيْئة. وقال ابْن الأَعْرابِيّ: الطِّرْز: الشَّكل. يقال: هذا طِرْزُ هذا أي شَكْلُه، والطِّراز بالكسر: عَلَمُ الثَّوب فارسيٌّ مُعرَّب. قيل: أَصله تِراز وهو التقدير المُستوي بالفارسيّة جُعِلَت التاءُ طاءً. قد طَرَّزَه تَطْرِيزاً: أَعلمه فَتَطَرَّزَ وهو مُطَرَّز. قال الليث: الطِّراز: المَوضِعُ الذي تُنسَج فيه الثياب الجيِّدة وهو مُعرَّب وهكذا ذكره الأَزْهَرِيّ. الطِّراز أيضاً: ثَوْبٌ نُسِجَ للسلطان وهو مُعرَّب أيضاً ويقال: ثَوْبٌ طِرازِيّ. طِرازٌ: مَحَطَّةٌ بَعْدَ .. والطرازدان بالكسر: غِلافُ المِيزان مُعرَّب نَكَره الصَّاغانِيّ قلتُ: وهو في الفارسيّة تِرازُودَانْ. وطَرَزَ كفَرِحَ: تَشَكَّلَ بعد ثَخَنٍ هكذا نقله الصَّاغانِيّ وهو مأْخوذٌ من قول

---

[4] - البارودي: المختارات، ج4، ص 86.

[1] الزبيدي: تاج العروس، مادة سبت.

[2] إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مادة سبت، ص 428.

[3] البارودي: المختارات، ج1، ص231.

ابن الأعرابي: الطِّراز: الشَّكل يقال أيضاً: طَرِزَ الرجلُ إذا حَسُنَ خُلقُه بعد إساءة. وهو مجاز. طَرِزَ الرجلُ في الملبس: تأنَّق وكذا في المطْعم فلم يَلْبس إلا فاخراً ولم يأْكل إلاّ طيِّباً كتطَرَّس فيهما، وهو مجاز ذكره الزَّمخْشَرِيّ والصَّاغانيّ، وقال ابن الأعرابي: الطَّرْز: الدَّفع باللَّكْز وقد طَرَزَه طَرْزاً والمُطَرِّز والطِّرازيّ: الرَّقّام والذي يَعْمل الطِّراز"[4]، وقد ضاقت دلالة المفردة وصارت تستخدم للدلالة على: التزيين وتشكيل الثوب ونحوه، ليكون مطرزاً من الفعل طرز يطرز تطريزاً، والطراز الفريد أو من طراز آخر بمعنى من صنف خاص.

عسكر:ذكرها شعراء كثر منهم مسلم بن الوليد في قوله:

المارقُ ابنُ طريفٍ قد دلفتَ له بعسكرٍ للمنايا سُبْلِ هطلِ[5]

وقول المتنبي:

قد عسكرتْ معها الرزايا عسكراً *** وتكتَّبت فيها الرجالُ كتائبا[6]

تعني "الجيش فارسيٌّ عُرِّبَ وأَصلُه لَشْكَر ويُقْرَبُ منه قول ابن الأَعْرابيّ إنّه الكَثِيرُ من كُلِّ شيْءٍ، يقال عَسْكَرٌ من رِجال ومالٍ وخَيْلٍ وكِلابٍ وقال الأَزهريّ: عَسْكَرُ الرجلِ جماعَةُ، والرَّجُلُ قَلِيلَ الماشِيَةِ يقال: إِنّه لَقَلِيلُ العَسْكَرِ قيل: إِنّه فارسيٌّ أَصله لَشْكَر كما تقدّم. قال ثعلب: يُقَال: العَسْكَرُ مُقْبِلٌ ومُقْبِلُون فالتَّوْحِيد على الشَّخْص والجَمْع على جَماعَتِهم، قال الأَزهريّ: وعِنْدِي الإِفْرادُ على اللَّفْظ والجَمْعُ على المَعْنى. والعَسْكَرة: الشدَّة والجَدْبُ. وفي الأَساس شَهِدْتُ العَسْكَرَيْن. قالوا: العَسْكَران عَرَفَةُ ومِنًى كأَنّه لتجمُّع الناسِ فيهما. والعَسْكَر: مُجْتَمَعُ الجَيْشِ. وعَسْكَرُ اللَّيْلِ: ظُلْمَتُه. وقد عَسْكَرَ اللَّيْلُ: تَراكَمَتْ ظُلْمَتُه وعَسْكَرَ القَوْمُ بالمَكانِ: تَجَمَّعُوا أَو وَقَعُوا في شِدَّة أَو جَدْبٍ. وعَسْكَرَ الرَّجُلُ فهو مُعَسْكِرٌ والمَوْضِع مُعَسْكَر بفتح الكاف"[1]. ومما تستخدم فيه حديثاً العسكرية لمهنة الجندية، وتعسكر إذا دخل الفرد في سلك الجندية، ومعسكر النازحين ومعسكر الفريق، وكلها تعني الإقامة الجماعية، والنسب إليها عسكري.

فردوس :

قال العباس بن الأحنف:

كأنّما كان في الفردوسِ مسكنُها *** فجاءت الناسَ للآياتِ والعِبَرِ[2]

أشار صاحب اللسان إلى أن " الفِرْدَوْسُ البُستان قال الفرَّاء هو عَرَبِيّ قال ابن سيده الفِرْدَوْس الوادي الخَصيب عند العرب كالبُستان، وهو بلِسان الرُّوم البُسْتان والفِرْدَوْس الرَّوْضة عن السيرافي والفِرْدَوْس خُضْرة الأَعْناب، قال الزجاج: وحقيقته أَنه البستان الذي يجمع ما يكون في البساتين، وكذلك هو عند أَهل كل لغة والفِرْدَوْسُ حَديقة في الجنة، والفِرْدَوْس أَصله رُومِيّ عرّب وهو البُستان كذلك جاء في التفسير والعرب تُسمِّي الموضع الذي فيه كَرْم فِرْدَوْساً، وقال الليث كَرْم مُفْرَس أَي مُعَرَّش، قال أَبو عمرو

---

[4] الزبيدي: تاج العروس، مادة طرز.

[5] البارودي: المختارات، ج1، ص262.

[6] المرجع نفسه، ج1، ص14.

[1] -الزبيدي: تاج العروس، مادة عسكر.

[2] - البارودي: المختارات، ج 4، ص335.

مُفْرَساً أَي مَحْشُوّاً مُكْتَرِزاً، ويقال لِلْجُلَّة إِذا حُشِيَتْ فُردست وقد قيل الفِرْدَوس تَعرِفُه العرب قال أَبو بكر: مما يدل على أَن الفِرْدَوس بالعربية، والمُفْرَس المعرَّش من الكُروم والمُفْرَس العَريض الصَّدْر والفَرَسة السَعة وفَرْسَه صرَعه والفَرَسة أَيضاً الصَّرْع القبيح عن كراع ويقال أَخذه فَفَرْسَه إِذا ضرَب به الأَرض"[3]، والراجح أنها معربة ولم يبق من هذه المعاني غير البستان الذي يعني الحديقة.

قرطاس :

قال أبو تمام:

من كلّ بيتٍ يكادُ المَيّتُ يفهمه *** حسناً ويعبده القِرطاسُ والقلَم[4].

وقال الغزي:

وللخطِّ في جَفْنِ القَراطيسِ **نَظْرٌ يُبيضُ وجهَ السفرِ ما دامَ أسودا[1]

القرطاس الصَّحيفَة يكْتب فِيهَا وتثلث قافه بِهَذَا الْمَعْنى، وكل مَا ينصب للنصال وَهُوَ الْغَرَض يُقَال رمى فقرطس أَصَاب القرطاس وَبرد مصري والناقة الْفتية وَمن الْجَوَارِي الْبَيْضَاء المديدة الْقَامَة وَمن الثِّيَاب الْأَبْيَض الَّذِي لَا يخالط بياضه نمنمة"[2]، وتعني حديثاً وورقة تلف على هَيْئَة القمع ليوضع فِيهَا الْحب وَنَحْوه، (ج) قَرَاطِيس[3]، وقالوا حديثاً قرطاسية للمكتبة التي تبيع الأوراق مختلفة الأحجام والأشكال والألوان.

قساطيل، قسطل :قالالأبيوردي:

وغار على الشمس العجاج فإن سمت *** لتلحظها عين ثّنتها القساطل[4]

القسطل: الغبار في الموقعة أو شجر من الفصيلة البلوطية له ثمر كثير النشاء يؤكل مشوياً ويعرف في مصر بـ(أبي فروة)[5].

قميص:قال الغزي:

وبدرِ قباءٍ زارَ والفجرَ غُرّةٌ ***رأينا قميصَ الليلِ وهو قَباءُ [6]

جاء في لسان العرب القميص الذي يلبس معروف مذكر وقد يُعْنى به الدرع فيؤنث، والجمع أَقْمِصة وقُمُص وقُمُصانٌ وقَمَّص الثوبَ قَطَعَ منه قميصاً عن اللحياني وتَقَمَّصَ قميصَه لَبسه وإِنه لَحَسن الْقِصة زعم اللحياني ويقال قَمَّصْتُه تقميصاً أَي أَلبستُه وقَمَصَ الْبَحْرُ بالسفينة إِذا حرَّكها بالموج ويقال للكذاب إِنه لَقَموص الْحَجَرة حكاه يعقوب عن كراع والقَمْص ذُبابٌ صِغار يَطير فوق الماء واحدته قَمَصة

---

(3) - ابن منظور: لسان العرب، ج5، مادة فردس.
(4) - البارودي: المختارات، ج1، ص 421.
(1) البارودي: المختارات ، ج 3، ص 54.
(2) ابن منظور: لسان العرب، ج5، مادة (قرط).
(3) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مادة قرط.
(4) البارودي: المختارات: ج3، باب المديح الأبيوردي، ص308 .
(5) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مادة قسط.
(6) البارودي: المختارات، ج 4، ص 267.

والقَصُ الجَواد أَوَّلَ ما تَخْرُجُ من بيضه واحدته قَصَة"[7]، ومما استعمل فيه الناس الكلمة في العصر الحديث (تقمص الشخصية) وهو تقليدها ومحاكاتها في السلوك والهيئة، وتقمَّص الدور، والقميص لباس رقيق يرتدي تحت السترة غالباً[8]. والقمصان جزء من مكونات محرك السيارة على سبيل المجاز والاشتراك اللفظي، وهذه من الألفاظ التي توسعت دلالتها.

قومس:

قال أبو تمام:

يقول في قومس صحبي وقد أخذت *** منا السرى وخُطى المهرية القود[1]

قومس: بضم القاف وفتح الميم وكسرها صقع كبير بين خرسان وبلاد الجبل وهي فارسية معربة، وبالفارسية كومش وهذه الكلمة لم توجد في المعاجم المعاصرة، ولم تستعمل في يومنا هذا.

لجام:

قال مسلم بن الوليد:

يقول صحبي وقد جنّوا على عجل ***والخيل تستنٍ بالركبان في اللجم[2]

"لجم لِجامُ الدابة معروف، وقال سيبويه: هو فارسي معرب، والجمع أَلْجِمة ولُجُم ولُجْم، وقد أَلْجَم الفرس والمُلَجَّم موضع اللِّجام، وإِن لم يقولوا لَجَّمْتُه كأَنهم توهموا ذلك واستأْنفوا هذه الصيغة، ولَجَمةُ الدابة موقع اللِّجام من وجهها، واللِّجام حَلْقٌ أَو عصاً تُدْخَل في فم الدابة وتُلْزق إِلى قفاه. قال ابن بري: اللُّجَم دابة أَكبر من شحمة الأَرض ودون الحِرْباء: قال أَدهم بن أَبي الزعراء:لا بِهْ تِدي الغرابُ فيها واللُّجَم وقيل هو الوَزَغ"[3]، وأصله الفارسي هو (لگام)[4]، أبدلوا الجيم كافاً وخففوا التضعيف، ولم تتغير دلالة الكلمة، وتوسعوا في استعمالها مجازاً فقالوا ألجمه إذا أفحمه وفرض عليه الصّمت.

لؤلؤ:

قال البحتري:

كأنما يبسم عن لؤلؤ *** منظم أو برد أو أقاحُ[5]

اللؤلؤ: الدر، وهو يتكون في الأصداف من رواسب أو جوامد صلبه لماعة مستديرة في بعض الحيوانات المائية الدنيا من الرخويات، مفردها لؤلؤة جمعها لآلئ ولؤلؤ قال الغراء سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ لاءٌ على مثال لَعاع قال الفارسي: هو من باب سبطر وقال الكسائي: خالف الفراء في هذا الكلام العرب والقياس لأن المسموع لأل والقياس لؤلئي، لأنه لا يبنى من الرباعي لألأ: أضاء ولمع وتلألأ

---

[7] ابن منظور: لسان العرب، ج5، مادة (قمص).
[8] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (قمص)
[1] البارودي: المختارات، ج1، باب المديح أبو تمام، ص345 .
[2] المرجع نفسه،ج1 ، ص 124.
[3] ابن منظور: لسان العرب،ج5، مادة لجم.
[4] صلاح الدين المنجد، المفصل في الألفاظ الفارسية، زبان شناسي، إيران، ط1، 1978م، ص 141.
[5] البارودي، المختارات، ج4،البحتري، باب النسيب، ص383.

النجم والقمر والنار والبرق وقيل: اضطرب بريقه وفي صفته (ﷺ) يتلألأ وجهة تلألؤ القمر أي يستدير ويشرق مأخوذ من اللؤلؤ. ولألأت النار إذا توقدت ولألأت المرأة بعينها: برقتها ولألأ الثور بذنبه حركه[6].

مشكاة: قال أبو تمام:

والله قد ضرب الأقل لنوره ***مثلاً في المشكاة والنبراس[7]

ذكرها ابن منظور في مادة (شكا) فقال:" ورجلٌ شاكي السلاح إذا كان ذا شَوْكةٍ وحدٍّ في سلاحه، قال الأَخفش: هو مقلوبٌ من شائك قال: والشَّكِيُّ في السلاحِ مُعَوَّبٌ وهو بالتركيَّة بش. قال: ابن سيده كل كَوَّةٍ ليست بنافِذةٍ مِشْكاةٌ. ابن جني أَلف مِشْكاةٍ منقلِبة عن واو بدليل أَن العرب قد تْنحو بها مَنْحاة الواو كما يفعلون بالصلاة، التهذيب وقوله تعالى:M ¡ ¢ £ L[1]؛ قال الزجاج هي الكَوَّةُ وقيل هي بلغة الحبش قال والمِشْكاةُ من كلام العرب، قال أَبو منصور: أَراد والله أَعلم بالمِشْكاة قصَبة الزجاجة التي يُسْتَصبح فيها، وهي موضِع الفَتيلة شُبهت بالمِشْكاة وهي الكَوَّة التي ليست بنافِذة، المِشْكاةُ الكَوَّةُ غير النافذةوقيل هي الحديدة التي يعلَّق عليها القِديلُ"[2]، واللفظة تستعمل اليوم علماً للأنثى.

مقاليد: قال مسلم بن الوليد:

لما نزلتَ على أدنى بلادِهم *** ألفى إليك الأقاصي بالمقاليد[3]

وردت مقاليد في مادة (قلد) في لسان العرب ومن معانيها: "... المَقالِيدُ والمِقْلَدُ المِنْجَلُ يقطع به القتُّ، وقيل الإِقْليدُ مُعَوَّبٌ وأَصله كِلِيذ، أَبو الهيثم الإِقْلِيدُ المِفْتاحُ وهو المِقْلِيدُ، وقَلَّدَ القُفْلَ على القُلْبِ يُقَلِّدُه قَلْداً لواه وذلك الجَيِّدة إِذا رَقَّقَها ولواها على شيء وكل ما لُوِيَ على شيءٍ فقد قُلِّدَ، وسِوارٌ مَقْلُودٌ وهو ذو قُلْيين مَلْوِيَّين والقَلْدُ لَيُّ الشيءِ على الشيء، وسِوارٌ مَقْلُودٌ وقَلْدٌ مَلْوِيٌّ والقَلْدُ السِّوارُ المَقْتُولُ من فضة والإِقْلِيدُ بُرَةُ الناقة يُلْوى طرفاها، والبُرَةُ التي يُثَقَّفيها زمام الناقة لها إِقليد وهو طَرَفها يُثْنى على طرفها الآخر ويُلْوى لَيّاً حتى يَتَماسك والإِقْلِيدُ المِفتاحُ يمانية"[4]. وجاء في تاج العروس "القِلْدَةُ بهاء: القِنْدَةُ وهي ثُفْلُ السَّمْنِ، وهي الكُنَادَة. القِلْدَةُ: الثُّمُر والسَّوِيقُ يُخَلَّط به السَّمْنُ. والقَلِيدُ كأَمِيرٍ: الشَّرِيطُ عَبْدِيَّة أَي لغة عبد القيس، والقِلاَدَةُ بالكسر وإِنما لم يَضْبِطه اعتماداً على الشُّهْرة خلافاً لمن وَهِم فيه،نما جُعِلَ في العُنُقِ يكون للإِنسان والفَرَس والكَلْبِ والبَدَنة التي تُهْدَى ونَحْوِها.قَلَّدْتُه السَّيْفَ أَلْقَيت حِمالَتَه في عُنُقه

---

[6] إبراهيم انس وآخرون، المعجم الوسيط مادة لامه، ابن منظور، لسان العرب، ج5، مادة لألأ.

[7] البارودي: المختارات، ج1، ص362.

[1] سورة النور: الآية 25.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج3، مادة شكا.

[3] البارودي: المختارات، ج 1، ص255.

[4] ابن منظور: لسان العرب، مادة قلد.

فتَقَلَّده"[5].الكلمات التي تردد من أصل المادة الأعجمية هي (المقاليد)للمفاتيح وبقية الكلمات من الجذر العربي(قلد) كالقلادة والتقليد ...

ملاب : قال المتنبي:

فعدن كما أُخذن مكّرمات *** عليهن القلائد والملاب[6]

الملاب: ضرب من الطيب فارسي معّرب وهو عطر مائع[1]، وهذه الكلمة تعد من الكلمات الغير مستعملة في يومنا هذا.

مِهْرَجَانُ:

قال ابن الرومي:

فالآن أهدي إلى النيروز تهنئتي *** والمهرجان إذا آنا فزاراكا[2]

المِهْرَجَانُ: احتفالُ الاعتدال الخريفي، وهى كلمة فارسية مركبة من كلمتين: الأُولى: مِهْر، ومن معانيها الشمس والثانية: جان، ومن معانيها الحياة أو الروح. وتستخدم حديثا لتدل على الاحتفالُ الذي يقام ابتهاجًا بحادث سعيد، أَو إِحياءً لذكرى عزيزة، كمهرجان الأَزهار، مِهرجان الشَّباب، ومِهرجان الجلاءِ[3]. ومهرجان العيمِهْرَجانٌ خَطابِيٌّ: تَجَمُّعٌ يَحْضُرُهُ جُمْهُورٌ غَفِيرٌ مِنَ النَّاسِ تُلْقَى فِيهِ الْخُطَبُ، وتجمع على مهرجانات

نرجس:

وردت في قول ابن الرومي:

يا نرجسَ الدنيا أقْم أبداً للاقتِراحِ ودائمِ النُّخبِ[4]

" النَّرْجِسُ بالكسر من الرياحين معروف وهو دخيل، ونِرْجِس أَحْسَن إِذا أُعْرِبَ، وذكره ابن سيده في الرباعي بالكسر، وذكره في الثلاثي بالفتح في ترجمة رجس وفي (تاج-العروس) النَّرْجِسُ بالكسرِ من الرَّياحِينِ معروفٌ"[5]، وتأتي هذه اللفظة في سياقات حديثة منها النرجسية لحب المرء ذاته[6]، ونرجست الدواء جعلت فيه النرجس.

ياسمين:قال أبو نواس:

كأن الشمس مقبلة إلينا *** تمشي في قلادة ياسمين[7]

---

(5) الزبيدي: تاج العروس، مادة قلد.

(6) البارودي، المختارات، ج2،باب المديح، المتنبي، ص8 .

(1) الجواليقي، معرب الجواليقي، ص316، ابن دريد، الجمهرة ، ج3 / 311 .

(2) البارودي، المختارات، ج1، ابن الرومي، ص690

(3) إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مادة مهر، ص 926.

(4) - البارودي: المختارات، ج1، ص90.

(5) - ابن منظور: لسان العرب، ج6,والزبيدي: تاج العروس، مادة نرج.

(6) - إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مادة نرجس.

(7) . البارودي، المختارات، ج4، باب الصفات أبو نواس، ص23.

ياسمين لفظه فارسية معرّبه، تعني الوردة البيضاء ذوات الرائحة الذكية، ومفردها ياسمة وجمعها ياسمون وياسمين[8]. واستخدمت هذه الكلمة علما لأنثى البشر في وقتنا الحاضر.

ياقوت:

قال البحتري:

تُريكَ اليواقيتَ منثورةً وقد جلّل النَّوْر ظُهرانَها[1]

وقال أبو تمام:

لقمان صمتا وحكمة فإذا قال لقطنا الياقوت من خُطبه[2]

قيلعنه "ياقوت فارسي معرب، وهو فاعول الواحدة فاعولة ياقوتة والجمع يواقيت"[3]، حجر كريم أحمر اللون، ويختلف الياقوت من لونه الأحمر إلى اللون الأحمر الفاتح اللون هو سبب رئيسي من الكروم. واستخدمت الكلمة اسماً للمذكر مع بقاء دلالته الأصلية. وتسمى بها الأماكن كما هو موجود بالسودان (قرية الياقوت) حيث تقع إلى الجنوب من العاصمة الخرطوم على نحو 30 كيلومتر.

نماذج من ديوان البارودي لبعض الكلمات المعربة والدخيلة يقول فيها:

وما كل الأعنة فارساً *** ولا كل من ناش الأسنة قسورا[4]

وإنْ أنت أترعت الأباريق فلتكن ** سلافاً وإياك الفصيح من التمر

فجاءت ولولا غرقها وبريقها ** لكانت خفاً بين السّاكر كالضمر

عتقها الدّهقان في ديرة ** حيناً ولم يشعر بها شاعر

يتناذر الرّاقون سَّم لعابه ** رُعباً فليس لمسَّه دِرْياق[5]

أترى الصبا خطرت بوادي المنحى ** فجنت عبير المسك من ذاك الجني[6]

فلا رحم الله أمراً باع دينه ** بدنيا سواه وهو للحق رامق[7]

أقلب طرفي والنجوم كأنها ** قتير من الياقوت يلمع في سرد[8]

خضر الجناحين والأطواق تحسبها ** أطفال ملك لها من سندس قمط

دعاني إلى غيّ الصبا بعد ما مضي** مكان كفردوس الجنان أنيق[9]

---

[8] . ابن منظور، لسان العرب، ج6,مادة يسم.

[1]- البارودي: المختارات ج4، ص87.

[2] - المرجع نفسه، ص 145،

[3]- ابن منظور: لسان العرب، ج6,مادة يقت.

[4] الباوردي, ديوان البارودي، ص 277.

[5]المرجع نفسه ، ص260- 364.

[6]المرجع نفسه ، ص 696.

[7]المرجع نفسه ، ص 378.

[8]المرجع نفسه ، ص 164.

[9] البار ودي , ديوان البارودي، ، ص 373.

فلا "جمشيد" دافع إذا أتته ** بحاديها ولا رب الدرفس[10]

هي كالّدهم جامحات ولكن** ليس يثنى جماحها بلجام[1]

ولكم أترت غيابه من قسطل ** بمهتدى وحللت عقدة مبرم

اختال طور فوق ذروة منبر** وأكر طوراً فوق نهدٍ شيظم[2]

إنّ الغني والفقر في هذا الورى ** لمقدر والله ذو قسطاس[3]

صرح القذى كقميص(يوسف) عندما ***ورد البشير به إلى(يعقوبِ)

رب العلا والمجد إسماعيل من*** وضحت به الأيام بعد شحوبِ

ورد البلاد وليلها متراكب *** فأضاءها كالكوكب المشبوبِ

ترك الوليد ملثّما بغباره *** ومضى فكفكف من عنان (حبيبِ)

فاستجلها تلمع خلالك بينها *** في وشي برد للكلام قشيبِ

كزجاجه التصوير شفّت فاجتلت *** من وصفه ما كان غير قريبِ

لا زلت في فلك المعالي كوكباً *** تهدي الضياء لأعين و قلوبِ[4]

قد أحاطت بشاطئيه قصور*** مشرقات بلحن يلحن مثل القبابِ

ملعب تسرح النواظر منه *** بين أفنان جنة وشعابِ

كل ما شافه النسيم ثراه *** عاد منه بنفحةٍ كالملابِ

اخلق الشيب جدتي وكساني*** خِلعة منه رثة الجلبابِ

أيضا قال بعد وصوله إلى جزيرة(سرنديب) وقد رأى ابنته الوسطى في المنام:

تأوب طيف من (سميرة) زائر*** وما الطيف إلاّ ما تريه الخواطُر

طوى سدفة الظلماء، والليل ضارب *** بأرواقه، والنجم بالأفق حائُر

فيالك من طيف الّم ودونه*** محيط من البحر الجنوبي زاخُر

تخطى إلى الأرض وْجداً، وماله *** سوى نزوات الشَّوق حاد وزاجُر[5].

---

[10] المرجع نفسه ، ص 290.

[1] البارودي , ديوان البارودي، ، ص 549.

[2] المرجع نفسه ، ص587.

[3] المرجع نفسه ، ص 285.

[4] المرجع نفسه، ص99-104.

[5] المرجع نفسه: ص 236 – 237.

المبحث الثالث

نماذج لمعاني الألفاظ المولدة والمحدثة في شعرالبارودي ومختاراته

هذه الألفاظ المولدة والمحدثة، التي اخترتها عينة عشوائية أذكر اللفظة ثم أوردت معانيها، في المعجم الوسيط، موضحة التكّيف الذي انتابها، وقارنت بها مع الشعراء الذين جاءوا من بعده وبّينت استخدامهم لها مثل:

الأدب: وردت المفردة في ديوان ومختارات البارودي حيث يقول:

إن الخليفة قد عزت بدولته ** دعائم الملك فليعزز بك الأدب[1]

قالت دا عية يصوغ القول في جُمل ** من الهوى فهي آيات من الأدب[2]

فهي مشتقة من أدب أدباً علي وزن فعل: صنع مأدبة، وأدب القوم دعاهم إلى مأدبة، وأدب فلاناً راضه على محاسن الأخلاق والعادات، ولقنه على فنون الأدب، وأدبه جازاه على إساءته، ويقال: أدب الدابة: روضها وذللها، تأدب تعلم الأدب، ويقال: تأدب القرآن أو أدب الرسول (صلى الله عليه وسلم) اقتفاء، الأديب: صاحب المأدبة، والداعي إليها، ج أدبه، الأدب رياضية النفس بالتعليم والتهذيب على ما تبقى، الأدبي المنسوب إلى الأدب، المؤدب: لقب كان يلقب به من يختار لتربية الناشئ وتعليمه، المأدبة، والمأدبة: الطعام يصنع لدعوة[3]، والأدب عندنا اليوم فرع من فروع اللغة العربية يحتوي على الشعر والنثر، والأدب يمثل الحياء والاحترام وتطلق كلمة مؤدب للذي يحترم نفسه والآخرين، مما نحظ في الشعر المعاصر استخدام المجذوب للفظة وهي دالة على التعليم ورياضة النفس، حيث قال:

تفوق الشيب مقدرة ونُخْر*** النشيء في الأدب[4]

كذلك نجد الخياط استخدم المفردة حيث قال:

والله لن يفلح السودان قاطبةإن***لم يـُصنْ حق أهل العلم والأدب[5]

استخدام هذه المفردة وهي من المولد وهي تحمل الدلالة نفسها يفيد شيوعها بين الناس وإنّ استخدام البارودي وابن نباتة لها وهو المجدد حامل لواء شعراء عصره مبرر كاف ليستعملها الخياط وغيره سيراً على خطى البارودي.

الخبر: وردت المفردة في ديوان ومختارات البارودي حيث يقول:

فما من نباء كان أو هو كائن ** يذاينها عند التأمل والخبر[6]

---

(1) البارودي، المختارات، ج1، ابن الر ومي باب الأدب، ص 90

(2) البارودي ,ديوان البارودي: ص 79.

(3) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط،، مادة: أدب.

(4) محمد المهدي المجذوب، الشراقة والهجرة، دار الجيل بيروت، ط2، 1986م ، ص:188.

(5) الخياط، خالد آدم الخياط، من وحي إلهامي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ط1، 1984م، ص:184.

(6) البارودي , ديوان البارودي، ص222.

فشتان بينك لّما أقمت *** وبينك لّما سبقت الخبر[1]

فالخبر من خبر المكان فهو خبر، وخبر الشيء: علمه، وخبرت الناقة: خبوراً: غزر لبنها، وخبر الشيء خبراً، وخبيرة ومخبرة: بلاه وامتحنه، وخبّره عرف خبره على حقيقته، وأخبره: بكذا: أنبأه، خابره زارعه مخابرة، وأخبره بأدلة الأخبار: وهي محدثة على وزن الفعل، والخبر: ما ينقل ويحدث به قولاً أو كتابة، والخبر القول يحتمل الصدق والكذب لذاته ج أخبار، وخبر على وزن فعل[2]، والخبر عندنا في العامية أو قريباً يدعى الشمار، وأصبحت هذه اللفظة سائدة في مجتمعنا وعصرنا الحاضر.

نجد المجذوب يستخدمها قائلا:

همم ملبس يـُغرُّ وخُبرٌ بلا خبرٌ[3]

كذلك الخياط يقول:

يجئ إلينا راجلاً وهو لو أتى على*** النجم محمولاً لما أدهش الخبر.[4]

وهذا كله يؤكد شيوعها في الشعر المعاصر، دور البارودي في إحياء هذه المفردة بوصفه رائداً وعلماً في الحركة الأدبية العربية.

المنن: وردت المفردة في مختارات و ديوانالبارودي حيث يقول:

لا يستثيب ببذل العرف محمدةً***ولا يمنّ إذاماقلّد المننا[5]

ولا تسل أحداً عوناً عن أملٍ *** حتى تكون أسير الشكر والمنن[6]

المنن على وزن فِعل ج مِنة، وهي الأنعام والحسان، واستكثار الإحسان الفخرية حتى يفسده، منّ: أنعم الله عليك نعمة طيبة، يقال: من الله على عباده، فهو المنان وفي التنزيل العزيزM 2 3 ´ µ ¶ ¸ 1 o L[7]، ومنّ الشيء: نقصه، منّه المنون: مات، المنية: الموت ج منايا، المني: النطفة، وهو سائل مبيضي غليظ تسبح فيه الحيوانات المنوية يخرج من القضيب أثر جماع أو نحوه، المنون: القوى المن مادة صمغية حلوة تفرزها بعض الأشجار. المن: معيار قديم كان يكال به أو يوزن، المنّة: القوى ج منن، والمنان: الفخور على من أعطى حتى يفسد عطاءه، والمنان المعطى الوافر العطاء وهو اسم من أسماء الله تعالى[8]، وكلمة مِنة ومنن أصبحا علماً أنثى البشر.

قال الخياط:

---

[1] البارودي، المختارات,ج2, باب المديح, ابن نباتة السعدي,ص235.
[2] انيس واخرون،المعجم الوسيط
[3]المجذوب، الشراقة والهجرة، ص210

[4] الخياط، من وحي إلهامي، ص152
[5] البارودي المختارات،ج1،باب الادب ابن الرومي،ص90
[6] البارودي, ديوان البارودي، ص: 66.
[7] البقرة، الآية: 264.
[8] أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، مادة: منّ.

قد أحسنوا عشرة الأصحاب أجمعهم ***فَنْم فريداً جزا الله ذو المنن[1]

مما نحظ في الشعر المعاصر استخدام الخياط للفظة في البيت أعلاه، و من المعروف أن الاقتراض اللفظي من أهم مظاهرالتأثيروالتأّثربين الأدباء، وهو وسيلة من وسائل نموالثروة اللفظية.

كشف: وردت المفردة في مختارات و ديوان البارودي حيث يقول:

فإياكم أن تكشفوا عن رؤوسكم *** ألاإنَّ مغناطيسهنَّ الذوائب[2]

وهبني فارس الهيجاء ** * أغشاها فتنكشف[3]

كشف فلان: كشفاً: انحسر مقدم رأسه، وكشف لم يكن معه تُرس في الحرب، وكشف لم يضع بيضة على رأسه فيها، وكشف الفرس: التوى عسيب ذنبه، فهو أكشف في الجميع، ج كشف، كاشفة بالأمر: أفضى به إليه، كشف الله غمه أزاله ويقال وفي التنزيل L v u t s r q M[4]، وكشف الكواشف فلاناً : فضحه، ويقال كشف عليه الطبيب: بمعنى فحص حالته وكشف عن علته (مو) على وزن فعل، كشّف: مبالغة كشف، واكتشفت المرأة: بالفتنة في إبراز محاسنها، وكشف عنه لأول مرة (محدثة)[5]، وأيضاً تستعمل لفظة كشف على الدفتر الذي يوضع في المناسبات (أفراح – أتراح) وتكتب فيه مساهمة مادية لأصحاب المناسبة، وهي عادة جميلة وعرّف قديم عند السودانيين ويمثل روح تكافل بين الناس، وأيضاً الكشف في المؤسسات الحكومية يعني قائمة بأسماء الموظفين والعمال بغرض المرتبات والتنقلات، والترقيات... الخ.

عسّال: وردت المفردة في مختارات و ديوان البارودي حيث يقول:

أهدى لمتن الجذع متنيه كذا ** من عاف متن الأسمر العسَّال[6]

ولا تكاد يدي تجري شباقلمي *** وكان طوع بناني كل عُسال[7]

صيغة مبالغة على وزن فعال للفعل عسل الماء؛ وعسولاً واضطراب، ويقال: عسل الذئب والفرس؛ عدا اهتز في عدوه، وعسل الرمح؛ اضطرب واهتز في الرمح للين فهو عاسل وعسول و – طيب الثناء عليه وعسلت النحلة أخرجت العسل، ومكان عاسل: فيه عسل العاسلة مستخرج العسل في موضعه، والعسال بائع العسل والخلية، العسل ما تخرجه النحلة من بطونها ويطلق على ما تتخذ من الرطب وقصب السكر جمعة أعسال، وعسولات، عسول على عسل النحل علاج ويستعمله الناس في معظم

---

[1] الخياط، من وحي إلهامي ، ص:165.

[2] البارودي، المختاراتج2،ابن نباتة السعدي، باب المديح ، ص 293

[3] البارودي,ديوان البارودي: ص: 356.5

[4] الدخان: الآية: 2.

[5] أنيس, وآخرون، المعجم الوسيط، مادة: كشف.

[6] البارودي، المختارات، ج1،أبو تمام باب المديح, ص 387.

[7] البارودي, ديوان البارودي: ص 453.

أغراضه، ويقال فلان على أعسال أبيه: على أخلاقه[1] والعسل عندنا يلقب به الإنسان وقول الخياط:

أمستَ تنعم بالحياة صديقةً لم تدرِ عيشي من كفاح العاسلُ[2]

مما نلحظ في الشعر المعاصر استخدام المجذوب للفظة في أعلاه مصارعهم: وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

زال الأُلى حاذروا مصارعهم ** لم تزل عن مكانها قدمه[3]

اسم مكان للفعل صرع؛ صرعه صرعاً، ومصرعاً؛ طرحه على الأرض، ويقال: صرعته المنية وصرعت الريح الزرع؛ فهو مصروع وصريع، وصرع الباب؛ جعله ذا مصراعين وصرع فلان أصابه الصرع فهو مصروع، صارعه مصارعة، صرعاً غالبه في المصارعة والمصارعة رياضة بدنية عنيفة تجرى بين اثنين يحاول كل منهما أن يصرع الأخر على أصول مقررة وهي كلمة محدثة المصراع مصراع الباب وهو أحد أجزاءه، وهما مصراعان أحدهما إلى اليمين والآخر إلى اليسار وصرع من بيت السعر نصفه وهما مصراعان يسمى الأول الصدر والأخر العجز جمعه مصاريع[4]، والصرع مرض يصيب الدماغ ويستعيذون الناس منه لكن الطب الحديث أوجد له علاجاً .

مدير: قال البارودي: ويصبحن يوم الخلاعة والصبا ** نديم وكأس ربّه مدير[5].

المدير: على وزن فعيل؛ من دار، دوراً، ودوراناً حول الشيء، يقال: دار حوله؛ وبه، وعليه،، وفلان يدور على أربع نسوة يسويهن ويرعاهن، ودار عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه؛ دار العمامة حول رأسه: لفها فهو دائر، ودّوار، وديرية، وعليه أصابه الدوار, فهو مدور به، دورة المياه: المرحاض والحمام وما يتعلق بهما، ودورة المجلس النيابي، ونحوه مدة انعقاده في السنة (محدثة)، المدير من يتولى تصريف أمر من الأمور, كمدير الشركة، ومدير المكتب، ومدير (محدثة) المديرية منطقة أو هيئة على رأسها مدير[6]، ومدير المدرسة أو المؤسسة هو المسئول الأول منها، والمرأة في المنزل تعتبر مديرة منزلها من حيث النظام والرجل مدير بالنسبة للنفقة وإدارة أولاده وتوجيههم.

الحس: وردت المفردة في مختارات و ديوان البارودي حيث يقول:

وكم في المجرة من أنجم ** لفرط التقارب لم تحسس[7]

رقت ودقت في قرارتها ** فسمت عن الإدراك بالحس[8]

حس الشيء –حساً : استأصله، يقال: حش البرد الزرع: أباده، وحس الجراد الأرض: قضم نبتها، وأحس الشيء: علم به، وفي التنزيل العزيز:M ¾ ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç L[1]،

---

[1] أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط مادة:عسل.
[2] المجذوب، الشراقة والهجرة، ص:136.
[3] البارودي,ديوان البارودي: ص: 561.
[4] أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، مادة: صرع.
[5] البارودي,ديوان البارودي، ص: 205.
[6] أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، مادة: دار.
[7] البارودي، المختارات، ج1، ابن نباتة السعدي، باب المديح، ص 340.
[8] البارودي, ديوان البارودي، ص: 287.

انحسّ: انقطع، يقال أنحس شعره: تساقط وانحست أسنانه: تحاتت، تحسس الخبر: تطلب معرفته، ويقال: تحسس من القوم: تتبع أخبارهم، وفي التنزيل العزيز: M ! " # $ % & L[2]، وتحسس القوم: سعي في جميع الأخبار والأحاديث لهم، والحاسة: الآفة التي تصيب الزرع والكلأ فتحرقه أو تفسده، ويقال: أصابتهم سنة حاسة: شديدة المحل، الحواس خمس في العرف التام، وهي: البصر، والسمع، والشم، والذوق واللمس، حساس: كلمة تقال إذا طلب الإنسان شيئاً فلم يجده، الحساس يقال: ذهب فلان فلا حساس به: لا يحس مكانه، ويقال إنه ليجد حساس الحمى: مسها أول ما تبدأ، الحساس: سمك صغار بالبحرين يجفف حتى لا يبقى فيه شيء من ماله، حسّ كلمة تقال عند الألم المفاجئ، الحس الإدراك بإحدى الحواس الخمس، والحس: فعل تؤديه إحدى الحواس، وهو الصوت الخفي، والحس وجع يصيب النفساء، الحسي ويقابله المعنوي، الحسيس في التنزيل العزيز: M ! " # $ % & ' ( ) * L[3]، المحسة: يقال: البرد محسة النبات والكلأ: يميته ويحرقه، المحسة آلة من حديد ذات أضراس يزال بها الغبار عن الدابة، المحسوس: المدرك بإحدى الحواس الخمس ج محسوسات[4]، ونجد أن البارودي يقصد بها الحس والإدراك،

لست بعد اليوم إلّا سالباً عيشي وحسي[5]

مما نلحظ في الشعر المعاصر استخدام الخياط للفظة في أعلاه، دليل على فاعلية اللفظة في التعبير، وأن لها مكانها في عصر لاحق لعصر البارودي.

عطافاً: وردت المفردة في ديوان البارودي ومختاراته حيث يقول:

تحكي الغزالة ألحاظاً إذا نظرت **والورد خلاً وغصن البان أعطافا[6]

لولا أبو العطاف لم تلق الندى **غصّاً ولم يكن الزمان عطوفا [7]

عطف: عطفاً، وعطوفاً: مال وانحنى ويقال: عطفت الظبية: أمالت عنقها وحنته، وعطف إلى ناحية كذا: مال وتحول، عطفت ا لناقة على ولدها حنّت عليه ودّر لبنها، وعطف عليه أشفق ورحم، انعطف: مال وانحنى، تعاطف القوم: عطف بعضهم على بعض والعاطفة: القرابة – والعاطفة في علم النفس: استعداد نفسي ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة والقيام بسلوك خاص حيال فكرة أو شيء، العِطاف الرداء، والعطاف رداء غليظ من صوف ونحوه يلبس فوق الثياب اتقاء البرد، والعطاف: الحسن الخلق والعطوف على الناس بفضله، والعطوف الذي يحمي المنهزمين، العطف الكشوت، وهو نبت لا ورق له، ولا أفنان من الفصيلة العليقية يلتوي على البرسيم والكتان ونحوهما من النباتات، ويعيش متطفلاً، العطف

---

(1) آل عمران، الآية: 52.
(2) يوسف، الآية: 87.
(3) الأنبياء، الآية:102.
(4) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، مادة: حسَّ.
(5) الخياط، من وحي إلهامي، ص:290.
(6) البارودي , ديوان البارودي، ص: 350.
(7) البارودي ، المختارات ج2، السرى الرفاء , باب المديح, ص 250

عند النحويين: عطف بيان، وهو التابع المشبه بالصفة في إيضاح متبوعه وعدم استقلاله، وعطف نسق، هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، والعطوف: من الرجال من يحمي المنهزمين ومن النساء: المحبة لزوجها ولعيالها، والناقة تعطف على البو والولد، المعطف: العطاف ج معاطف، منعطف الطريق منعرجة ومنحناه[1]، والبارودي هنا ذكر غصن البان يتمايل على جانبيه ودائماً الشعراء يشبهون ألبان بقوام النساء أي المرأة الفرعاء، مما نحظ أيضا في الشعر المعاصر استخدام الخياط للفظة في البيت: فالشفا نظرة عطفٍ ووصال يا حبيبُ[2].

فجر: وردت المفردة في مختارات و ديوان البارودي حيث يقول:

جمعت شعاع الرأي ثم وسَّمته ** بحزم له في كل مظلمة فجر[3]

يلّوح جبينها في طُرِّيتها ** كما أوفي على الظلماء فجر[4]

فجر، فجراً، فجوراً: انبعث في المعاصي غير مكترث، وفجر أمر القوم: فسد، وفجر الراكب عن سرجه: مال، وفجر فلان عن الحق عدل، وفجر من مرضه: برأ، وفجر الفتاة: شقها ويقال: فجر الماء: شق له طريقاً، وفي التنزيل العزيز:M O P Q R S T U V W X L[5]، وفجر الله الفجر: أظهره، أفجر: دخل في الفجر وفجر: فسق ومال عن الحق، فجر: مبالغة في فجر وفي قوله تعالى:M K L M L[6]، وفجر الرجل القذيفة ونحوها: أشعلها لتنفجر، فجر فلاناً نفسه إلى الفجور، افتجر الكلام: اختلقه من غير أن يسمعه من أحد ويتعلمه، وفجر الصبح: ظهر، الفاجر الفاسق غير المكترث، ويقال: يمين فاجرة: كاذبة ج فجار، وفجرة وفي التنزيل العزيز: M _ ` a b L[7]، وفيه: M î ï ð ñ L[8]، والفجار: حرب الفجار وقعت بين قريش وحلفائها وبين هوازن، وحضرها النبي (ص) وعمره زهاء عشرين سنة، الفجر: انكشاف ظلمة الليل عن نور الصبح، وهما فجران: أحدهما: المستطيل، وهو الكاذب، والآخر: المستطير المنتشر في الأفق وهو الصادق، ويقال في نية الصوم هو الإمساك من طلوع الفجر الصادق مع نية التقرب إلى الله، فجرة يقال: ركب فلان فجرة: كذب كذبة عظيمة، والفجرة: مكان تفجر الماء، وفجرة الوادي: متسعة الذي يسيل إليه الماء، المتفجرات: مواد كيميائية ناسفة تصنع منها القذائف والألغام[1]، والفجر عند البارودي ومختاراته وقت الصباح أي ظهور الشمس، وفي الشعر المعاصر ما استخدامه الخياط في:

---

(1) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، مادة: عطف.
(2) الخياط، من وحي إلهامي، ص:23.
(3) البارودي، المختارات، ج1، باب المديح أبو تمام، ص 357.
(4) ديوان البارودي، ص: 276.
(5) الإسراء، الآية: 90.
(6) القمر، الآية: 12
(7)الانفطار، الآية: 14.
(8)عبس، الآية: 42.
(1)أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، مادة: فجر.

وقضينا الليل حتى ظهر الفجر المبينُ[2]

مفلفل: وردت المفردة في ديوان البارودي حيث يقول:

كأن أعالي الموج عهن مشعث ** به وانحدار السيح شعر ُمفلفل[3]

فلفل الطعام: جعل فيه الفلفل، وفلفل فاه: نظفه بالسواك، وفلفل الأرز: أنضجه دون أن يتلجن (محدثة) تفلفل الشعر: اشتدت جعودته وتفلفلت حلمات الفرع: سودت، وتفلفل في سيره: تبختر، الفلفل نبات من الفصيلة الفلفلية، من نباتات المناطق الحارة، يستعمل مسحوقه ثماره في الطعام، المفلفل: ما يتبل بالفلفل والمفلفل من الشعر: المجعد الشديد الجعودة، والمجعد من الأديم ونحوه ما ظهر على وجهه مثل حبات الفلفل[4]، والبارودي يشبه تجعيد شعره بحبات الفلفل لصغره وتدوره.

الوسام: وردت المفردة في مختارات و ديوان البارودي حيث يقول:

إذا طافت بعبد الله لاقت ** سمات الحمد في الوجه الوسيم[5]

فتقبل شكري على حسن ود ** رحت منه مقلداً بوسام[6]

سم الشيء: يسمه وسماً، وسمه: كواه فأثر فيه بعلامة، ويقال: وسمه بالهجاء، وهو موسوم بالخير والشر، وسم فلان: غلبه في المواسمة، وسم فلان بوسام: ميزه به، وسم يوسم وسامة، ووساماً جمل، وحسن حسناً، ويقال: وسم وجهة، فهو وسيم، وهي وسيمة ج وسام، وسم: شهد الموسم، يقال: وسم الموسم: شهده، يقال: توسم فيه الخير، الموسم: المجمع الكثير من الناس، وموسم الشيء وقت ظهوره فيه، أو اجتماع الناس له كموسم العنب، أو القطن، أو البصل، أو الحج، الموسوم: من قلد وساماً (مو) الموسومة: يقال: درع موسومة: مزينة بالشبه في أسفلها الوسام: السمة وهو على وزن فِعال، والوسام ما يعلق على صدر من أحسن عملاً مكافأة عليه، الوسامة: أثر الحسن والجمال والعتق، الوسيم: السمة، وفي المثل: (وسم قدمك) لا تجاوز قدرك، ج وسوم، الوسمة: نبات عشبي زراعي للصباغ، من الفصيلة

الصليبية الوسْمِيّ: مطر الربيع[1]، وهي تعني في الديوان معنى العلامة التي تعلق على الصدر، ومنه يقول المجذوب في شعره:

يـ ُرفَّع الأفق منها خلٌّ رشيقٌ وسيٌم[2]

الوافر: وردت المفردة في مختارات وديوان البارودي حيث يقول:

أمتى تخاف انتشار الحديث ** * وحظي في صونه أوفر[3]

---

(2)الخياط، من وحي إلهامي، ص:23.
(3) البارودي , ديوان البارودي، ص: 483.
(4)أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، مادة فلع.
(5)البارودي، المختارات، ج2، السرى الرفاء باب المديح، ص 275.
(6) البارودي,ديوان البارودي، ص: 553.
(1)أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، مادة: وسم.
(2)المجذوب، الشراقة والهجرة، ص:39
(3)البارودي، المختارات، ج1، أبو العتاهية، باب الأدب، ص 47.

فماذا عسى الأعداء أن يتقولوا *** علّىوعرضي ناصح الجيب وافر؟[4]

وفر الشيء:يفر، وفراً وفرة، ووفوراً: كثر واتسع، يقال: وفر عرضه: كرم ولم يبتذل، وفر لفلان المال والمتاع وفراً، وفرة: كثرة ووسعه وفر عرض فلان أو ذماره: حماه وصانه، وفر فلان عطاءه: رده إليه وهو راضٍ، وفر الثوب: قطعه وافراً، وفر لفلان طعامه: كمله ولم ينقص وجعله وافراً، الموفور: قطعة من كل شيء، يقال: جزاء موفور: لم ينقص منه شيء، الوافر: بحر من بحور الشعر، وزنه مفاعلتن مفاعلتن فعولن، مرتين، الوافرة : كل شحمة مستطيلة، الوفر: كثير واسع، والوافر الغني والتام من كل شيء، ج وفور، والوفراء: الملآى: يقال قربه وفراء تامة لم ينقص منها شيء، والوفرة الشعر المجتمع على الرأس، أو ما جاوز شحمه الأذن ج وفار، الوفير: الوافر[5].

النصاب: وردت المفردة في مختارات و ديوان البارودي حيث يقول:

اذا لم تكن نفس النسيب كأصله **فماذا الذي تغني الكرام المناصب [6]

ليس يرعى حق الوداد ولا يذ ** كر عهداً إلاّ كريم النصاب[7]

نصب الحادي: نصباً: غنى غناء النصب، ونصب سوى حيلة، ونصب عليه: احتال، ونصب الشيء: أقامه ورفعه، يقال نصب العلم، ونصب الباب، ويقال: نصب له العداء والشر: أظهرها له وقصده بهما، ونصب له حرباً :شنها عليه، ونصبت له رأياً :أشرت عليه برأي لا يعدل عنه، ونصب الأمير فلاناً : ولاه منصباً، ونصب الكلمة حركها بالفتح، ونصب الشيء أو الأمر فلاناً: أتعبه وأعياه، يقال: نصبه المرض والهم والعمل، ونصب: نصباً أعيا وتعب، ونصب جدً واجتهد، فهو ناصب، ونصيب ونصب ذو القرن: كان منتصب القرن فهو أنصب، وهي نصباء ج نصب تناصبوا الشيء: تقاسموه، الأنصوبة: علم جعل على الطريق تهتدي به، ج أناصيب، المنصب: المقام ويقال: وهو يرجع إلى منصب كريم، ولفلان منصبِ: علو ورفعة، يقال منصب الوزارة أو القضاء ونحوهما، ج مناصيب، المنصب: آلة من معدن تنصب تحت الوعاء للطبخ أو غيره ج مناصب، المنصبة الكد والجهد، يقال: عبس ذو منصبة، المنصّب: يقال: تفر منصب: مستوى النبتة، المنصوب في النحو: ما دخله النصب في الكلام، والنصاب: الأصل والمرجع، يقال: رجع الأمر إلى نصابه، ونصب من المال: القدر الذي عنده يجب الزكاة، ونصب في عدد الأعضاء: العدد الذي يصح به عقد الجلسة، ويقال: هلك نصاب مال فلان: ما استطرفه جمع نصب، والنصّاب: مبالغة في نصب، والنصاب الذي ينصب نفسه ويتقدم لعمل لم يطلب منه، والنصّاب الخداع المحتال، النصيب: الحظ من كل شيء، النصب: ما نصب وعبد من دون الله، ج أنصاب، النصيبة أحدى الأحجار التي تنصب حول الحوض تجعل عصائد، وما نصب فجعل علما، جمع

---

(4)البارودي, ديوان البارودي، ص: 241

(5)أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، مادة: وفر.

(6)البارودي , المختارات،ج2،المتنبي باب المديح،ص46

(7)ديوان البارودي، ص: 67.

نصائب[1] ، كلمة نصاب عند البارودي هنا تعني الأصل، هل به نْبُنا اغتيالاً وخنًا شقيقًا ولا جحدنا نصابه[2]، مما نحظ في الشعر المعاصر استخدام المجذوب للفظة في أعلاه

الفقر: وردت المفردة في ديوان و مختارات البارودي حيث يقول:

إذا المرءُ لم ينعق من المال وسع ما ** دعته المعالي فالثراء هو الفقر[3]

من ينفق الساعات في جمع المال **مخافة فقر فالذي فعل الفقر[4]

فقر الأرض فقراً : حفرها، ويقال: فقر البئر: استنبط ماءها، وفقر الخرز ثقبه للنظم، وفقر الشيء كسره، افتقر: صار فقيراً، وافتقر إلى الأمر احتاج، تفاقر: تظاهر بالفقر، الفاقرة: الداهية ج فواقر، الفقارة واحدة من عظام السلسلة الفقرية الممتدة من الرأس إلى العصعص، الفقر: العوز والجافة فقر الدم: نقص به اضطراب في تكوينه يصحبه شحوب وبهر وخفقان (مو) الفقرة: جملة من الكلام أو جزء من موضوع أو شطر من بيت شعر، ويقال: ردت في كلامه أو شعره فقرة، ما أحسن فقر كلامه: نكتة، وفقر معنى مستقل مما تشتمل عليه المادة في القانون ج فقر وفقرات، الفقير: المكسور الفقار، الفقير مخرج الماء من القناة، والفقير من الناس من لا يملك إلا أقل القوت، والفقير الواحد ممن يسمون بالدرويش (مو) ج فقراء[5]. نجد اليوم كلمة الفقير في مجتمعنا تعني كلمة فقيه وهو الشيخ الذي يعالج الناس بالقرآن أو بالدجل والشعوذة ويسمى الشيخ أو الفكي أو الفقير، وهو يصبح قدوة لأهل قريته ورجل شورة بالنسبة لهم، ولفظة الفقر هنا البارودي يقصد بها عدم الغنى وهو الذي لا يملك شيء، ومن الشعر المعاصر قول المجذوب:

تجيرُ كلاباً جائعات ونوَّحت على قطط السودان شردها الفقُر[6]

حيث ودت لفظة الفقر وهي تحمل الدلالة نفسها، وهذا فيه إحياء للفظة مولدة، نستشف اقتراضا لغوياً ،ويمكن ملاحظة هذا الأثر في إغناء اللغة العربية من حيث المفردات، فقداحتوى شعرالبارودي على الأعجمي والدخيل فضلاً عنها كلمات عربية أصيلة متأثراً بأسلوب البارودي ماترك بصمة واضحة في أسلوبه ومنحه بعض الغرابة في نظرنا إلى أشعاره لوجدنا عدداً لا يحصى من الألفاظ والعبارات التي تنضوي تحت الدخيل والمولد والمحدث. هذه بعض الألفاظ المعربة والدخيلة والمولدة التي وردت في مختارات البارودي وشعره، من مختلف اللغات وأهمها اللغة الفارسية التي يجيدها البارودي، وما يلاحظ على تلك الألفاظ ما يلي:

1- إنّ بعضها شائع في الاستعمال، منتشر في لغة الكتابة والتأليف والإعلام وبعضها هجرته العربية وأقصته عن الاستعمال المعاصر مثل (زنار) وكزج في قول أبي تمام:

---

(1)أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، مادة: نصب.
(2)المجذوب، الشراقة والهجرة، ص:132.
(3) البارودي, ديوان البارودي، ص 279.
(4)البارودي ،المختارات ج2، المتنبي ، باب المديح ، ص 46
(5) أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، مادة:فقر.
(6) المجذوب، الشراقة والهجرة، ص:197.

وللكزج العليا سمت بك همة *** طموح يروح النصر فيها ويغتدي[1]

2- إنّ من الألفاظ ما مر بمرحلتين من مراحل التكّيف، المرحلة الأولى لحظة دخول العربية فما دخل وتكّيف في عصور الاحتجاج هو المولد، والمرحلة الثانية مرحلة العربية المعاصرة فقد كيفت عدداً من الألفاظ اصطلح عليها بالمحدثة وعرفها أنها الألفاظ التي استعملها المحدثون في العصر الحديث وشاعت في الحياة العامة[2] ولذلك لا تفرق العربية بين أصول هذه الألفاظ المحدثة، أعربية كانت أم مقترضة دخيلة ويغلب عليها التكّيف الدّلالي.

3- هناك بعض الألفاظ التي شاع استخدامها في اللهجات العامية حتى غابت معالم خصائصها وابتذلت مثل: (ترس) للحوض الذي يجمع ماء الأمطار ويقي الناس السيل وبعضها استخدم في العامية والفصحى مثل (مهرجان) وبعض ثالث كيفت العامية نطقاً مثل: (خيمة) بالإمالة Xeema أو دلالة إضافية نحو قميص.

4- تحولت بعض الألفاظ المعربة والدخيلة من حقل لغويإلى آخر في العربية المعاصرة مثل: (الزفت) التي تحولت في شكلها ومجالها من الخمر والآثارإلى مادة لرصف الطريق.

5- تخلصت العربية من تعدد صيغ اللفظ الواحد وأكتفت في الغالب بشكل واحد مثل: (إبراهيم) التي تنطق قديماً : أبراهاموأبرهم،وإسماعيل وسماعين[3] وإن كانت بعض اللهجات العامية تستخدم سماعين في مصر والسودان.

6- استفاد البارودي في معجمه اللغوي من الكلمات المعربة والدخيلة وقد ورد في شعره الكثير منها من ذلك هذه الأبيات[4]:

فقام إلي راقود خمر كأّنه *** إذا استقبلته العين أسود مغضبُ

صرح القذي كقميص يوسف *** عند ما ورد البشير إلى يعقوب

إذا ألجمتها بالماء فرّت *** ودار بجيدها لبب الخباب

وقد نشأت للحربُ مزنةُ قسطلِ *** لها مستهل بالمدينة راشح

هناك ألفاظ كثيرة غيرها من الألفاظ الدخيلة والمعربة في شعره، فهو كان مجيداً للفارسية متحدث لبق بالتركية، هذا ما جعل اختياراته الشعرية تختلف عن اختيارات الرجل العادي بجانب هذه المعرفة يعد البارودي رائد النهضة الشعرية العربية الحديثة ومما جاء في كلام علي الجارم ومحمد شفيق في مقدمة ديوانه عنه "لقد ترنم هذا الشاب بأنغام في الشعر لم بألفها أهل زمانه ... وهو الرسول الذي بعثته العناية لينفخ في الشعر العربي روحاً تنشره من الجدث الذي انطوى عليه القرون الطوال ... كما تراه يغرب في اللفظ حين يعارض الأقدمين ثم لا يمنعه ذلك أن يصبغ بعض الألفاظ العامة التي تأبها المعجمات ويثور

---

(1) البارودي، المختارات، ج1، 332.
(2) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص31.
(3) الجواليقي، معرب الجواليقي، ص 104.
(4) البارودي, ديوان البارودي، صفحات الأبيات بالترتيب 60 ، 65 ، 107 .

بها رجالها ... لم يكن أبناء زمانه من المصريين يعرفون اللغة العربية، وإنما كانوا يتحدثون بلغة أخرى هي العامية فحياة البارودي المتصلة باللغة العربية كانت بين الشعراء الجاهليين وشعراء العصرين الأموي والعباسي من ثم صارت لغتهم لغته وصارت سليقته فكان يقولها ويتصرف فيها كما كانوا يقولونها ويتصرفون فيها"[1]، وهذا ما جعله موسوعة معجمية وذواقة لغوية يعرف كيف يختار وماذا يختار من حيث قوة الدلالة ومتانتها وعمق المعنى وظلاله وكثيرا ما كان يختار بيتين أو ثلاثة أبيات فقط من القصيدة الطويلة ولا يلتزم أحياناً بالترتيب، وحصر اختياره هذا في شعر العصر العباسي والعربية قد بلغت أوج نضجها العلمي بحثاً وتأليفاً وترجمة واقتراضاً وفق حاجتها من اللغات الأخرى، ودراسة هذا التراث الضخم كله أو بعضه سيساعد في بناء المعجم التاريخي، ووضح المصطلحات المستحدثة، فلا غرابة أن نتناول جهود رجل شاعر وأديب ولغوي وسياسي لنعرف أثره في خط سير اللغة بالرغم من مشاركة غيره قديماً وحديثاً في هذا الجهد فأثر البارودي تعدى الشعر وتحديثه إلى اللغة بمستوييها الفصيح والعامي، وقد ذكر ماريو باي العالم اللغوي أن من طرق خلق الكلمات الجديدة في كل اللغات الوضع وقال عنه: "معناه خلق كلمة من الهواء والتكلم بها ويتم ذلك عادة على الأشخاص المشهورين"[2]، وهو ما عرف عند ابن جني بالارتجال، ولا ريب أنّ البارودي أحد أولئك المشهورين وفق ذلك هو لم يضع إنما نقل وعرض ووصل فحري بنا أن نحتفي بذلك.

---

[1] . ديوان البارودي، مقدمة المحققين، ص 2.

[2] . ماريو بي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط8، 1998م، ص 155.

الخاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً على توفيقه لي في إتمام هذا البحث وأرجو أن يكون قد حقق أهدافه التي جاءت في خمسة فصول تتضمن عدة مباحث تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة وتحتوي على :

أولا النتائج:

1/ لمكانة البارودي الأدبية واللغوية والسياسية، أثر في الحياة الأدبية واللغوية في المجتمعات العربية عامة والمجتمعين المصري والسوداني على وجه الخصوص.

2/ وجدت بعض الألفاظ المعربة والدخيلة صدى في العربية المعاصرة بفضل تناول البارودي لها في مختاراته وذكره لها في شعره، وبل اشتقت منها العربية المعاصرة ألفاظاً وعرفت هذه الطائفة بالألفاظ المحدثة.

3/ هجرت العربية المعاصرة عدداً من الكلمات المعربة والدخيلة مما اختاره البارودي واكتفت أحياناً بصيغة نموذجية واحده لما ورد بأكثر من صيغة.

4/ كّيفت العربية المعاصرة بعض الألفاظ تكيفا صوتياً بتعديل بعض الأصوات ودلالياً حيث توسعت في معاني بعض الألفاظ وضيقت أخرى ونقلت بعضها إلى المشترك اللفظي المجاز.

5/ استخدمت بعض العاميات الألفاظ الدخيلة والمعربة كيفت بعضها غير تكيف الفصحى دلالياً وصرفياً وصوتياً.

6/ إنّ تطور المجتمع يؤدي إلى تطور اللغة حيث أصبحت الألفاظ تؤدي إلى معاني جديدة، وإن الاحتكاك ظاهرة تاريخية تؤدى حتما إلى تداخلها وكان ذلك واضحاً عند البارودي وإلمامه باللغة الفارسية.

7/ إنّ التطور الدلالي ظاهرة لغوية تخضع لها أغلب اللغات الإنسانية في كل زمان، وهذا التطور عبارة عن استجابة لغوية للتطور الحضاري الفكري.

8/ إنّ حجم المولد في اللغة كبير، فما سقناه لا يعدو أن يكون بضعة أمثلة من ثروة كبيرة أنتجها التوليد فيما بعد عصر الرواية وقبيل عصرنا الحديث وهي جديرة بالدراسة على المستوى التحليلي.

9/ إنّ التوليد يعد مخرجاً من الخطر الذي يهدد اللغة العربية.

10/ أكدت الدراسة أهمية التغير الدلالي ودوره في ظهور تلك العناصر فظاهرة التعدد الدّلالي من أهم خصائص العربية، إلا أن للسياق دوراً كبيراً في تحديد المعنى المراد.

ثانيا التوصيات :

أوصى القائمين على أمر هذه اللغة بالآتي:

1/ دراسة المعرب والدخيل والمولد والمحدث في شعر البارودي ومختاراته ومقارنته بشعر من جاء بعده .

2/ دراسة المعرب والدخيل في اللهجات العامية من اللغة التركية.

3/ اعتماد شعر ومختارات البارودي مصدر من مصادر وضع المعجم التاريخي.

4/ دراسة بنية الجملة في شعر البارودي للوقوف على صور التجديد فيها.

5/ ضرورة توحيد المصطلحات العربية والمولدة في الوطن العربي، واستعمال أجهزة الإعلام العربية، والمؤسسات اللغوية والعلمية في نشر ما يتم إنجازه من هذا العلم حتىيصل إلى كل القراء والكتّاب.

فهرس الآيات

الرقم	الآية	اسم السورة	الصفحة
1	L ? > = < ; : M	البقرة الآية (63)	58
2	L q p o n m l M	البقرة الآية (144)	38
3	L Ï Î Í Ë Ê É Ç Æ Å Ä M	البقرةالآية (255)	64
4	L º ¹ ¸ ¶ µ ´ ³ ² M	البقرة الآية (264)	114
5	L Â Á À ¿ ¾ ½ M	آل عمران الآية (52)	141
6	L q p o n m l k M	آل عمران الآية (75)	64
7	M وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ L	آل عمران الآية (146)	37
8	Ò Ñ Ð Ï Î Í Ì Ë É È M L Ö Õ Ô Ó	الأعراف الآية (22)	70-39
9	L } | { z y M	الأعراف الآية (136)	70
10	L ' & % $ # " ! M	الأعراف الآية (156)	70
11	L y x w v u t s r M	الأعراف الآية (158)	32
12	L B A @ ? > = < ; M	التوبة الآية (3)	10
13	L ~ } | { z y M	يوسف الآية (2)	69
14	L : 9 8 7 M	يوسف الآية (72)	35
15	L & % $ # " ! M	يوسف الآية (87)	138
16	L l k j i h g f M	إبراهيم الآية (4)	71
17	L 9 8 7 6 5 4 3 M	إبراهيم الآية (35)	38
18	¯ ® « ª © ¨ § ¦ ¥ ¤ £ M L ± °	إبراهيم الآية (39)	38
19	L ¹ ¸ ¶ µ ´ ³ M	الإسراء الآية (35)	37
20	L X W V U T S R Q P O M	الإسراء الآية (90)	143
21	L X W V U T S M	الكهف الآية (9)	62

22	M وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن £ ¤ L	الكهف الآية (31)	117-62
23	M ° ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º L	الكهف الآية (107)	36
24	M E F G H I J K L	طه الآية (1-2)	63
25	M ! " # % & ' ( ) * L	الأنبياء الآية (102)	142
26	M ¿ À Á Â Ã Ä Å Æ Ç È É Ê L	المؤمنون الآية (27)	65
27	M يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ L	النور الآية (25)	129
28	M y z { | مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ L	النور الآية (35)	62
29	M b c d e f g h i L	الفرقان الآية (39)	36
30	M Â Ã Ä Å L	الشعراء الآية (105)	32
31	M h i j k l m n o p q r s t L u v	الشعراء الآية **(195 - 193)**	69
32	M V W X Y Z [\ ] L	القصص الآية (38)	35
33	M Ê Ë Ì Í Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô Õ L Ö	سبأ الآية (14)	35
34	M 9 : ; < = L	سبأ الآية (16)	35
35	M < L	يس الآية (1)	35
36	M . / 0 1 2 3 4 5 6 7 L	ص الآية (3)	62
37	M] ^ _ ` a b c d e f L	ص الآية (7)	70
38	M Ý Þ ß à á â ã ä L	ص الآية (16)	61
39	M j k l m L	الزمر الآية (63)	61
40	M ¦ § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° ± L	فصلت الآية (44)	66
41	M U V W X Y Z L	الزخرف الآية 3	69
42	M # $ L	الدخان الآية (2)	136
43	M ¬ ® ¯ ° ± ² ³ L	ق الآية (12)	36

44	L K J I H G F E D M	(38) ق الآية	61
45	L d c b a ` _ ^] \ M	(59)الذاريات الآية	123
46	L S R Q P O N M L K M	(12) القمر الآية	140
47	L i h g f e d M	(9) الرحمن الآية	62
48	L < ; : 9 M	(22) الرحمن الآية	36
49	L o n m k j i h g f M	(54) الرحمن الآية	70
50	L Î Í Ì M	(66) الرحمن الآية	9
51	L *) (' & M	(18) الواقعة الآية	37
52	c b a ` _^] \ [Z M L d	(5) الجمعة الآية	36
53	L C B A @ ? > = <M	6 المزمل الآية	**70**
54	L 2 1 0 M	(51) المدثر الآية	62
55	L ± ° ¯ M	(11) القيامة الآية	35
56	Mوَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا L	(17) الإنسان الآية	37
57	L ñ ð ï î M	(42) عبس الآية	143
58	L # " ! M	سورة التكوير الآية (1)	121
59	L b a ` _ M	(14) الانفطار الآية	134
60	L . - M	(9) المطففين الآية	62
61	L # " ! M	(35) المطففين الآية	38
62	L s r q p M	(4) الفيل الآية	62
	L ' & % $ M	(2) قريش الآية	71

فهرس الأحاديث:

الرقم	النص	الراوي	الصفحة
1	قال رسول الله (ﷺ): "القرآن نزل على سبعة أحرف كلها شافٍ وكافٍ"	تفسيرالطبري,المعجم الكبير باب معاذ بن جبل الأنصاري	34
2	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): "إن منبري على ترعة من ترع الجنة"	مسند الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه.	39
3	عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله (ﷺ): "تبرق أكاليل وجهه....."	صحيح مسلم,كتاب الرضاع،باب العمل بإلحاق العائف الولد.	114
4	عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان إذا اغتسل من الجنابة دعي بشيء نحو الحلاب فأخذ بكفه...."	البخاري،كتاب الغسل،باب من بدأ بالحلاب أوالطيب عند الغسل.	39
5	قوله (ﷺ): "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"	أبو داؤودكتاب الأدب ،باب في شكر المعروف.	د
6	قال رسول الله (ﷺ): " ...من قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإن ما اقطع له قطعة من النار يأتي بها اسطاماً في عنقه ..."	البخاري, كتاب الشهادات باب من أقام البينة بعد اليمين.	40
7	عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "نزل القرآن على سبعة أحرف أو قل سبع لغات"	مسند الإمام أحمد، مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنه.	34

فهرس اللغات الواردة

الرقم	اللفظة	لغتها	الصفحة
1	وزر	بلغة نبطية ولهجة يمنية	35
2	اسفار	نبطية سريانية ولهجة كنانة	36
3	تبرنا	سريانية ولهجة سبئية	36
4	الفردوس	رومية	36 127
5	الرس	سريانية.	36
6	طفقا	رومية ولجه غسانية	37
7	ربيون	سريانية ولهجة حضرمية	37
8	أباريق	فارسية	37
9	زنجبيل	فارسية	37
10	القسطاس	لفظة رومية	37
11	منسأته	حبشية	37
12	أرائك	حبشية	38
13	الحلاب	فارسية	39
14	اسطام	سريانية	40
15	الرقيم	رومية	62،113
16	الاسبرنج	فارسية	39
17	الترعة	سريانية	39
18	الحلاب	فارسية	39
19	قردماني	فارسية	42
20	ملجم	فارسية	44
21	قومس	فارسية	**128**
22	السفسفير	فارسية	43
23	قمقم	رومية	43
24	درع	فارسية	42
25	قيروان	فارسية	43
26	خرم	فارسية	46
27	القسط	فارسية	49 ، 62
28	الّيم	نبطية	62

29	مقاليد	فارسية	61
30	قطنا	نبطية	61
31	سندس واستبرق	فارسية	61
32	الدرفس	فارسية	119
33	مشكاة	حبشية	59،62
34	سجيل	فارسية	62
35	قسورة	حبشية	62
36	الفردوس	رومية	36
37	طه	سريانية	50
38	كرسي	صينية لأصل انتماء إلى الفارسية ثم الأرمية	64
39	التنور	فارسية	64.40
40	طفقا	رومية	70
41	الطور	سريانية	70
42	الملة	قبطية	70
43	دينار	فارسية	123
44	اسيذ	فارسية	44
45	الديباج	فارسية	122
46	آجر	فارسية	113
47	فيج– ديوان	فارسية	60
48	درهم	فارسية	120

فهرس الأشعار

الرقم	بيت الشعر	قائله	الصفحة
	قافية (أ)		
1	رقت عن الماء حتى يلائمها لطافة وجفا عن شكلها الماء فلو مزجت لها نور أمازجها حتى تولد أنوار وأضواء فقل لما يرعى في الله فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء	أبو نواس	44
2	صفراء لا تترك الأحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء	أبو نواس	44
3	أحب المهرجان لأن فيه سروراً للملوك ذوي السناء	ابن الرومي	75
4	ستودعوها رواقيد مَرقَّته ** من أغبر قاتم منها غبراء	أبو نواس	122
5			
6	وكتيبةً شهباء من ماذيها** لاقيتها بمنيةً دهماء	ابن حيوس	115
7	وبدرِ قباءٍ ز اَر والفجرَ غُرّة *** بنا قميصَ الليلِ وهو قَباءُ	الغزي	127
	قافية (ب)		
8	فالماء يجلو متونهن كما يجلو التلاميذ لؤلؤا قشبا	لبيد بن أبي ربيعة	74
9	فآنس سربُ من بعيد كأنه تراهب عيد ملاء مهدب	امرؤ القيس	73
10	وصوني عن التهجين عرفك موجب مزيد كلى في الرفدِ يأبن المرازب	ابن الرومي	75
11	لا تطقن للدهر في محفل وأعضض الكتكت والأثلبِ أنت غراب خير أحواله ما لزم الصمت ولم يتعبِ	ابن الرومي	75
12	طرب الفؤاد وكان غير طروب والمرء رهن بشاشته وقطوبِ	البارودي	108
13	ورد البشير, فقلت من سرف المنى اعد الحديث على فهو حسيبِ	البارودي	108
14	خبر جلا صدأ القلوب فلم يدع فيها مجال تحفُّزٍ لوجيبِ	البارودي	108
15	فلتهن مصر وأهلها بسلامة جاءت لها بالأمن بعد خطوبِ	البارودي	108
16	بالمجد المنسوب بل بالأروع المشبوب بل بالأبلج المعصوبِ	البارودي	108
17	صرح القذي كقميص (يوسف) عندما ورد البشير به إلى (يعقوبِ)	البارودي	148
18	ترك (الوليد) ملقماً بغباره ومضى فكفكف من عنان حبيبِ	البارودي	133
19	فاستجلها تلمح خِلاجك بينها في وشي برد الكلام قشيبِ	البارودي	133
20	كزجاجة التصوير شقَّت فاجتلت من وصفه ما كان غير قريبِ	البارودي	133
22	لا زلت في فلك المعالي كوكباً تهدي الضياء لأعين وقلوبِ	البارودي	133
الرقم	**بيت الشعر**	**قائله**	**الصفحة**
23	قد أحاطت بشاطِئه قصور **مَشرقات يلُحن مثل القبابِ	البارودي	133

24	لقمان صمتا وحكمة فإذا قال لقطنا الياقوت من خُطبه	أبو تمام	132
25	والله لن نلفح السودان قاطبة إن لم يصن حق أهل العلم والأدبِ إن الخليفة قد عزت بدولته * دعائم الملك فليعزز بك الأدب	المجذوب أبو تمام	137 137
26	ملعب تشرح النواظر منه** بين أفنان جنة وشعابِ	البارودي	133
27	كل ماشافه النسيم ثراه** عادِ منه بنفخةٍ كالملابِ	البارودي	133
28	أفلق الشيب جدتي وكساني **خِلعه منه رَثَّة الجلبابِ	البارودي	133
29	ما كان إلاّ مكافأة وتكرمة** هذا الرضا وامتحاناً ذلك الغضبُ	البحتري	116
30	أين الرواية بل أين النجوم ** وما صاغوه من زخرف ومن كذبِ	أبو تمام	118
31	لولا بنو جشم بن بكر فيكم ** رفعت خيامكم بغير قبابِ	أبو تمام	118
32	حتى تخيرت بنت دسكرة* قد عاجمتها السنون والحقبِ	أبو نواس	120
33	مهلا إليك فإنني ريحانة ** فأشمم بأنفك واسقها بذنابِ	بشارين برد	122
34	فعدن كما أُخِذْت مكرماتٍ** عليهن القلائد والملابِ	المتنبي	136
35	يا نرجس الدنيا أقِم ** أبداً للاقتراح ودائم النخبِ	ابن الرومي	131
36	قالت داعية يصوغ القول في حُمل** من الهوى فهي آيات من الأدبِ	البارودي	134
37	تفوق الشيب مقدرة وذخر ** النشء في الأدبِ	المجذوب	134
38	فالشفاء نظرة عطف ووصال يا حبيب	الخياط	134
39	ليس يرعى حق الوداد ولا يذكر عهدا إلا كريم الّصابِ	البارودي	145
40	لا يخطئن منك لوزينج إذا بدأ أعجب أو عجباً	ابن الرومي	87
41	فبوركت من غيث كأن جلودنا به ** تنبت الديباج والوشي العصبا	المتنبي	122
42	يا نرجسَ الدنيا أقْم أبداً لاقتراحِ ودائمِ النُّخبِ	البارودي	134
43	قد عسكرتْ معها الرزايا عسكراً *** وتكتَّبت فيها الرجالُ كتائبا	المتنبي	126
	فإياكم أن تكشفوا عن رؤوسكم * ألا إن مغناطيسهنَّ الذوائب	ابن نباتة السعدي	139
قافية (ت)			
44	اب است نبيذ است عصارة ذبيب استِ	الأعشى	74
45	لزوم الغرام توبى لكرة في يوم السبتِ بلت عليهم ميل زجني به ستِ	الأعشى	74
قافية (ج)			
46	وإنَّ العزَّ في رُمحٍ وتُرسٍ لأظهَر منه في قلمٍ ودَرجِ	أبو العلاء المعري	117
الرقم	**بيت الشعر**	**قائله**	**الصفحة**
قافية (ح)			

47	كأنّما يبسم عن لؤلؤ** منظم أو برد أقاحُ وقد نشأت للحرب مزنة قسطلِ **لها مستهل بالمدينة راشحُ	البحتري البارودي	129 145
48	مثل الأفاعي الرقش أقلامه ** منهن ترياق وسم ذباحُ	السرى الرفاء	120
	قافية (د)		
49	المصفرين عليهم صافورة صماء ثالثة تماع وتجمدُ وكان رابعة لها حافورة وفي خامسة عناص تمردُ	أمية ابن أبي الصلت	44
50	وفي الحي أحوى أينقض المرء شادن مظاهر سمطي لؤلؤ وزبرجد	امرؤ القيس	44
51	وليس لها إلا الرقيم مجاوراً وصيدهم وألقوا في الكهف هُمّدُ	أمية ابن أبي الصلت	44
52	لا تقص فيه غير خبيئة قمر وساهور يسل ويغمدُ	أمية ابن أبي الصلت	42
53	حسبت صهارته فطعلعثانه في سيطل كفت له يتردد	الطرماح	42
54	واشتاق نجد وساكنيه وأين مني الغداة نجدُ؟	البارودي	107
55	أنا المرء لا يطغيه عز لثروة أصاب ولا يلوي بالأخلاق الكدُّ	البارودي	108
56	أصدر عن الموفور يدركه الخنا وأقنع بالميسور يعقبه الحمدُ	البارودي	108
57	ومن كان ذا نفسٍ تصدّ عن لعزَّته الدُّنيا وذلت له الأسدُ	البارودي	108
58	فسلها من فم الإبريق فانبعثت**مثل اللسان جرى واستمسك الجسدُ	أبو نواس	111
59	إما خميس أرجوان كأنه ** قميص محوك منّ قنا وجياد	أبو تمام	113
60	أقلب طرفي والنجوم كأنها * قتيراً من الياقوت يلمع في سردِ	البارودي	135
61	من يجعل الضرغام بازاً لصيده تصيدها الضرغام فيما تصيدا	البارودي	110
62	يقول في قوميٍ صحبي وقد أخضت *من السري وخطي المهرية القودُ	أبو تمام	128
63	لما نزلت على أدني بلادهم** ألفى إليك الأقاصي بالمقاليدِ	مسلم بن الوليد	130
64	إذا كنت سرت عن العراق مؤنباً ** جّيا فليت بشاكر بغدادا	الغزي	117
65	فولى وأعطاك أُبنه وجيوشه** جميعاً ولم يعط الجميع لتحمدا	أبو تمام	110
66	سريت إلي جيحان من أرض آمد** ثلاثاً لقد أدناك ركعت أبعدا	المتنبي	114
67	ومن يجعل الضرغام بازا لصيده**ترهبت الأملاك مثنى وموحدا	أبو تمام	110
68	لا لوعتي تدع الفؤاد ولا يدي تقوى على رد الحبيب الغادي	البارودي	108
69	يا دهر فيم فجعتني بحليلة كانت خلاصة عُدَّتي وعتادي	البارودي	108
70	هو التاج والإكليل في كل محفل** بل السيف سيف الدولة المتقلدِ	ابن الرومي	115
71	أيدي المنون قدحت أي زناد واطرت أية شعلة بفؤادي	البارودي	108

الرقم	بيت الشعر	قائله	الصفحة
72	يا سعد قلبي لي فأنت أدرى متبرعان والعتيق تبدو؟	البارودي	107
73	وما للفتى في حادث الدهر حيلة** إذا نحسه في الشيء قابل سعده	ابن نباته	121
74	فالبسْ طِرازِي غير مُسْتردٍّ *** للهِ أيامُك فـي مَعدِّ	بشار بن برد	125
	قافية (ر)		
75	وفارقت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمى سفسفير	النابغة	72
76	تأوَّبَ فيه طيف مِنّ (سميرة)زائر** وما الطيف إلاّ ماتريه الخواطُر	البارودي	133
77	طوى سدفة الظلماء والليل ضارب**بأروقة والنجم بالأُفق حائُر	البارودي	133
78	فيالك من طيف ألمَّ ودونه ** محيط من البحر الجنوبي زاخُر	البارودي	133
79	تخطى إلي الأرض وجْدا وماله**سوى نزوات الشوق حادٍ وزاجُر	البارودي	133
80	ما تَم فيها الصفو يوماً لأهلولا الرنق إلاّ ريثما يتغيُر	أبو تمام	110
81	فلا تأمن الدنياوإن هي أقبلت **عليك فما زالت تخون وتغدُر	أبو تمام	110
82	ولما صعدت المنبر اهتز واكتسي**ضياء وإشراقاً كما سطح الفجُر	البحتري	115
83	فلو أن مشتاقاً تلف فوق ما** في وسعه لمشى إليك المنبُر	أبو تمام	115
84	كأنما كان في الفردوس مسكنها** فجاءت الناس للآيات والعبُر	العباس بن الأحنف	126
85	بمنقوشة نقش الدنانير ينتقي لها ** للفظ مختاراً كما ينتقي التبُر	البحتري	122
86	وندمان كبستانٍ نضير ** بعيداً أن يكون لهم نظير	سبط التعاوِيذي	116
87	وان قصدت زلت علي منتصب**ذليل القوى لا شيء يفري كما تفري	بشاربن برد	111
88	قد ضممت مسكاً إلى الشطور** وفي الأعالي ماء ورد جُوري	ابن الرومي	118
89	قولاً لإبراهيم قولاً هتراً غلبتني زندقة وكفراً	أبو نواس	44
90	فمن الرخام مسيرا مسهماً ** ومنمناً ومدرهماً ومدنراً	عمارة اليمن	120
91	وأخلص لدين الله صدراً ونية * فإن الذي خفيه يوماً سيظهُر	أبو تمام	110
92	فما من نبأ كان أو هو كائن** يزانيها عن التأمل والخبرِ فشتان بينك لّما أقمت ** وبينك لّما سبقت الخبر	البارودي ابن نباتةالسعدي	135 135
93	ويصبحن يوم الخلاعة والصبا ** نديم وكأس ربه مديُر	البارودي	139
94	يلوح جبينها في طريتها ** كما أوفي على الظلماء فجُر جمعت شعاع الرأي ثم وسّمته * بحزم له في كل مظلمة فجر	البارودي أبوتمام	140 140
95	فما عسي الأعداء أن يتقولوا ** علّى وعرضي نصاح الجيب وافُر؟ أمتي تخاف انتشار الحديث* وحظي في صونه أوفر	البارودي أبو العتاهية	142 142
96	تجيز كلاب جائعات ونوحت ** على قطط السودان شردها الفقُر	المجذوب	144

97	ا ظالماً عقد اليدين مصلياً ** من دون ظلمك يقعد الزُّنّارُ	أبوالعلا المعري	127
98	ما كل من ساس الأعنة فارساً * ولا كل من ناش الأسنة قسورَا	البارودي	132
الرقم	**بيت الشعر**	**قائله**	**الصفحة**
99	عتقها الُدهقان في ديره* حيناً ولم يشعر بها شاعر	البارودي	132
100	فجاءت ولو لا عرفها وبريقها* لكانت خفً بين الدساكر كالضمرِ	البارودي	132
101	وإن أنت اترعت الأباريق * فلتكن سلافاً وإياك الفضيخ من التمرِ	البارودي	132
102	متى ما فصلت الخير ثم كفرته *** فلا تأسفن إنّ المهيمن آجُر	أبو العلاء المعري	112
	قافية (س)		
103	والله قد ضرب الأقل لنوره** مثلا في المشكاة والنبراسِ	أبو تمام	129
104	والمنايا مواثل وأنو شروان** يزجي الصفوف تحت الدرفسِ	البحتري	119
105	لكل جليس من يديه ووجهه** يد الدهر يوم غائم الجو شامسه	ابن الرومي	121
106	ليس بعد اليوم إلا سالب عيشي وحسي	الخياط	139
107	رقت ودقت في غرارتها فسمت عن الإدراك بالحسِ وكم في المجرة من أنجم ** لفرط التقارب لم تحسس	البارودي ابن نيابة السعدي	138 138
108	فلا "جمشيد" دافع إذا أتته * بحادثها ولا ربٌّ الدرفسِ	البارودي	133
109	إن الغنى والفقر في هذا الورى * لمقّدر والله ذو قسطاسِ	البارودي	133
	قافية (ط)		
110	خضر الجناحين والأطواق تحسبها * أطفال ملك لها من سندس قمطُ	البارودي	132
	قافية (ف)		
111	إذا رمن الديباج والخز فوقه معاً * مثل أبقار المجان العلائفُ	الفرزدق	44
112	لجام شجي بين اللهاتين من بقع له في فم يركب سبيل المتألفُ	الفرزدق	44
113	وهبني فارس الهيجاء ** أخشاها فتنكشفُ	البارودي	136
114	تحكي الغزالة ألحاظاً إذا نظرت ** والورد خلا وغصن البان أعطافا	البارودي	142
	قافية (القاف)		
115	أغرَّ إذا أجرى الكرام إلي مرَّء** شاَهم جواد للسوائق سابقُ	ابن الخياط	110
116	يتناذر الراقون ثمُّ لعابه * رعباً فليس لمسه دريافُ	البارودي	132
117	فلا رحم الله إمراءٍ باع دينه * بدنيا سواه وهو للحق رامقُ	البارودي	132
118	دعاني إلى غيَّ الصبا بعد ما مضي* مكانٍ كفردوس الجنان أنيق	البارودي	133
	قافية (ك)		
119	فالآن إلى النيروز تهنئني** والمهرجان إذا آنا فزاراكا	ابن الرومي	131

الرقم	بيت الشعر	قائله	الصفحة
120	أظل إذا شاهدت يوم نعيمة ** كأني في الفردوس فوق الأرائك	ابن الرومي	114
الرقم	**بيت الشعر**	**قائله**	**الصفحة**
قافية (ل)			
121	ترى بعر الآراميين في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفلِ	أمرؤ القيس	42
122	اذ قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت برياً القرنفلِ مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجلِ	امرؤ القيس	42
123	وغارة ذات قيروان كأنها أسرا بها الرعالُ	امرؤ القيس	43
124	فهمة ذفراء ترتى قدر مافيا وتركا البصلِ	لبيد بن ربيعة العامري	42
125	بئس العشر وبئست مصر من بلد أخ لأهل الزور والخطلِ	البارودي	107
126	أرض تأثل فيها الظلم انقذفت صواعق الغدر بين السهل والجبلِ	البارودي	108
127	فكيف تخيم والأملاك أدنى ** عليك من القداح إلى المجيلِ	أبو تمام	111
128	لله أيام خطبنا لينها ** في ظله بالخندريس السلسلِ	أبوتمام	119
129	والدهر شاعر آفاته يفوه بها ** للناس يفكر تارات ويرجلُ	أبو العلا المعري	121
130	المارق بن طريق قد دلفت له** بعسكر للمنايا ُسبلٍ هطلِ	مسلم بن الوليد	126
131	وغار على الشمس العجاج فان سمت** لتلحظها عين ثنتها القساطلُ	الأبيوردي	127
132	لطف المزاج فلها فزينت كأسها** بقلادة جعلت له إكليلا	مسلم بن الوليد	114
133	أهدي لمتن الجِذع متنيه كذا** من عاف متن الأسمر العسّال	أبو تمام	137
134	ولا تكاد تجري على شبع قلمي ** وكان طوع بناني كل عسّالِ	البارودي	137
135	أمست تنعم بالحياة صديقة ** لم تدري عيشي من كفاح العاسلُ	المجذوب	137
قافية (م)			
136	تمسي وتصبح فوق ظهر حشية وأبيت فوق سراة أدهم ملجِمِ	عنترة بن شداد	43
137	وكان ريا أو كحيلاً معقداً حش الوقود به جوانب قمقمِ	عنترة بن شداد	43
138	جادت عليه كل بكرة حرة فتركت من كل قرارة كالدرهمِ	عنترة بن شداد	43
139	قوم لهم ساحة العراق إذا ساروا جميعاً والقط والقُلُم	أمية بن أبي الصلت	73
140	بنات نعش ونعش لا كسوف لها *والبدر والشمس منه الدهر في الرقِمِ	أبو تمام	113
141	كالصعو يرتع في الرياض وإنَّما** حبس الهزار لأنّه يترنُم	الأرجاني	115
142	من كل بيت يكاد المبيت يفهمه** حسنا ويعبره القرطاس والقلمِ	أبو تمام	127
143	يقول صحبي وقد وجّوا على عجلٍ**والخيل تستن بالركبان في اللجمِ	مسلم بن الوليد	128
144	عليه ديابوذ تسربل تحته ارندج اسكاف يخالطه عظماً	الأعشى	74
145	نا جليسان عندها ينصح وسيسنير والمزرجوش منمنماً	الأعشى	72

الرقم	بيت الشعر	قائله	الصفحة
146	زال الأُلى حاذروا مصارعهم ** ولم تزل عن مكانها قدمه	البارودي	137
147	فتقبل شكري على حسن ودٍ ** رحت منه مقلد بوسامِ	البارودي	141
148	يرفع الأفق خلٍ رشيق وسيم	المجذوب	141
149	هي كالدُّهم جامحات ولكن * ليس لثني جماحها بلجامِ	البارودي	133
150	ولكم أثرت غيابة من قسطلٍ * بمهند وحللت عقدت مبرمِ	البارودي	133
151	اختال طور فوق ذروة منبر * وأكر طورا فوق نهد شيظمِ	البارودي	133
	قافية (ن)		
152	مزنر قد صب في قاقزة** ريق السحاب على النجيع القاني	أبو نواس	111
153	رجوانية تُشبَّه في الكأس** بنفاخ خدِّ الإرجواني	البحتري	113
154	فلمتزل تعجم الدنى وتعجمها ** حتى تخيرها للخبء دهقانِ	أبو نواس	121
155	سبوت الاصطباح معشّقات** وأحظهن سبت المهرجانِ	بشار برد	124
156	كأن الشمس مقبلة إلينا** تمشّي في قلادة ياسمين	أبو نواس	131
157	ولا تسأل أحداً عوناً عن أمل حتي تكون أسير الشكر والمننِ لا تستثيب ببذله العرف محمده* ولا يمن إذا ما فلد المننا	البارودي ابن الرومي	135 135
158	قد أحسنوا عشرة الأصحاب أجمعهم ** فنم فريد جزاء الله ذو المننِ	الخياط	132
159	وقضينا الليل حتى ظهر الفجر المبينُ	الخياط	144
160	أترى الصبا خطرت بوادي المنحى؟ * فجنت عبير المسك من ذاك الجنى؟	البارودي	132
161			
	قافية (هـ)		
162	يكَ اليواقيتَ منثورةً وقد جلَّل النُّور ظُهرانَها	البحتري	132

فهرس المصادر والمراجع

أهملت في هذا الترتيب ذكر الأب والابن و"أل" التعريف:

القرآن الكريم.

1- إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ ,مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ,ط2 1963م.

2- // : أسرار اللغة ,مكتبة الأنجلو المصرية ,ط7 1964م .

3- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، أشرف على الطبع حسن علي عطية ومحمد شوقي أمين،ط2(د.ت).

4- إبراهيم السامرائي : فقه اللغة المقارن،دار العلم للملايين القاهرة ،ط 1978م.

5- الأب استأنس الكرملي : نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ،دار الكتب المصرية ،ط1938م .

6- الأب لويس معلوف اليسوعي:المنجد في اللغة العربية المعاصرة ,دار الشروق بيروت، ط2 (د.ت).

7- أحمد عيسى: التهذيب في أصول التعريب ,القاهرة ,ط1923م.

8- الإمامأحمد:مسند الإمامأحمد, تحقيق شعيب الأرناؤوط ,مؤسسة قباء القاهرة، ج5، رقم 20441.

9- أحمد مختار عمر : علم الدلالة ,عالم الكتب ,القاهرة, ط 1988م.

10- الأزهري: أبو منصور أحمد الأزهري ,تهذيب اللغة ,تحقيق أحمد عبد الحليم البردوني ,راجعه على محمد أحمد البجاوي ,الدار المصرية للتأليف والترجمة ,مطابع سجل العربي ,ج13,(د.ت).

11- الأنباري: كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد,الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والبصريين والكوفيين ,ط1,(د.ت).

12- //:الأضداد, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, المكتبة المصرية, بيروت, ط,2006م

13- إميل بديع يعقوب : فقه اللغة وخصائصها ،دار الملايين ، القاهرة , ط1 1992م .

14- أمية بن أبي الصلت: ديوان أمية بن أبي الصلت ،تحقيق سجيع جميل الجبيلي ،دار الصادربيروت ،ط ،1988م.

15- البارودي: المختارات ,الجزء الأول تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف ومراجعة محمد مصطفى هدارة ,السيد إبراهيم محمد ,مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود، البابطين للإبداع الشعري بالتعاون مع الهيئة المصرية للكتاب، 1992م.

16- البارودي : محمود سامي البارودي،مختارات البارودي ،الجزء الثاني ،تحقيق حسن عباس والسيد إبراهيم محمد جمال غباشي ،الناشر ،مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود للإبداع الشعري ، بالتعاون مع الهيئة المصرية للكتاب 1993م

17- البارودي : محمود سامي البارودي ،مختارات البارودي ،الجزء الثالث تحقيق بدر ضيف وأمين عياد ،الناشر مؤسسة جائز عبد العزيز سعود البابطين الشعري ،بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1994م.

18- البارودي: محمود سامي البارودي ،مختارات البارودي ،الجزء الرابع تحقيق جمال غباش غنيم ،الناشر ،مؤسسة جائز عبد العزيز سعود للإبداع الشعري ،بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب1994م.

19- البارودي: ديوان البارودي ، محمود سامي البارودي ،ج1-4،ضبطه وشرحه علي الجارم ومحمد شفيق معروف ،مصر ،دار المعارف ،ط، 1977م.

20- البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ,صحيح البخاري ,تحقيق محمد البقاء, دار بن كثير بيروت , ط3 1987م.

21- البغدادي:عبد القادر بن عمر البغدادي ,خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب ,تحقيق وشرح عبد السلام هارون ,مكتبه الخانجي بالقاهرة ,مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ,ج 1,ط4 ,1997 م.

22- بيرجيشترسر:التطور النحوي للغة العربية, مطبعة السماح القاهرة1929م.

23- بشار بن برد: ديوان بشار بن برد ،ج1 ،قدم له وشرحهصلاح الدين الهواري ،منشورات دار ومكتبة الهلال ،بيروت، ط1، 1988م.

24- تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، ط4، 2006م.

25- الثعالبي: الإمام أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ,فقه اللغة العربية وأسرار العربية ,دراسة وتحقيق مجدي فتح السيد ,المكتبة التوفيقة بالقاهرة ,(د.ت).

26- الجاحظ :أبو عثمان عمر بن محبوب الجاحظ ، البيان والتبين ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ،دار الجيل ،ج1 ،ط1988،1م.

27- جبران مسعود : الرائد ,معجم لغوي عصري ,دار العلم للملايين ,بيروت –لبنان ,الجزء الثاني,ط1986م.

28- الجرجاني: السيد الشريف علي بن محمد بن علي بن السيد الشريف أبي الحسن الحسين الجرجاني الحنفي,التعريفات, تحقيق وتعليق عبد الرحمن عسيرة , عالم الكتب بيروت ,ط1, 1987م.

29- الجزائري: الشيخ طاهر بن صالح الجزائري ,التعريب لأصول التعريب ,المطبعة السلفية بمصر ,(د,ط,ت).

30- ابن الجذري: أبو الخير محمد بن علي بن يوسف الجزري (ت833م),النشر في القراءات العشرة, دار الكتاب العربي,الجزء الأول ,(د,ط,ت).

31- ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392م), الخصائص ,تحقيق محمد علي النجار، الجزء الثاني، عالم الكتب بيروت 1983م.
32- //:المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها ,تحقيق على النجدي، الجزء الأول، مصر، 1969 م.
33- //: الخصائص، الجزء الأول، تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث القاهرة، 2007م.
34- الجوهري:إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393 ه)،تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا ،دار الملايين ، بيروت –لبنان ،ط1992،2م.
35- الجواليقي :أبو منصورموهوب بن أحمد ،المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ،تحقيق أحمد شاكر،دارالكتب المصرية ،ط1940م.
36- جورجي زيدان ،الفلسفة اللغوية ،دار الجيل ،بيروت ،(د.ط.ت) .
37- جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان، ط 1983م.
38- الحموي:الشيخ تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي (ت 837ه) ،خزنة الأدب ، شرح عصا شيعو ، منشورات دار مكتبة الهلال ، بيروت _ لبنان ،ط 2 ،1991 م.
39- حسن ظاظا : كلام العرب،القاهرة ،(د .ط.ت)
40- حلمي خليل : المولد في اللغة العربية ،دار الهلال ، الجزء الثالث، ط 1957
41- خالد آدم الخياط: من وحي إلهامي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – ط1، (د.ت)
42- ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد: ليس في كلام العرب، تصحيح وشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة، القاهرة 1327ه.
43- الخفاجي:شهاب الدين أحمد محمد، شفاء الغليل فيما ورد في كلام العرب من الدخيل ،تصحيح ومراجعة محمد عبد المنعم خفاجي ،المطبعة المنيرية بالأزهر 1950م.
44- ابن خلدون :عبد الرحمن محمد بن خلدون ،مقدمة بن خلدون ،دار الجيل ،بيروت ،ط1952م.
45- ابن خلّكان :أبو العباس شمس الدين أحمد محمد بن أبي بكربن خلّكان (ت 681ه) ،وفيات الأعيانوأنباء أبناء الزمان ،تحقيق إحسان عباس ،دار الفكر للطباعة والنشر ،دار صادر – بيروت ، ج3 ،1969م.
46- ابن دريد: أبو بكر محمد بن حسن بن دريد 0ت 321ه) ،جمهرة اللغة ،حققه وقدم له:رمزي منير بعلبكي،دار العلم للملايين ،لبنان-بيروت، ط1 ،1987م.
47- // ، الاشتقاق : تحقيق وشرح عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي بمصر ،الجزء الثّلث ,(د.ط-ت).

48- ابن الرومي: ديوان ابن الرومي ،شرح الشيخ محمد شريف سليم ،الجزء الأول، .دار إحياء التراث العربي، بيروت –لبنان ،ط1980م.
49- رمضان عبد التواب : التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ،مكتبة الخانجي بالقاهرة 1997م
50- رمضان عبدالتواب:فصول في فقه اللغة ،دار المسلم ،القاهرة ط2 1967م.
51- //: لحن العامة ،دار المسلم، القاهرة ،ط2، 1967م.
52- الرضي الإستراباذي : الشيخ رضي الدين محمد بن حسين الإستراباذي ،شرح شافيه ابن الحاجب ، تحقيق :محمد نور الحسن وآخرين ،دار الفكر العربي ،بيروت –لبنان ،ط1975م .
53- روفائيل نخلةاليسوعي:غرائب اللغة العربية ،ط2،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت1960م. .
54- الرازي :محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت666ه)،مختار الصحاح ،شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ،1950م.
55- // :أبو حاتم :الزينة في الكلمات الإسلامية العربية حسين بن فيض الله العمراني ،دار الكتاب العربي بالقاهرة ،1967م.
56- الزبيدي : محي الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحنفي الواسطي الزبيدي الحنفي (ت1205ه) ، تاج العروسمن جواهر القاموس ، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ،(د.ط.ت).
57- الزركشي : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت794ه)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفاضل إبراهيم ،دار الجيل ،بيروت –لبنان ،ط 1998م.
58- الزمخشري : أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري (ت638ه)،أساس البلاغة ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت 1994م.
59- // : تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،رتبه وضبطه وصححه :محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت ، (د.ط.ت).
60- الزوزني: شرح المعلقات السبع ,المكتبة التوفيقية ، القاهرة (د.ط.ت).
61- السكاكي :أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي ،،مفتاح العلوم ، حققه عبد الحليم هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت ،(د.ط.ت).
62- سيبويه: أبو البشر محمد بن عمر بن عثمان بن قنبر (ت180ه) ،كتاب سيبويه ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل –بيروت ،(د.ط.ت).

63- ابن سيدة : أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيدة،المخصص ،واعتنىبتصحيحه مكتبة التحقيق بدار إحياء التراث العربي ،مؤسسة التاريخ العربي ،بيروت – لبنان (د.ط.ت).

64- السيوطي :جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، الأشباه والنظائر في النحو ، تحقيقه عبد العال سالم مكرم ،مؤسسة الرسالة ،بيروت –لبنان ،ط1 ،1985م.

65- //:الاقتراح في علم أصول النحو دار المعارف لصاحبها أبو الحسان ،سوريا- حلب ،مطبعة السعادة ،القاهرة ،ط1،(د.ت).

66- //: المزهر، الأجزاء الأول والثاني والثالث،ط1325هـ،مصر . وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى وآخرون ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ،(د.ط.ت).

67- //:الإتقان في علوم القرآن ،المكتبة الثقافية ،لبنان بيروت ط1 (د.ط.ت).

68- //: المهذب فيما وقع من القرآن من المعرب،القاهرة،1980م.

69- الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان : المعجم الجامع لغريب مفردات القران الكريم ،دار العلم للملايين ،القاهرة (د.ط.ت).

70- الشيخ مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية ،موسوعة في ثلاثة أجزاء, دار الحديث ,القاهرة ط,2005م.

71- شوقي ضيف : الفن ومذاهبه في الشعر العربي ،القاهرة ،ط9 منقحة ،دار المعارف بمصر ،(د.ت).

73_صالح سالم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة، مؤسسة الثقافةالجامعية بيروت، لبنان 1999م.

72- صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة دار العلم للملايين،لبنان –بيروت، ط1981،9م.

73- صلاح الدين المنجد :المفصلفيالألفاظ الفارسية المعربة ، زبان شناسي ، إيران ،ط1، 1978م.

74- الطبري : أبو جعفرمحمد بن جرير الطبري, تفسير الطبري ،تحقيق محمود شاكر ،ط1، (د.ت).

75- //: جامع البيان عن تأويل آي القرآن,دار الفكر بيروت ,ط1988م.

76- //: تفسير مختصر الطبراني ،لأبي محمد بن صمادح التجيني ،راجعه مروان سوار ،دار الفجر الإسلامي ، دمشق، ط6 ،1993م.

77- //:تاريخ الطبري,المجلد2,دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ط1987م

78- عبد الحميد حسن: الألفاظ اللغويةخصائصها وأنواعها ، جامعة الدول العربية ،ط1، 1971م.

79- عبد الرحمن شكري: دراسات في الشعر العربي ، تحقيق محمد رجب البيومي ،الدار المصرية، اللبنانية ،ط1998م.

80- عبد الصبور شاهين :العربية لغة العلوم والتقنية ، دار الاعتصام ،القاهرة ،ط2، 1986م.
81- عبد الكريم محمد حسن : في علم الدلالة ،دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات ، دار المعرفة الجامعية ،ط1997م.
82- عبد الكريم مجاهد: علم اللسان العربي فقه اللغة العربية ،دار أسامة للنشر والتوزيع عمان –الأردن ،ط1، 2005م.
83- عبده الراجحي: فصول في علم اللغة، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1988م.
84- عبد القاهرالجرجاني: أسرارالبلاغة ،القاهرة، مطبعة وزارة المعارف ،1954م.
85- //: دلائل الإعجاز، تحقيق محمد رضوان، فائزة الداية، دار قتيبة، ط1، 1992م.
86- عبد القاهر عبد الجليل : التنوعات اللغوية دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان، الجزء الأول، ط 1997م.
87- عبد المنعم محمد الحسن الكاروري :التعريب في ضوء علم اللغة المعاصرة ،كلية الآداب جامعة الخرطوم ،دار جامعة الخرطوم للنشر ،ط1، 1986م.
88- عمر الدسوقي : في الأدب الحديث ،دار الفكر العربي ،ط1،ج1،(د.ت).
89- علي القاسمي : تنمية اللغة حاسوبيا ، في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ،الدورة السبعون 2004م.
90- علي عبد الله النعيم: لسانيات في فقه اللغة العربية, التحكيم العلمي يوسف الخليفة أبو بكر ,منشورات جامعة السودان المفتوحة ، ط1، 2006م.
91- علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة العربية ،دار النهضة المصرية ظ4، بيروت (د.ط.ت).
92- عباس محمود العقاد: ابن الرومي ،حياته من شعره، ،منشورات المكتبة ،صيدا بيروت،ط1984م.
93- العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق أحمد عبد الموجود وآخرين، قدم له محمد عبد المنعم البري وآخرين، منشورات محمد على بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، ط2، 2002م.
94- ابن فارس : أبو الحسن بن زكريا شمس الدين (ت395ه) معجم مقاييس اللغة ،تحقيق عبد الوهاب هارون ،ط1،دار إحياء الكتب العربية ،لأبي الحلبي ،ج3، (د.ت.ط).
95- ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب فيكلامها، حققه وضبط نصوصه وقدم له عمر فاروق الطباع ،مكتبة المعارف بيروت –لبنان ،ط1993،1م.
96- الفراهيدي :الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت675ه)،العين ،تحقيق مهدي المخزومي ،إبراهيم السامرائي، دار النشر للثقافة العامة آفاق عربية ،العراق –بغداد ،ط1986م.
97- الفيروزآبادي :مجد الدين بن يعقوب (ت718ه)،القاموس المحيط،دار الفكر بيروت ،1983م.

98- الفيومي : أحمد محمد بن علي المغربي الفيومي ،المصباح المنير ،تحقيق عبد العظيم الشناوي،دار المعارف القاهرة ،ط2، (د.ت)
99- ابن قتيبة :أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276ه)،الشعر والشعراء ،تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر دار المعارف مصر ،ج1،ط1966م.
100- القرطبي :أبو عبد الله ،الجامع لأحكام القرآن الكريم ،دار الكتب المصرية بالقاهرة ،ج1،ط1935م.
101- القوصي :أحمد القوصي ،المعرب الوارد في القرآن الكريم ،دار الفكر القاهرة،(د.ط.ت).
102- كاظم حطيط: دراسات في الأدب العربي، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، لبنان، (د.ط.ت).
103- كريم حسام الدين: أصول تراثية في علم اللغة مكتبة الانجلو المصرية 1985م.
104- //: التحليل الدلالي إجراءاته ومفاهيمه، دار غريب، القاهرة، ط1، 2000م.
105- لبيد ابن أبي ربيعة:ديوان لبيد بن أبي ربيعة ،تحقيق إحسان عباس ويحي الجبوري ،مطبعة دار الفكر – الكويت 1983م.
106- ابن مالك: شرح الكافية الشافية ، حققه وقدم له عبد المنعم أحمد حريري مركز الأبحاث العلمي ،وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرم،(د.ط.ت).
107- المازني: المنصف في شرح تصنيف المازني, الجزء الأول, بيروت, (د ت)
108- ماريو باي:أسس علم اللغة ،ترجمة أحمد مختار عمر،عالم الكتب ،ط8، 1998م.
109- محمد عيد: الرواية والاستشهاد للغة ،القاهرة عالم الكتب ،ط1972م.
110- محمد الأنطاكي : دراسات في فقه اللغة ،دار الشرق العربي ،بيروت ط4، 1969م.
111- محمد المهدي المجذوب: الشراقة والهجرة، دار الجيل بيروت، ط2، 1986م.
112- محمد أحمد أبو الفرج: المعاجم اللغوية في ضوء اللغة الحديثة ،دار النهضة العربية ،بيروت 1966م.
113- محمد أمرالله: دليل لغة العرب، مطبعة السعادة بمصر ،1345ه.
114- محمود فوزي المناوي: في التعريب والتغريب، مركز الأهرام للترجمة والنشر ،القاهرة ،ط1، 2005م.
115- محمود فاخوري: مصادر التراث في المكتبة العربية ،منشورات جامعة حلب ،ط2004م(د.ت).
116- مرمجي الدومينكي:الأب أبي مرمجي ،معجميات عربية سامية ،مطبعة المرسلين اللبنانية1950م.
117- مراد كامل: دلالة الألفاظ العربية وتطورها ،معهد الدراسات العربية العالمية القاهرة ،ط1963م.

118- مسعود بوبو: أثر الدخيل على العربية الفصحى ، وزارة الثقافة دمشق،(د.ط.ت).
119- مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب ،الجزء الأول،مطبعة الاستقامة القاهرة 1940م.
120- مسلم : أبو الحسن الحجاج بن مسلم ،صحيح مسلم ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،دار إحياء التراث ،بيروت ،الجزء الأول،(د.ط.ت).
121- المغربي : عبد القادر مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، القاهرة ط2، 1974م.
122- ابن منظور:أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، الأجزاء من الأول إلى السادس، بيروت- لبنان ط1، 1995م.
123- ابن النديم: روائع التراث العربي,بيروت ـلبنان,(د ت ط)
124- مجمع اللغة العربية : المعجم الوجيز، مصر، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط2006م.
125- أبو نواس: ديوان أبي نواس: دار صادر بيروت ، ط2001م.
126- هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008م.
127- ياقوت الحموي :شهاب الدين بن عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي (ت626ه)معجم الأدباء إرشاد الأريب في معرفة الأديب ،تحقيق إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت –لبنان ،ط1 1993م.
128- يوسف الحمادي:محمود سامي البارودي ،دار مصر للطباعة ،سعيد جودة السحار وشركاه 2003م.

ملحوظة:

توجد مصادر قديمة لأن الباحثة استعانت بمكتبة بخت الرضا المركزية

فهرس المجلات والمخطوطات

1- مجلة اللسان العربي: ج1،المجلد التاسع،القاهرة .

2- مجلة العربي: العدد 246،الكويت،1979م.
3- مجلة المجمع العربي: دمشق،1941م.
4- مجلة اللغة العربية القاهرة: العدد 13، مؤتمر المجمع 1953م.
5- مجلة كلية اللغة العربية: المنصورة،العدد11, 1991م .
6- مجلة كلية اللغة العربية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض،العددان 13-14،ط 1984م.
7- مجلة الهلال: القاهرة، 1938م.
8- مجلة المشرق الآباء اليسوعيون: بيروت،المجلد6، 1903م.
9- جريدة الوفد: عصام جميل,العدد 16 , أغسطس 2004م.
10- مخطوطة بن الكمال: رسالة التعريب،دار الكتب المصرية القاهرة،رقم231.
11- ابن بري: حاشية على المعرب للجواليقي، مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية،تحت الرقم 112، مجلة المجمع اللغوي،الجزء الأول، القاهرة .
12- البشبيشي: عبد الله بن محمد أحمد العذري،التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل، مخطوطة بدار لكتب المصرية،تحت رقم 617.
13- الذكر المخلد في بيان اللفظ المولّد: مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية تحت رقم (29لغة).